النحو العربي

تأليف

أندريه رومان

أستاذ اللسانيات واللغات الشرقية

بجامعة ليون 2

ترجمة

د. عـلاء إسماعيل د.خلف عبد العزيز

هذه ترجمة لكتاب :

Grammaire de l’Arabe

André Roman

Presses Universitaires de France
Paris, 1990

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم

إهـــــــداء

إلى من يغوص في يمومها ..
العرب والعجم

مقدمة المترجمين

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. سبحانك ربنا لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم .. وبعد

فإنه من دواعى سرورنا أن نقف أمام هذا الكتاب لنقدمه إلى قراء اللغة العربية ، وحُماتها بلغة أدبية مفهومة ، ولم يكن هذا العمل مجرد إضافة كتاب فى النحو إلى المكتبة العربية ، فما أكثر ما تحمله المكتبات من كتب فى العربية وعلومها اللغوية ، وإنما جاء عملنا هذا انطلاقا من إيمان عميق بأن لبعض المستشرقين رؤى ثاقبة فى الثقافة العربية ـ بوجه عام ـ وعلوم اللغة ـ بوصف خاص ـ قد تتفق أو تختلف مع حقيقة ثقافتنا وواقعها ؛ ومن ثم فقد تُقبَل لإيجابياتها أو تُرفَض لسلبياتها ، فإذا ما وقفنا على فكر هذا المستشرق الفرنسى من خلال كتابه الذى بين أيدينا ومن خلال محاضراته لنا ــ إذ إننا تلمذنا على يديه بفرنسا ـ نجد أنه ذو فكر لغوى عالٍ ، يقدم من خلاله رؤية جديدة للنحو العربى ، وقد ساعده على ذلك ثقافته ودرايته التامة باللغة اللاتينية واللغات السامية وقواعدها .

ومن أبرز ملامح رؤية رومان فى تناوله النحو العربى بالتحليل :

ـ أنه صك فى الدراسات النحوية العربية مصطلحين من اللاتينية هما الـ **res** والـ **modus** ، والمصطلح الأول عبارة عن كتل من العالم الخارجى يتخيلها الإنسان خارج الزمن ، أما الثانى فهو كتل من العالم الخارجى متخيلة من الإنسان ويكون الزمن أحد عناصرها ... وصار الإنسان يطلق على كل شئ خارج الزمن **res** وما يتعلق بالزمن **modus** .

ـ أخذ أندريه رومان المصطلح اللاتينى **res** وأطلقه بشكل مباشر على أسماء الذوات مثل كلمة (طفل **enfant**) أو أسماء المعانى مثل كلمة(العظمة **grandeur**) ، وأطلق مصطلح الـ **modus** على كل ما يتعلق بحدث ما مثل (طفُل ـ فعل الطفولة ـ **enfante**) أو تغيير مثل (كبُر ـ فعل الكبر ـ **grandir**) الناتج عن الكبر .

ـ قد أدرج رومان تحت الـ **modus** المصدر والفعل ومشتقاته ، فجميعها تدل على الزمن ، ومن ثم انتهى إلى أن المركب الثنائى (**modus .... res**) هو الأكثر شهرة وشيوعا لتكوين الجملة النواة **phrase nucléaire** فى العربية مثل :

كتبت : تتكون من : كتبـ **y (modus)** + ـــت **x (res)** [1]

أنت كاتب ـــــ : أنت **x (res)** + كاتب **y (modus)**

أنت كريم ـــ : أنت **x (res)** + كـريـم **y (modus)**

ويمكن أن تتكون الجملة من عنصرين **res** أى تخلو من عنصر الزمن مثل : أنت ولد **Tu es un enfant** ، كما يمكن أن تتكون من عنصرين **modus** غير أن أحدهما يتحول إجباريا إلى عنصر **res** مثل : " المدْح الذبْح " ، فالمدح يمثل عنصر المسند إليه وهو عنصر (Res) أى يخلو من الزمن على الرغم من أنه مصدر مشتق ، والذبح يحمل دلالة زمنية لأنه مصدر ، ومن ثم فهو عنصر (modus) .

ـ أية جملة تتكون من عنصرين أساسيين هما الجملة النواة **phrase noyau** ، العنصر الأول المسند إليه **sujet** ورمز له بالرمز **x** والعنصر الثانى المسند **prédicat** ورمز له بالرمز **Y** ، وبينهما علاقة أو رابطة بنيوية موجودة بالضرورة ، وأية عناصر أخرى فى الجملة تعد عناصر توسيعية **éléments d'extensions** وقد قسمها إلى عناصر بسيطة **simples** وعناصر مركبة **complexes** عن طريق العطف **coordination** أو التبعية **subordination** أو التشعب (الامتدادأو الإلحاق) **expansion** ، وهذه العناصر منها ما يتعلق بالعنصر الأول ومنها ما يتعلق بالعنصر الثانى .

ـ من وجهة نظره ـ وهو محق ـ أن أى فعل يحتوى على عنصرى النواة ؛ لأنه يحمل الفاعل ، وهو ضميرظاهر فى كل أشكال الفعل ما عدا الماضى المسند للضمير الشخصى الثالث **troisième personne** ـ ضمير الغائب المفرد المذكر ـ فهو العلامة صفر **zéro** ، ولذا يعد سوابق المضارع **préfixes** التى أسماها النحاة العرب حروف المضارعة أو " أنيت " ضمائر فاعلية ــ كما عـدّ النحاة العرب لواحق الماضى

---

[1] حرف (x) رمز لعنصر المسند إليه ، وحرف (y) هو رمز لعنصر المسـند ، فأى جملة تتكون من عنصرى الإسناد : ***x + y***

suffixes فواعل ـ ويعد الاسم بعد الفعل عنصراً توسيعيا توكيدا أو وصفاً للفاعل النحوى **expansion d'identité** كالضمير المنفصل المؤكد للضمير المتصل ، ولم يفرق بين الفعل التام الاعتيادى **verbe ordinaire** الدال على الحدث المرتبط بزمن ما (كتب مثلا) والفعل الناقص **verbe défectif** الخالى من الحدث أو الزمن مثل (كان وأصبح ليس ..) ؛ ومن ثم عدّ الجملة الاسمية **phrase nominale** بعد أفعال الوجود **verbes d'existences** (كان وأخواتها) عناصر توسيعية ، والجملة النواة هى جملة فعلية **phrase verbale** ، عنصراها الفعل وضميره الملازم له .

ـ نهج المؤلف نهج سابقيه من المستشرقين أمثال بلاشير[2] **Blachère** وفليش[3] **Fleisch** فى عرض قضايا قواعد اللغة العربية ــ فى إطار أقسام علم اللغة الحديث ــ داخل قالب وصفى لا تخرج عنه أية معالجة لقواعد اللغة الفرنسية ؛ ففى كافة الدراسات اللغوية الفرنسية نجد الصدارة لقضية الأصوات ووظائفها متبوعة بقضية البنى الصرفية انتهاءً بالاستخدام الواقعى للغة الذى تعالجه قضية التركيب[4] .

لكل هذا وغيره شرعنا فى ترجمة هذا الكتاب ، بيد أننا وقفنا كثيراً أمام هذا العمل نتأمل طرحه وبعده الجديدين ، وتوجهه العصرى المواكب لبراعة العقل الفرنسى واهتمامه بدراسة " الآخر" بغية التفاعل معه والكشف عن هوية وخصائص الآخر الحضارية والفكرية ؛ توطئة لتبين موقع الثقافة واللغة الفرنسية فى العالم ولاسيما فى الشرق ، مهد الحضارات الإنسانية . ومازالت الجامعات الفرنسية وفى طليعتها جامعة السربون وكبرى الجامعات الفرنسية كجامعة ليون - يساندها جمهور المثقفين - تعزز كفاح هذا المشروع الاستكشافى الطموح .

---

[2] BLACHERE (Régis), ***Grammaire de l'Arabe classique***, Maisonneuve & Larose, Paris, 1975.

[3] FLEISCH (Henri), ***L'arabe classique: Esquisse d'une structure linguistique***, Dar El-Machereq Editeurs, 1968.
توجد نسخ من هذا الكتاب في معهد العالم العربي بباريس ، وجدير بالذكر أن د. عبد الصبور شاهين قد عربه .

[4] يكفى الرجوع إلى سلسلة Larousse وسلسلة Robert وسلسلة Grévisse ، وهى أشهر سلاسل تناولت بالدراسة قواعد اللغة الفرنسية ، للتثبت من هذا الأمر .

ولعل من بواعث إقدامنا على ترجمة هذا العمل المضنى ـ الذى طرحته دار نشر ضخمة[5] تخصص سلسلة كاملة صاحبة تاريخ معلوم لأهم قضايا الفكر والأدب واللغة والبعد الحضارى فى مسيرة البشرية عامة وهى سلسلة **Que sais-je?** ـ بواعث قومية خالصة ، مصدرها ولع وفخر نتشاطره مع حشود من محبى لغتنا الجميلة ، فالمكتبة العربية تزخر بالعديد من المؤلفات التى تتناول نحــو اللغة العربية ، ولكن الآخر ، إذا ما مـدّ باعه يبحث عنا وعن حضارتنا ، فلابد أن إقدامه يحتاج لتأمل عميق !.

وإيمانا منا بمقولة المفكر والفليسوف الفرنسى باسكال "*إننى لا أكتبُ شيئاً جديداً، إنما الجديد يكمن فى طريقة تناولى للأمور*" ، فإنا نرى أن الجديد الذى طرحه رومان فى كتابه يتضح فى طريقة تناوله للنحو العربى اعتمادا على المنهج الفرنسى في دراسة أجزاء الكلام ؛ ومن ثم فهو يقدم رؤية جديدة فى تناول النحو العربى بالدراسة والتحليل .

ولقد اقتضت هذه الترجمة العودة إلى بعض مصادر التراث للوقوف على بعض الاشكاليات التى قدمها المؤلف ، ومن ثم فقد واجهتنا جملة من الصعوبات وفى طليعتها المصطلحات التى ابتدعها المؤلف وليس لها مقابل عربى تراثى أو معاصر ، ليس هذا فحسب ، بل وجدنا مجموعة من المصطلحات لا تحتويها بين صفحاتها معاجم علم اللغة الفرنسى .

وبالرغم من أن الحديث عن النحو العربى ليس بدعاً ، فإننا نتصور أن هذا العمل يسهم فى مسيرة ينتهجها علم اللغة العربى المعاصر فى ترجمة وتعريب الدراسات الأجنبية التى تتناول قضايا اللغة العربية .

وختاما نسأل الله العلى العظيم أن يكون هذا العمل ، فيه نفع للغة العربية ودارسيها ، وأن يجعله فى ميزان حسناتنا .

المترجمان

خلف عبد العزيز وعلاء إسماعيل

---

[5] هى دار نشر Presses Universitaires de France .

مقدمة المؤلف

1- اللغة العربية لغة إنسانية سامية

عندما اكتسب الإنسان القدرة على توضيح مركب لغوى ، اكتسب بذلك القدرة على ابتداع عنصر لغوى خال من الزمن **res** ، وآخر يتضمن الزمن **modus** للتعرف على بيئته وعلاقاته بها . والعنصر اللغوى الخالى من الزمن **res** يُقصد به كيانات العالم التى يتخيلها الإنسان بنفسه خارج الزمن ، أى خارج حدود الزمن الذى لايمثل مركباً فيها ؛ وأما العنصر اللغوى الذى يتضمن الزمن فهو كيانات العالم التى يتخيلها الإنسان بنفسه فى الزمن ؛ حيث إنها مسجلة فى صيرورة ظاهرة من الزمن والذى يشغل جزءاً منها . والواقع أن أى ابتداع لغوى ليس ممكناً إلا من خلال مركب لغوى يتألف من عناصر لغوية .

وبما أن الإنسان كان يبتدع بكثرة عناصر لغوية خالية من الزمن وأخرى يشغل الزمن جزءاً منها ، فمن المفترض أنه أضافها إلى قاموسه اللغوى فى ذاكرته وأنه وضع أسماءً لها . إن وحدات التسمية التى ابتدعها الإنسان هى الصور الصوتية للعناصر اللغوية الخالية من الزمن والعناصر اللغوية المشتملة عنصر الزمن والتى تَعرّف عليها فى العالم[6] .

إن العنصر اللغوى (م ز) **modus** يشير بالتحديد إما إلى حدث **action** أو حركة **mouvement** مثل "يلد" **enfanter** أو تغيّر **changement** مثل "يكبر" **grandir** ، وإما إلى تحديث **actualisation** ، أى حالة ناجمة عن حدث أو تغير ، مثل "طفولى" **enfantin** أو "كبير" **grand** ، والعنصر اللغوى **res** (خ ز) [7]يشير تحديداً إما إلى اسم ذات (شئ ما) مثل "طفل **enfant** " أو اسم معنى (فكرة ما) مثل "عَظَمة **grandeur** " .

---

[6] من الآن فصاعدا سنرمز للعنصر اللغوى الخالى من الزمن res بالرمز (خ ز) وللعنصر اللغوى المشتمل على الزمن modus بالرمز (م ز) . (المترجمان) .

[7] سنتناول العناصر اللغوية المشتملة على عنصر الزمن modus والعناصر اللغوية الخالية من عنصر الزمن res ، ومن الآن فصاعدا سيُستخدم المصطلح (modus) للإشارة إلى العناصر اللغوية المشتملة على الزمن ، والمصطلح (res) للإشارة إلى العناصر اللغوية الخالية من الزمن . (المؤلف) .

ابتـدع الإنسـان المركبـات اللغويـة الخاليـة مـن الزمـن والمركبـات المتضـمنة للزمـن بلغتـه وتسـمياته ، كمـا ابتـدع أسـماء المسـميات بـاللجوء إلـى المركبـات اللغويـة[8] . وعـن طريق رموزه الصوتية **les sons de sa voix** المباشرة والمتاحة له دوما ألف الإنسانُ لغته على مدار تجربة غيـر تذكاريـة فـى إطار نظام من التسـمية **système de nomination** ونظ ام مـن الاتصال **système de communication**[9] .

إن الأصوات الصامتة **consonnes** والأصوات الصائتة **voyelles** والمقـاطع **syllabes** ه ى عبـارة عـن المـادة الأولـى للغـات الإنسانية الطبيعية ، فلقد تألفت كل لغة إنسـانية مـن وحـدات صوتية صامتة وصائتة . بينما تألفت اللغة العربية ــ شـأن كـل اللغـات السـامية ـــ مـن وحـدات صـوتية صـامتة والـتى تعـد السمة المميزة للغات السامية .

2- اللغة العربية لغة مشتركة والحدث القرآنى :

إن اللغة العربية هى آخر لغة من اللغـات السـامية الكـبرى الـتى دخلـت التاريـخ ؛ إن لـم نضـع فـى اعتبارنـا التسـجيلات الشفهية النادرة ، فإن اللغة العربية دخلت لغويـا فـى التاريـخ فى نهاية القرن السادس الميلادى ، بداية مع الأبيات الشعرية لشـعرائها الأوائـل المعروفيـن ، ثـم مـع القـرآن الـذى حـدد

---

[8] فى إطـار صـيغ التصـريف ، تُعـرفُ المركبـة اللغويـة combinatoire بجمل ة التنسيقات المتاحة فى الوحدات الصوتية للغة ما، فمن وحدات صـرفها مـن جانب ومن وحدات أصواتها ووحدات صرفها معا تؤلف هذه الوحدات الناتجة عن هـذا الاتحـاد مقـاطع منسـقة ذات طـول متغيـر وهـى وحـدات الأنظمـة المختلفة للغة . ومثال لذلك صـوامت الجـذور اللغويـة السـامية والمنتظمـة فى مجموعة تضم مجموعتين فرعيتين (تشمل الأولـى منهـا عناصـر مكونـة من جذر واحد وآخر أساسى وحرف النون |N | وهى ثمانية وعشرون جـذراً ، وتشـتمل الثانيـة علـى العناصـر ذات الجـذور الثلاثيـة والجـذر الأساسـى المشتمل على حرف |N| وهى ثمانية وعشرون جذراً) .

وفى إطار الجمل ، يشير حرف الـ Aإلى مجموعة من وحدات التسـمية وحرف X إلى عنصر من هذه المجموعة مرتبطة عـبر علاقـة ثنائيـة شـكلها كالتالى : >----< أو شكلها كالتـالى : >--|--< بالعنصـر y التـابع لمجموعـة أخرى هى المجموعة **B** المؤلفة من مجموعـات تسـمية ، ويعـرف الـتركيب هنا بجملة التبادل بين **x** وعناصر **A** الأخرى ، مثال لذلك الجملة التالية :

/' عربىُ >---< كتا بٌ >---- ولدى (المؤلف)

[9] يقصد المؤلف بنظام التسمية الألفاظ حال الوقف ، ويقصد بنظام الاتصال الألفاظ داخل التركيب حال الوصل .

مصيرها ، ودخلت فى التاريخ كلغة مشتركة بين القبائل[10] ؛ واستخدم الاستشراق مصطلح **koinè** للإشارة إلى هذه اللغة الأدبية ذات الهيبة والشأن **langue de prestige** .

ولما كانت العربية لغة مشتركة **langue intertribale** بين القبائل ، فإن المصطلح **Koinè** يعرف بالقاسم المشترك بين اللغات القبائلية **langues tribales** ، والعربية لغة قريبة للغاية من هذه اللغات القبائلية ولاتنافسها فى ذلك الأمر أى لغة قبائلية أخرى[11]، وكان لابد لها أن تكون قريبة من هذه اللغات القبائلية حتى تستمر ، ولما كانت هذه اللغة لغة حية متداولة ذات هيبة[12] ، فإن الأمر اقتضى أن تكون هى لغة القرآن .

وإن القرآن يعد علامة فاصلة **rupture** تبدأ بها ثقافة عربية إسلامية جديدة ، تجبّ به الاعتقادات السابقة ، أما على مستوى اللغة ، فلم يكن بمثابة نمط لغوى للثقافة العربية الموجودة آنذاك إلا على مستوى الأسلوب اللغوى ، فلم يكن له أن يُتلى فى لغة آخرى . ومع ذلك فالعرب المسلمون فى مسلك جماعى مستلهم من القرآن أعلنوا أنه من عند الله فى سنة ثمانى مائة من الميلاد تقريباً ؛ ومن ثم فلغة القرآن كانت لغة مخصصة له قبل نزوله ، لم يستخدمها الإنسان العربى من قبل[13]

---

10 اللغة العربية المقصودة هنا هى اللغة التى نزل بها القرآن . (المترجمان)

11 يقصد المؤلف بـ(اللغات القبائلية) اللهجات العربية ، وقوله (لغة أخرى) يعنى لهجة أخرى ، واستخدام (اللغة) بمعنى اللهجة واقع فى مصادر التراث العربى . انظر : ابن جنى : الخصائص باب تداخل اللغات ، وكذلك السيوطى فى المزهر .

12 لم تكن اللغة العربية لغة متداولة فى زمن الوحى فحسب والإ كيف أدت وظيفتها؟ ولكنها كانت متداولة فى القرن الثانى الهجرى (الثامن الميلادى) بشهادة عالم النحو ، سيبويه ، وبشهادة المعجمى الأزهرى فى الجزيرة العربية فى منطقة البحرين فى بداية القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) ، وثبت أنها لغة حية متداولة فى القرن الثانى الهجرى (الثامن الميلادى) بوصف سيبويه لظاهرة التماثلات ونظامها الوقفى الذى يحمل سمات اللغة الحية ؛ حيث يعمل النظام الوقفى بالتناوب مع نظام حركات الإعراب الصوتية الوظيفية الذى كان متداولا ، وهذه الأدلة تكفى .

13 يقول أحد الباحثين : " إن القرآن نزل بلغة أدبية نموذجية ، تمكن بها العرب فى جاهليتهم من الحديث بعضهم إلى بعض ، وهى لغة منتقاة من فصحى لهجات العرب جميعا ، لا تعود إلى قبيلة واحدة . ويقول آخر : "القرآن العربى فيه من جميع لغات العرب لأنه نزل عليهم كافة ، وأبيح لهم أن يقرأوه على لغاتهم المختلفة ، فاختلفت القراءات فيه لذلك " ؛ وعليه فإننا نرى أن هذه اللغة الأدبية الراقية النموذجية ربما آلت إلى قريش فاحتضنتها ؛ لكونها مركزا للجزيرة العربية .

ومن ثم فلم يكن بوسع العرب المسلمين ــ بعدما صارت لغة القرآن لغتهم ــ تغييرها بشكل شرعى وإثرائها بألفاظ من العناصر اللغوية (خ ز) الجديدة التى اكتشفوها [14].

ولأن حرية الإنسان كانت حرية مقيدة أو مراقبة **liberté surveillée** فلم يكن بوسعه أن يصنع تاريخه ولم يكن بوسعه أن يقول"أنا" إلى حدّ أن شهرزاد التى لم تكن تعرف الناس إلا عن طريق الكتب المقدسة وغيرها من الكتب كانت تستطيع مجابهة ملكِ سفاح ، أما ما كان الملك يعرفه بخبرته الحياتية فلايختلف ــ ولا يمكن أن يختلف ــ مع ما اكتشفته شهرزاد فى مكتبة حرم الوزير أبيها ؛ ولذلك كان الملك وشهرزاد يلعبان حصتهما فى الشطرنج بنفس "ضربات النص **coups du texte** " .

وبالنسبة للألفاظ الجديدة التى ليست ذات فائدة إلا بدخولها فى العناصر اللغوية (خ ز) **res** ، هى -بموضوعية- تمثل نمطا ثقافيا معينا وفضلا عن ذلك ، فإن أشكال بعض هذه الألفاظ الجديدة لا تتفق مع التوزيع الصوتى للغة ونظامها المقطعى وجسرها الرئيسى .

3- اللغة العربية : نظام الأنظمة **Système des systèmes**

يبدو أن مجموعة الصوامت التى تتألف منها اللغات السامية وُلدت من مخرج حنجرى أمامى ثابت **stéréotype laryngal antérieur** موجود من قبل باللغات السامية ، يتميز بصوائته التى تخرج من أمام الحنجرة : (v?)[15] . وهكذا فقد أدى عدم ثبات الصوائت الحنجرية الأمامية بعد الصوامت الرنانة **consonnes sonores** إلى وجود النظام المقطعى من (صامت + صائت) أو (صامت + صائت + صامت) وهو النظام المقطعى النموذجى فى اللغات السامية والتى احتفظت به اللغة العربية ، وهذا النظام المقطعى هو الذى يحدد التمييز بين مجموعة الصوامت ومجموعة الصوائت .

انظر : علاء إسماعيل : ***قراءة حفص برواية عاصم : دراسة صرفية نحوية*** . رسالة ماجستير ـ جامعة المنيا 1995 . (المترجمان) .

[14] العناصر اللغوية الجديدة هى الألفاظ المولدة أو المستحدثة للأشياء الحادثة (المترجمان) .

[15] يقصد بالرمز (**v?**) صوت الهمزة مضموما أو مفتوحا أو مكسورا(ؤ ء ئ) . (المترجمان) .

وهذا التمييز الذى عن طريقه يمكن للصوامت والصوائت أن تستخدم منفصلة إحداها عن الأخرى ، يسمح بالنسب الدلالى للوظائف المختلفة لكل منها .

وهكذا تأسس البناء الأساسى للغات السامية . وفى الواقع شكلت اللغات السامية نظام تسميتها على مجموعات من الصوامت ، وكانت مجموعة صوامتها أقوى من عددها المرتفع كثيرا والذى يفوق دوما عدد صوائتها ، ولقد ألفت مجموعة الصوامت جذور وحدات التسمية فى اللغات السامية .

ويمكن القول بشكل محدد : إن وحدات التسمية الخاصة قد تألفت بشكل منتظم من جذور ثلاثية الصوامت ؛ لأن المركب من ثلاثة صوامت يؤدى إلى إنتاج المجموعات التى تؤلف الجذور بشكل كاف ؛ أى علامات معانيها الخاصة الأولى .

ومع ذلك ، فإذا كان الأمر قد إستوجب أن تتألف الوحدات اللفظية الخاصة والمحددة دلالياً من جذور تشتمل على ثلاثة صوامت كتلك التى تشير إلى العناصر اللغوية (خ ز) مثل كلمة (*أَهْل*) المكونة من الجذر (ء + هـ + ل) ، أو كتلك التى تشير إلى عناصر لغوية (م ز) مثل (وَلَد) المكونة من الجذر (و + ل + د) ، وهى وحدات متعددة ومختلفة بعضها عن البعض الآخر لضرورة دلالية واضحة ؛ فإن وحدات التسمية العامة غير المحددة دلالياً والأقل عدداً تألفت من جذور أحادية الصامت . ووحدات التسمية العامة أو الصيغ الاستبدالية لا تعنى سوى أن عنصراً منفرداً ، مثل "أنا" لا يأتى مفرداً مثله فى ذلك مثل العنصر "هذا" والذى لايختلف عنه .

إضافة إلى ذلك لجأت اللغات السامية إلى تركيب جزئى لجذورها المؤلفة من صوامت .

ويمكن التمثيل لترتيب نظام التسمية (اللفظ) فى اللغة العربية عن طريق الشكل التالى :

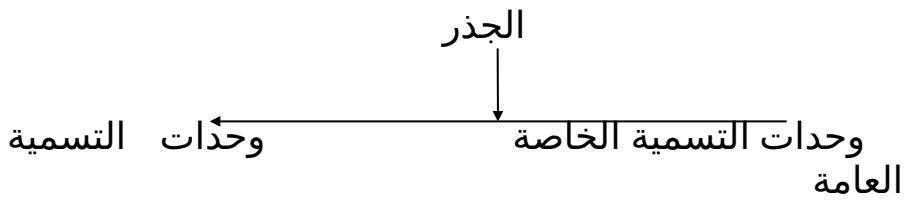

√CCC (+β√C) C) √ √C (+ a

وفى هذا الشكل ، الرمز **(a)** يشير إلى جذر من صامت واحد ، أو جذر من صامتين بشكل استثنائى ، كما يشير الرمز (β) إلى جذر من صامت أو صامتين أو ثلاثة .

وبالنسبة للصوائت ــ والتى هى عبارة عن العناصر التى تتألف منها المجموعة الفرعية التكميلية لمجموعة الصوامت الفرعية ـ فإن القصير منها استُخدم فى العربية ـــ باستثناء الصوامت ــ كحركات إعراب[16] . وهذا الوضع الخارجى يكون بعد الصامت الأخير لكل وحدة لفظية يميزيها بوضوح وبشكل منتظم عن الصوائت السابقة الداخلية والتى يفرضها النظام المقطعى والتى هى عبارة عن مدلولات للأداوت النحوية أو الصيغ . وهذه الصوائت الإعرابية كانت عبارة عن الأجزاء البدائية لنظام الاتصال الكلامى للغات السامية ، وتعد هذه الصوائت الإعرابية حتى اليوم الأجزاء الرئيسية لنظام الاتصال فى العربية الفصحى .

وهكذا فإن كل وحدة تسمية (وحدة لفظية) توجد مصحوبة بوحدة اتصال تضعها فى الجملة وتربطها فى مؤلف الجملة والذى معه تشكل وحدة تركيبية **syntagme** ؛ ونتيجة لذلك لا تلجأ اللغة إلى الترتيب ولا إلى التنغيم اللذين يعدان مظهرين من مظاهر النحو فى اللغات الأخرى

ويمكن رسم الخطة العامة للغة العربية على النحو التالى[17] :

نظام التسمية نظام الاتصال

صامت صائت

---

16 إن مدّ الصوائت النهائية هو علامة تشير إلى العدد (المؤلف) .

17 نظام التسمية يعنى نظام البنى اللفظية (بنية الكلمة مستقلة عن التركيب) حال الوقف ، فالوقف يكون على الحرف ساكنا وهذا ما يعنيه المؤلف بقوله (صامت) ، ونظام الاتصال يعنى نظام التركيب ، أى ضبط الكلمة فى الجملة حال الوصل أو الاتصال ؛ حيث تنتهى الكلمة بحركة (حركة إعراب مناسبة) وهذا ما قصده المؤلف بقوله (صائت) يعنيه. (المترجمان) .

Les signes de l'écriture علامات الكتابة

تُكتب اللغة العربية من اليمين إلى اليسار . ومن المحتمل أنها مشتقة من خط كتابى سُريانى مُتصل ، ولا تشـير أحرفهـا إلا إلى أصوات اللغة التى عُرفـت علـى أنهـا صـوامت . وفـى الواقع أن الصوائت الطويلة (الألف الممدودة "ـــَا "والياء الممدودة " ـِـيـ " والواو الممدودة " ـُـو") عُـدت كسلسـلة من صائت قصير وصامت (**aa, uu = uw, ii = ij**)[18]. ويتشابه العديـد مـن الحـروف العربيـة فـى رسـمها ، ولـم يخـترع الخطاطون العلامات المميزة لهذه الحـروف إلا اعتبـاراً مـن القرن السابع الميلادى والتى أصبحت فيمـا بعـد النقـاط الـتى لاتنفصل عن الحروف[19] ، ثم اختُرعت بعد ذلك علامـات توضـع فوق وأسـفل الحـروف ، يمثـل بعضـها الصـوائت القصـيرة[20] . وعلى الرغم من ذلك فالكتابة لاتحمل فى استخدامها الحـالى أيًّا من هذه العلامات الأخيرة .

هذه الحروف والعلامات الصائتة يمكـن أن نعـدها ــ بشـكل تقريبى ـ كعلامات صوتية ذات دلالة **signes-phonèmes** .

أولاً : العلامات الصوتية الصامتة *Les signes-phonèmes consonnes*

الرمز	الأسم	أشـــــــكال أخرى	شـكل الحـرف بمفرده
/ʔ/	همزة	ء	ء
/b/	باء	ببب	ب
/t/	تاء	تتت	ت
/t̲/	ثاء	ثثث	ث
/z/	جيم	ججج	ج
/h/	حاء	ححح	ح
/k̲/	خاء	خخخ	خ
/d/	دال	د ـد ـد	د
/d̲/	ذال	ذ ـذ ـذ	ذ

---

[18] يشير الرمز ∩ إلى تحول الصائت إلى صامت . ولقد قنن التقليـد العربـى وجـود الــ (a) علـى الرغـم مـن أن (a) لايمكـن أن تتحـول إلـى صـامت . (المؤلف) .

[19] يجب التعليق من المترجم

[20] يقصد المؤلف بالعلامات التى توضع أسفل وأعلى الحروف علامات الضبط . (المترجمان) .

ر	ر ـر ـر	راء	/r/
ز	ز ـز ـز	زاى	/z/
س	سسس	سين	/s/
ش	ششش	شين	/s/
ص	صصص	صاد	/s/
ض	ضضض	ضاد	/d/
ط	ططط	طاء	/t/
ظ	ظظظ	ظاء	/d̲/
ع	ععع	عين	/c/
غ	غغغ	غين	/g/
ف	ففف	فاء	/f/
ق	ققق	قاف	/q/
ك	ككك	كاف	/k/
ل	لل‌ل	لام	/I/
م	ممم	ميم	/m/
ن	ننن	نون	/n/
ه	ههه	هاء	/h/
و	و ـو ـو	واو	/w/
ى	ييي	ياء	/j/

يقـدم الجـدول السـابق الأبجديـة العربيـة فـى نظـام غـدا نظامها الخـاص والـذى يُحـدَد فـى جـزء منـه شـكل الحـروف والأشكال المتشابهة التى تشبهها وهى النقاط من واحدة إلـى ثلاث ، والتى هـى عبـارة عـن آخـر حالـة مـن العلامـات الـتى وضعت لهذا الغرض .

وبالنسبة لأشكال الحروف ، سـنلحظ أنـه مـن بيـن أشـكال الحروف الـتى تقـع علـى الجـانب الأيمـن مـن الجـدول هنـاك حروف تتطلب أن نميز بعضها عن بعض لالتباس الأمـر فيهـا ، مثال لذلك: (د /d/) ، (نـ /n/) ، (و/w/) ، (فـ /f/) .

وثبـت تاريخيـاً أن التمييـزُ عـن طريـق الأشـكال قـد سـبق التمييزَ عـن طريـق العلامـات ، وأمـا التغيـرات الأخـرى الـتى طرأت على الحروف فنجمت عن الكتابة المترابطة للحـروف **écriture cursive** ؛ وأمثلة لذلك كتابة حـرف العيـن المنفصـل

والمتصل : ع <عع<ععع< وحرف الهاء على النحو التالى : ه<هه .

وبالنسبة لشكل كتابة التاء /t/ [21] الواقعة دوما فى نهاية الكلمة ، من الملحقة /at/ مثل (ة) ، وهى شكل حرفى منفصل كما فىكلمة : قِراءَة = qir:?at = أو فى (ـــة) وهى عبارة عن شكل كتابى متصل كما فى : كِتابَة = /kita:bat/ ، فهى ناتجة عن حكم صوتى قديم . وفى الواقع أن هذه التاء / t/ كانت تنطق مع وقفة عن طريق النَفَس ، وكانت تنطق (ـه) فى القرن الثامن الميلادى[22] . ومن هنا أشير إليها بكتابة الهاء /h/ [23]النهائية أى أن (ه) و (ـــه) تعرضتا للتغيير عن طريق نقطتى الـ (ت) ، ومن ثم فقد أصبحتا (ة) و (ـــة)[24] .

ثانياً : العلامات الصوتية الصائتة *Les signes-phonèmes voyelles*

جدول الصوائت الطويلة Tableau des voyelles longues

الرمز	الأسم	أشكال أخرى	الحـــــــرف بمفرده
/a:/	ألف	ا ـَا ـَا	ا
/u:/	واو	و ـُو ـُو	و
/i:/	ياء	ي ـِي ـِي	ي

يُشار إلى الصوائت الطويلة /u:/ و /i:/ بالواو والياء . والواو (wâw) تُنطق دائماً (u) بعد صائت مما يؤدى إلى ظهور الصوت (uu) بعد الصائت (u) وهو قسم صوتى يعادل -فى علم الأصوات الوظائفى الصوت /u:/ . وعلى غرار ذلك ، الصوت (jâ) يُنطق (i) بعد صائت وهو صوت مكافئ -فى علم وظائف الأصوات- للصوت الذى يُرمز له / i:/ . ومع ذلك فليس هناك من التباس فى الأمر فى هذا الصدد ، حيث إن الصوائت والصوامت فى العربية لايستبدل بعضها بالبعض الأخر .

أما الألف ‘alif فلها شكلان آخران : شكل محذوف وشكل يطلق عليه "الألف المقصورة" ؛ أما الألف المحذوفة فهى

---

21 يقصد بها التاء المربوطة . (المترجمان) .

22 لابد من تعليق للمترجم

23 يقصد أن التاء فى الوقف تنطق هاء . (المترجمان) .

24 هذه التاء المحرفة (المولدة) يُطلق عليها (التاء المربوطة) بسبب وجود الربط بين فرعيها .

ألف محذوفة كتابة مع تعويضها -دون تغييرها- بعلامة سنّها الرسم الكتابى ؛ مثال لذلك : هذا =/ha:da/، التى تُكتب (هذا) بدلا من (هاذا) .

والألف المقصورة -مثلها فى ذلك مثل التاء المربوطة - تقع دائما فى النهاية ، لها أيضا شكل الياء النهائية jâ final (ـى) أو المكتوبة بمعزل عن الحروف (ى) ؛ وفقاً للحرف الذى يسبقها ولكن بدون نقطتى الياء . والألف تشير إما إلى لاحقة **suffixe** أو إلى الصائت الطويل /a:/ عندما ينجم هذا الصائت الطويل عن صوت /j/ . مثال لذلك كلمة (فصحى / **fusha:/**) وهى سمة اللغة العربية ؛ حيث تُعد الألفُ المقصورةُ عُنصراً أساسياً فى الكلمة كما فى كلمة (مَشَى masa:/) حيث تحل الألف المقصورة محل الياء .

وهكذا فالألف المقصورة والتاء المربوطة -اللتان فقدت كلتاهما قيمة صوتية خاصة- هما عبارة عن وحدات صرفية من جذر الكلمة .

جدول الصوائت القصيرة Tableau des voyelles brèves

الشكل	الأسم	الرمز
◌َ	الفتحة	/a/
◌ُ	الضمة	/u/
◌ِ	الكسرة	/i/

فى البداية أُشيرَ إلى هـذه الحـروف الصـائتة القصـيرة بالنقاط ؛ ثم استُبدلت هذه النقاط بثلاث علامات وهـى عبـارة عن رسومات مشابهة للألف والواو والياء ، منها علامة (ـــَـــ) فوق الصامت للتعـبير عـن الصـوت /a/ و علامـة (ـــُـــ) فـوق الصامت للتعبير عن الصوت /u/ وعلامة (ـِـ) أسفل الصامت للتعبير عن الصوت /i/ .

ثالثاً : علامات الضبط الكتابى للكلمة *Les signes diacritiques*

هـذه العلامـات هـى السـكون والوصـلة والمَـدّة والشـدّة والتنوين . أما السكون فهو عبارة عن علامة صـوتية والوصـلة والمـدة عبـارة عـن علامـتين مقطعيـتين ؛ والشـدة والتنـوين عبارة عن علامتين خاصتين بالحروف الصامتة .

والسـكون (ـــْـــ) يعنـى اختفـاء الصـائت /a/ والصـائت /i/ والصائت/u/[25] ؛ ولهذا يمكن أن نُطلق عليه مصطلح "صائت صفرى" **voyelle zéro**[26]، وهذا يعنى أن الرقم **(0)** يقدمه رسم السكون ، ويمكـن أن نطلـق عليـه أيضاً "علامـة الانبجـاس" **marque d'implosion** لأنها تعـبر دائمـاً عـن صـامت مـا قبـل الحركة وهذا ماجعله صوتا انبجاسيا .

تُكتب الوصلة فوق ألـف مكتوبـة تـؤدى دور الهمـزة والـتى توضع عامة فى بداية الكلمة . وتكتـب الوصـلة (ا) وتُـبين أن

---

[25] هذه الصوائت هى الفتحة والكسرة والضمة . (المترجمان) .

[26] يُقصد بالصائت الصفرى انعدام الحركة . (المترجمان) .

الحرف الصامت الذى يعقبها هو الهامش الأيمن للحرف المتحرك وهو مركز المقطع الذى يسبقه .

والمَدّة تشير إلى المقطع /?a:/ عندما يكون هو أول مقاطع الصيغة الكتابية ، أو عندما يعقب حرفاً صامتاً انبجاسياً (C) أو يُرمز له بالرسم الصوتى التالى : /Ca/ فى صيغ كتابية ما ، مثل : (آدَم /?a:dam/) و (قُرْآن (/qur?a:n/ و (مَآب /ma?a:b/) .

هذا .. و تُعد المَدّة - بشكل ثانوى- علامة اختصار ، فهى توضع فوق الحروف الصامتة المفخمة فى بعض الصيغ التكرارية التى يمكن اختصارها مثل :

عَلَيْه ٱلسَّلام (/alaj hi s sala:m-u’/) < عم .

أما الشدّة فتشير إلى تطويل حرف صامت يمكن تحليله كسلسلة من صامتين متطابقين **CC** ، أولهما صامت ساكن وثانيهما صامت متحرك ، وتُوضع الشدة فوق الساكن المطول ورسمها (ّـ) كالشين المفتقدة لنقاطها الثلاث ونصف الدائرة التى تغلقها فى نهايتها .

أما التنوين فهو علامة صامتية **consonantique** ، والصامت الذى يشير إليه عبارة عن وحدة صرفية صغيرة **morphème** ، وهو عبارة عن مضاعفة الحرف الصائت العارض المندمج فى الصيغ[27] .

ونظراً لأن الصوائت الإعرابية مضاعفة فكل منها يشير إلى السلسلة **/V-n/** ، أى أن التنوين بالفتح (ـــً) يشير إلى السلسلة **/a-n/** ، كما يشير التنوين بالضم (ـٌ) إلى السلسلة /u-n/ ، وبالكسر (ـــٍ) إلى السلسلة /i-n/ ، ولما كانت الكتابة الصوتية لحركة التنوين بالنون /n/ أطلق التقعيد النحوى على هذه العلامة المزدوجة اسم (علامة التنوين) .

رابعاً : الألف الزائدة كتابة

تعقب هذه الألف التنوين **/a-n/** والذى يختفى فى الوقفة على الحرف المتحرك الطويل **/a:/** مثل : كتابا = **//kita:b-a:** **/kita:b-a-n/** > (فى حالة النصب **accusatif**) ؛ ومع ذلك فهذه الألف لا توصل بعد التاء المربوطة ؛ لأن فى الواقع هذه التاء

---

[27] يقصد بالصائت العارض علامة الإعراب . (المترجمان)

المربوطة فقدت شكلها النهائى الخاص ، ولـم تعـد توجـد بعـد الألف الطويلة ؛ نظراً للتخفيف والرسم الكتابى ، مثل : مَدينَةً **/madi:nat-a-n/** (فى حالة النصب) ، و مثـل سَـمَاءً **/sama:?-a-n/** (فى حالة النصب) .

كمـا تعقـب هـذه الألـف المكتوبـة الوحـدة الصـرفية **/u:/** الملحقة بالفعل فى حالة الجمع مثل : كَتَبُوا **/katabu:/** .

وأخيراً تستخدم هذه الألف كهمـزة (أ) وتوضـع علـى الـواو (ؤ) وعلى الياء التى لايوجد أسفلها نقاط (ئ / ئـ) .

خامساً : الأعداد *Les chiffres*

تبنت العرب الصفر والأعداد الهندية ، و تُكتـب الأعـداد فـى العربية حسـب اتجـاه كتابتهـا فـى الهنديـة ، مـن اليسـار إلـى اليمين ، على خلاف الكتابـة العربيـة . ومـع ذلـك ففـى بعـض البلدان العربية يتم استبدالها بالأعداد التى يُطلَق عليها الأعداد العربية[28] .

نظام علم وظائف الأصوات *Le système phonologique*

أولاً : الأصوات الصائتة *Les phonèmes voyelles*

تتكـون الأصـوات الصـائتة مـن نظـام مثلـثى بـدون إدغـام diphtongue

	أمامى antérieur	حلقى postérieur
مُغلق	/i/ vs /i:/	/u/ vs /u:/
مفتوح	/a/ vs /a:/	

وفى ضوء هذا النظام تعد الفتحة **(/a/)** تعد الصائت الأقرب سهولة فى النطق بالنسبة للجهاز الصوتى **appareil phonatoire** وهى تستخدم بشكل منتظم فـى النظـام المقطعـى كصـائت ليس له دلالة **signifié** .

---

[28] يُقصد بالأعداد العربية chiffres arabes تلك التى تستخدم فى اللغات الأجنبيـة مثل 3;2;1 وهى الأعداد التى تستخدم فى بلاد المغـرب العربـى ، أمـا الأعـداد التى تسـتخدم فـى مصـر ومعظـم بلاد المشـرق العربـى (3؛2؛1) فهـى أعـداد هندية chiffres indiens . (المترجمان) .

وتعد الكسـرة (/i/) الصـائت الـذى تكـون رنتـه علـى الأذن أكـثر قـوة ؛ ولهـذا فهـى تُسـتخدم كصـائت ربـط **voyelle de jonctuure** .

ثانيـا : الوحــدات الصــوتية الصــامتة *Les phonèmes consonnes*

إن طـرق نطـق الوحـدات الصـوتية يمكـن إخراجهـا وفقـاً للطرق التالية :

- [+ ثنائى] VS [- ثنائى] [- deul] VS [+deul]

والأصوات الصامتة التى تنطـق مـن الحنجـرة فقـط لا تُعـد ثنائية[29] ، وهى صوتان : الهاء والهمـزة ؛ فأمـا صـوت الهـاء /h/ فينطق من الحنجرة والبلعوم مُغلق ، وأما صـوت الهمـزة /?/ فينطـق مـن البلعـوم المُغلـق ، ولهـذا السـبب فـإن هـذين الصامتين /h/ و /?/ هما الصـامتان المحايـدان الصـغيران فـى العربية ؛ وذلك لأن كليهما يعد صوتا انبجاساً أو انفجاراً ".

- (+ حركى) vs (-حركى) (+ voisé) vs (- voisé)

تعد الأصوات التى تتميز مخارج نطقها بحركة فتح عارضـة وإغلاق البلعوم صـوامت حركيـة ، و هـذه الأصـوات هـى البـاء والميم والواو والذال والظـاء والـدال والضـاد والنـون والـزاى واللام والراء والجيم والياء والغين .

- (+ حركـــى) vs (-حرك ى) (+ vocalique) vs (- vocalique)

تعد الصـوامت الـتى تتميـز بمـرور " الهـواء الصـوتى" **air phonatoire** الذى يخرج من " الصوت العفوى" **voix spontanée** بأنهـا صـوامت حركيـة . وإخراجهـا لا يحـدث جهـرا أو همسـا **bruit** ، ولهذا فهى صوامت قريبة من الصوائت ، و هى (الميم والواو والنون واللام والراء والياء) .

- (+ احتكاكى) vs (- احتكاكى) (+ intrrompu) vs (- intrrompu)

تسمى الصوامت التى تتميـز بوجـود انسـداد فـى المسـلك الحركـى بالصـوامت الاحتكاكيـة ، وهـى البـاء والميـم والتـاء

[29] هذا الملمح المميز يعمل على تصنيف الـ /?/ والـ /h/ .

والطاء والدال والضاد والنـون واللام والـراء والكـاف والقـاف والهمزة .

- (+مســتمر) vs (-مس تمر) (+continu) vs (- continu) .

تعد الصوامت التى تتميز بسريان الهواء الصـوتى فـى كـل فترة النطـق صـوامت مسـتمرة ، وهـى الميـم والـواو والفـاء والطاء والذال والظاء والنون والسين والصـاد والـزاى واللام والشين والياء والخاء والغين والحاء والهاء .

- (+أنفى) vs (-أنفى) (+ nasal) vs (- nasal)

والصوامت التى يفتح لها جهـاز الغنـة تعـد صـوامت أنفيـة ، وهذه الأصوات هى الميم والنون .

ـ (+مفخــم) vs (-مفخ م) (+ emphatique) vs (- emphatique)

وتعد الصوامت التى تنطق عن طريق علامة ثانويـة (والـتى تختلف من منطقة عربية إلى أخرى) صوامت مفخمة ، وهــذه العلامة إما أن تكون عن طريق اللهاة أو عن طريـق البلعـوم ، وهى تتطلب نطقاً قوياً نسبياً ، وهى الظـاء والطـاء والضـاد والصاد والقاف [30].

النظام المقطعى وظاهرة التقابل

أولاً : الوحــدات الإيقاعيــة الأساســية أو المقاطع الصوتية

إن الوحدات الصوتية التى تتألف منها المقاطع الصوتية فى اللغة العربية تتسلسل على المحور التركيبى لعناصـر الجملـة **axe syntagmique** الـ ذى خلقتــه الوحــدات الحركيــة للغــات الإنسانية الطبيعية . والوحدات الصـوتية المتجـاورة فـى هـذه السلسلة الكلاميـة بيـن بعضـها والبعـض الأخـر صـلات يطلـق عليها " تقابل" **contraste** . وفى اللغة العربية تَتَبَيّـن مـن خلال

[30] يصف سيبويه حرف الضاد الصامت المفخم بـأنه لهـوى . (المؤلـف) . ولـم نعثر على هذا المصطلح فى باب الادغام فى كتاب سيبويه . (المترجمان)

النظـام الشـعرى أن هنـاك تعارضـا دائمـا بيـن المقطـع القصـير ∪)) والمقطـع الطويـل ∪∪)) . وفـ ى الواقـع فـإن النظام المقطعى فـى العربيـة لا يشـتمل إلا علـى مقطعيـن : المقطع المكون من صامت وصائت (/CV/) والذى يرمز لـه بالرمز (∪) والمقطع المكون من صامت وصائت وصامت (CVC (ويرمز له بالرمز (∪∪) . أما المقاطع المثبتة وهى (CV:C) و (CVCC) و (CV:CC) فتشكل مقاطع غير قياسية تـأتى من خلال ضرورة صوتية أو نحوية .

ثانيـا : الضـرورة الصـوتية *Le conditionnement phonétique*

نعنى بالضرورة الصوتية هنا وجود صائت قصير بين صامتين متمـاثلين ممـا يـؤدى إلـى اختفـاء هـذا الصـائت ، والاختفـاء الحتمى لهذا الصائت مـرده فـى النهايـة إلـى أنـه لـم يعـد لـه مدلول فـى العربيـة القديمـة ، ومثـال لـذلك : (شـَ . قَـ .قَـ sa.qa.qa) والتى تحولت بالضرورة بالصوتية إلى شـَ . قْـ . قـَ . sq.qa .

إن إعادة البنـاء المقطعـى لصـيغة هـذا الفعـل -وإن كـانت تخالف النظام الصـرفى للفعـل - فإنهـا لا تخـرج عـن النظـام المقطعـى ؛ حيـث إن المقطـع الجديـد شـقْ CVC هـ و أحـد المقطعين الثـابتين فـى نظـام المقـاطع فـى اللغـة العربيـة . وعلى العكـس مـن ذلـك ، فـإن إعـادة البنـاء المقطعـى لهـذا المثـال : / شـَ : قـَ قَ < شـَ : قـْ قَ / يخـالف النظـام الصرفى للفعل والنظام المقطعـى للغـة العربيـة . والمقطـع الجديد لا يمثل أحد مقطعى النظام العربى ، بل هو مقطع غير قياسى .

يجب أن نستنتج من ذلـك ، أنـه إذا كـان المقطـع /CV:C/ ليس مقطعاً نظامياً ، فمـرد ذلـك إلـى التطـور اللغـوى عـبر الزمن على المقطع /V:/ مثل المقطع /VC/ الذى يجعل مـن المقطع /CV:C/ مقطعاً آخر /CVCC/ .

ثالثـا : الضـرورة النحويـة *Le conditionnement syntaxique* :

الوقف La pause

الضرورة النحوية هى نتاج الوقف الذى يتحقق عادة باختفاء الصائت القصير (حركة الإعراب) ، مثال لـذلك : شـقـَـقتَ < شقَقْتْ . هذا الاختفـاء يـؤدى إلـى سـقوط التنـوين الـذى مـن المفـترض أن يتبـع الصـائت ومثـال لـذلك : كَلـبُ <--- كَلْـبْ (وهى صيغة وقفيـة للاسـم المفـرد فـى حالـة الرفـع **Forme pausale du nominatif**) و كَلبٍ--< كلبْ (صيغة وقفية فى حالة الجـر **forme pausale du génitif**) و كَلبـانِ---< كَلْبَـانْ (وهـى صيغة وقفية للاسم المثنى فى حالة الرفع)[31] .

نلحظ هنا أن الشكل غيـر القياسـى للمقـاطع الناجمـة عـن الضرورة النحوية يقوم بوظيفة علامة لهـذه الضـرورة . وفـى اللغة العربية الحديثة لم يعد للوقف سوى مـدلولين : الإخفـاء وقد سبق الحديث عنه ، ومـدلول آخـر -عكـس الأول - يتمثـل فى مد حركة الإعراب إلى ألف ، وهو خاص بالصـيغة الوقفيـة فىحالة النصب **forme pausale de l'accusatif** ، مثال لذلك : كلباً --< كلبا . ومن ثم فهذا الوقف بـالألف هنـا لا يـأتى فـى حالـة الجر وحالة الرفع المتماثلتين فى هذا الصـدد ، وليسـت حالـة الجر سوى ابتداع فرعى وحيوى فى نظام الاتصال الكلامى .

رابعـــــا : الضـــــرورات المقطعيـــــة *Les conditionnements syllabiques*

1- الصوائت المختصرة *Les voyelles abrégées* :

خلافا للوقف ، يؤدى نطق الوحدة الصرفية **/CV:C/** المكونة من ثلاثة مقاطع (∪∪∪) إلى اختصـار الصـائت الطويـل **/V:/** فيها إلى (**V**) ، فيصبح عـدد المقـاطع اثنيـن ∪∪ **)**) ولا يـؤثر ذلـك علـى المعنـى . ويتـم هـذا الأمـر علـى مسـتوى الكلمـة المنفردة أو بين كلمتين متعاقبتين ومن أمثلة ذلك : لـم يقُـولْ ---< لم يقُـلْ ، و دعا الولـدَ da: ‘a:l. wa.la.da تُكتـب هكـذا ، ولكنها تنطق : دعَ لْولد da. ‘a l. wa. la. da ولا يعوق ذلك الأمر فهم النص . وعلى العكس من ذلك ففى المثـال التـالى : لـم يدعوا الولدَ ، لا يمكن اختصار الصـائت الطويـل **/u:/** صـرفياً ؛ لأنه يحمل دلالة الجمـع . ونطـق الجملـة السـابقة (لـم يـدعوا الولدَ) يعادل نطق نفس الجملة فى حالة المفرد المتكلم (لـم يدعُ الولد) .

---

[31] المثال هنا فى حالة المثنى المرفوع . (المترجمان) .

إضافة إلى ما سبق ، فالصيغة (يَقُلْ **ja. qul**) تظل كما هى (يقل **ja: qul**) حينما تكون متبوعة بصائت لا يتعلق بها ، مثـال لذلك : (لم يقُـلِ الولدُ /**lam. ja. qu. l-i l. wa. la. du**/) حيث إن الصائت القصيرصائت وصل[32] .

2- الصوائت المزيدة *Les voyelles ajoutées* :

إن الهـدف مـن الصـوائت المزيـدة هـو اسـتقامة النظـام المقطعـى ، وهـى قصـيرة بالضـرورة ؛ لأن دخـول الصـائت الطويل يؤدى إلى وجود المقطع /**CV:C**/ [33].

أ- الصوائت المزيدة فى الصيغ :

مثال لذلك الصائت القصـير المفتـوح (الفتحـة) الـذى يـأتى بيـن الصـامت الأخيـر الأساسـى فـى الاسـم واللاحقـة (التـاء المربوطة) التى تشير إلى صيغة المؤنث فى مثل : كلبة ---< كلبـات ، ومثـال آخـر للصـوائت المزيـدة فـى الصـيغ الصـائت المتصل بالصامت المنون **La consonne /n/ du tanwin** وفـى هـذه الحالـة يكـون الصـائت طـويلاً دالاً علـى العـدد والحالـة الإعرابية ، كما فى مثل : أهلونْ --< أهلونَ (فى حالـة الجمـع المرفـوع) وكـذلك : كلبـانْ ---< كلبـانِ[34] (فـى حالـة المثنـى المرفوع) .

ب - الصوائت المزيدة فى حالة الوصل :

Les voyelles ajoutées

en joncture

أحد هذه الصوائت الصائت القصير المضموم /**u**/ (الضـمة) ويأتى فى حالات نادرة ، والثانى الصائت القصـير المفتـوح /**a**/ (الفتحـة) ويـرد بشـكل اسـتثنائى ، وثالثهـا الصـائت القصـير المكسور /**i**/ (الكسرة) والذى يكثر وجوده فى اللغة .

° الصائت القصير المضموم /u/ (الضمة) :

---

[32] يعنى بالصائت القصير هنا حركة الكسر على لام الفعل وجاءت للوصل بمـا بعدها . (المترجمان) .

[33] يعنى الرمز الصوتى /CV:C/ المقطع المكـون مـن صـامت وصـائت طويـل وصامت . (المترجمان) .

[34] نلحظ أن المثالين اللذين ساقهما المؤلف غير متوافقين مع النص ، ولعله يقصد : " أهلٌ ـــــ> أهلون و كلبٌ ـــــ> كلبان . (المترجمان) .

تأتى فى الظرف مُـذْ ، ومثـال للوصـل نقـول : مُـذُ اليـوم . وتأتى أيضاً بعد الضـمائر المنفصـلة **les pronoms libres** مثـل : أنتُـم (أنتمُ الرجالُ) ؛ هُم (همُ الرجال) ، والضـمائر المتصـلة **pronoms liés** المناسبة لها مثل : ــتُم tum و ــكُم kum و ــهُم hum و ــهم ، وهـذه الضـمائر تـأتى فـى حالـة الجمـع[35] ، وهـذا تفسير اشتقاقى يضع فى الاعتبار نغمة هذا الصائت الوصلى ، فالظرف مـُذ هو اختصار للظرف مـُنْذُ ، وضمائر الوصل هــى اختصار للصيغ القديمة المشتملة على اللاحقـة /**u:**/ المشـ تقة من /w/ ، ومن أمثلة ذلك : هـُمْ الأولادُ --> هُمُ الأولادُ ، ودعوْا الأولاد --> دعوُا الأولادَ .

° الصائت القصير المفتوح /a/ (الفتحة) :

صائت الوصل هذا لا يوجد فى اللغة المعاصرة إلا فى حرف الجر (مِـنْ **min**) و أداة التعريف (الـ **al?**) ، مثال لذلك : مـنْ الــ ... **min ?al**---> مـ نَ الــ .... **mi.na I** . ويـؤدى هـ ذا إلـى سقوط ألف الوصل .

° الصائت القصير المكسور /i/ (الكسرة) :

يأتى هذا الصائت القصير /**i**/ (الكسرة) فـ ى كـل الحـالات الأخرى تقريباً ؛ وهذا أمـر لاريـب فيـه ؛ لأن هـذا الصـائت هـو بـالطبع أفضـل صـائت تحديـدى ممكـن بسـبب رنتـه القويـة ، ومثال لذلك قولنا :

دعتْ الولـدَ **wa.la.da** --**da. ‘at I.** > دعـ تِ الولـد **da.’a.t-il. wa.la.da** .

3- الصامت المزيد La consonne ajoutée

لمـا كـان التقـاء الصـائتين المتضـادين **hiatus** فـ ى اللغـة العربية أمـرا مسـتحيلاً ، فـإنه إذا اقتضـى الـتركيب أن يلتقـى المتحركان المتضادان ، وجـب منـع هـذا التلاقـى عـن طريـق إدخال صـامت هـو /**n**/ وهـ و صـامت مفتـوح ، مثـال لـذلك : تقرأ ُ --> تقرأينَ ، حيث اسـتُبدل الصـائت /**u**/ الـ ذى يعقـب الــ /**n**/ المزيدة بالصائت /**a** / بعد الصائت /**i**/ [36].

4- المقطع المزيد la syllabe ajoutée

---

[35] لم يعط المؤلف أمثلة للضمائر المتصلة ؛ ومن أمثلتهـا قولنـا : كتبتُـمُ الـدرس ، عملكُمُ الأول أفضـل ، صـلاتهُمُ الجمعـة فـى مسـجد جـامع أفضـل مـن صلاتِـهِمُ الجمعة فى مسجد صغير . (المترجمان) .

يوجد الصوت /v?/ [37] فى كل الصيغ الصـرفية الـتى يوجـد بعد صائتها الأول صامتان ، ويجب أن نشـير هنـا بصـفة خاصـة لبعض صيغ تصريف فعل الأمر وبعض الصيغ التصريفية للفعل وكذلك إلى عشر ة أسماء أشهرها : ابن ، ابنة ، امرأة ، اسم ، اثنانِ ، اثنتانِ . و يُضاف الصوت المزيد فى بداية الكلمة عـن طريـق الانسـداد البلعـومى وصـامت صـغير ومحايـد مشـابه للصوائت ويضاف ـ بصفة عامـة ـــ عـن طريـق الصـائت /i/ الذى يؤدى هنا دوره الاتصالى لذات الغرض .

خامسـا : التقابــل التركيــبى *Le contraste syntagmique* :

فى المقاطع العربية المقننة ، يتكون التقابل التركيـبى مـن الجمع بين صامت وصائت أو صائت وصامت /VC/ / /CV/ . ومن المهم أن نستنتج أن مثل هـذا التقابـل يـؤدى إلـى تغييـر السلسلة الكلامية عندما يكون الصامت (واو W أو ياء j) ، حيث إن كليهما أكثر الصوامت فتحاً فى اللغـة . وفـى الواقـع أنه نظراً لحذف الصـوامت الحركيـة مـن هـذا التقابـل فاللغـة العربية تتجنب السلاسل المقطعية[38] .

سادسا : طبيعة النطق وطبيعة النبر :

La nature de l'articulation et de l'accent

1- طبيعة النطق

إن التقابل التركيبى ـ الذى هو اتصال تفخيمى ـــ وإمكانيـة مد كل صامت غير مبدئى صرفياً يمثلان عوامل إرخاء النطـق .

وفى الواقع أن اللغـة العربيـة فـى القـرن الثـامن الميلادى كانت لغة نطق رخوى **articulation relâchée** فهـى - باسـتثناء صـوت الهمـزة و الصـوت الانسـدادى الـذى كـان يُخفـى فـى

---

[36] يقصد بالمتحركين اللذين يستحيل التقاؤهما الكسرة فالضمة . (المترجمان) .

[37] يقصـد بهـذا الصـوت صـامت الهمـزة فـى حـالات صـوائتها الثلاث (الضـمة والفتحة والكسرة) (المترجمان)

[38] سيتم دراسة هذه التغيرات فى الجزء المخصص للأشـكال غيـر القياسـية . (المؤلف) .

الغالب- لا تشتمل إلا على صوامت كانت تُنطق عن طريق البلعوم المغلق ولهذا فالمقطعان (أو **aw**) و(أى aj)كانا ينطقان (أَوُو au) و (أَيى ai) ، فى حين كانت الصوائت الطويلة تنطق هكذا :

(أُوُوُ uu) (إِيِى ii) ، (آَ aa) .

واليوم تنطق العربية الفصحى - وهى دوما لغة ثانوية - ككل اللهجات العربية التى تحتوى على تراكيب مقطعية متباينة وأنظمة صيغ أخرى ودلالات أخرى .

2- طبيعة النبر

إن النبر هو قمة المعيار المحدد للنبر العربى . وليس له من دور سوى الدور التحديدى ، وهو دور تحديدى مطنب ، وإن لم يكن كذلك فإن دوره هو تحديد الوحدات اللغوية التى تُؤكّد من خلاله تصريفاً وتركيباً .

نظام التسمية أو نظام الوحدة اللفظية
le système nomination

فى العربية تسمى الوحدات اللفظية التى تتكون مـن جذور "وحدات متصرفة" **unités fléchies** ، أما الوحدات التى لا تتـألف مـن جـذور فهـى وحـدات جامـدة **unités amorphes** ، فمدلولاتها لاتتغير .

الوحدات المتصرفة

يمكن التمثيل لتركيب الجذور فيما بينها عن طريق الجدول اللاحق ؛ حيث $\alpha = 1$ أو تساوى استثناءً 2 وحيث ، $\beta = 1 ، 2 ، 3$.

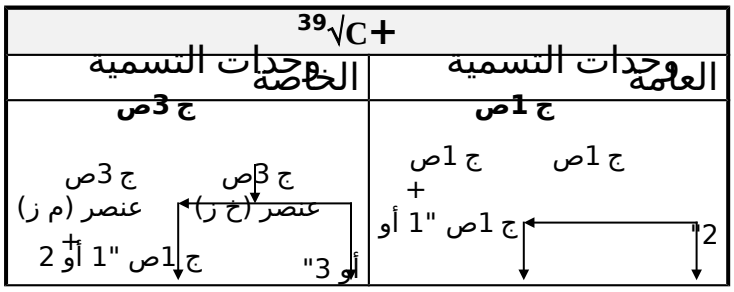

تختلـف المقـاطع أُحاديـة الصـامت عـن المقـاطع ثلاثيـة الصوامت . ويبدو أن اللغة العربية -لكى تصـل إلـى ذلـك- قـد اتخـذت مقـاطع أحاديـة الصـامت فـى ثلاث مجموعـات مـن الصوامت بسبب قدرتها التحديدية أو تشخيصـها الـذاتى الـذى تحققه مدلولاتها الخاصة بها . هـذه المجموعـات الثلاث هـى : المجموعـة المتنقلـة ذات العناصـر المركبـة (واو / يـاء)[40] و المجموعـة الأنفيـة (الميـم والنـون) ، وأخيـراً المجموعـة الانسدادية التى تنطـق مـن البلعـوم المغلـق **glotte fermée** أو الصـوامت الانسـدادية البلعوميـة **occlusives glottales** (التـ اء والثاء والكاف والهمزة) .

---

[39] إيثـارا للاختصـار رمزنـا للجـذر بـالرمز (ج) وللصـامت بـالرمز (ص) . (المترجمان)

[40] الصامت التنقلى هو صامت لايوجد إلا فى النقل العنصـرى للأصـوات الـذى يربط هذا الصامت بالصائت المركزى للمقطع التابع له . (المؤلف)

أحد صوامت المجموعة الثالثة ، وهو الصامت الانسدادى الذى يخرج من أعلى الحنك وهو الثاء ، فقد بالسكون انسداديته أو صمته . والشجرة التالية توضح التغييرات المتعاقبة[41] :

(انظر الصفحة القادمة)

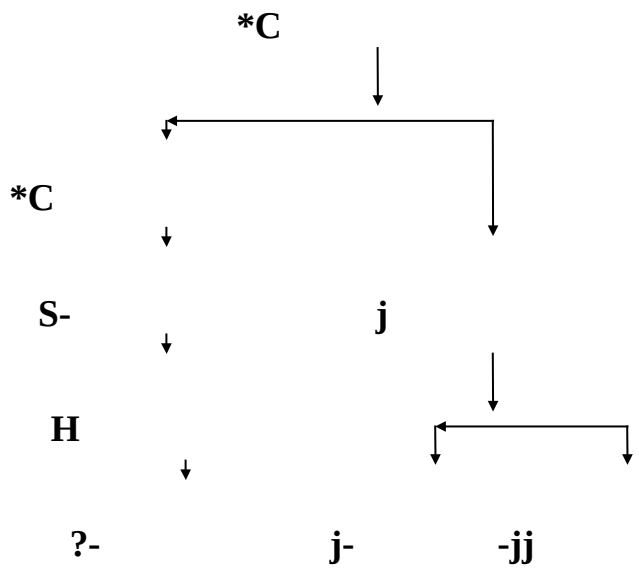

مازالت العربية الفصحى تستخدم فحسب صوامت هذه الشجرة الموضوع بجانبها علامة "-" وكأنها أجزاء من نظام اللغة .

ولما كان عدد الصوامت التى لها كفاءة تحديدية **capacité démarcative** ثمانية فلقد استوجب الأمر أن تعيد اللغة استخدامها ؛ ولهذا فكل صامت منها له دوال مختلفة تختلف فى توزيعاتها المتنوعة .

---

41 الفرع الصامت من هذه الشجرة ينتهى بالصوت الانسدادى البلعومى (الهمزة /?/) الذى حل محل الصوت القريب منه وهو الهاء /h/ المشتق منه ، وفى الواقع أن الهمزة /?/ أقل اختلافاً عن الهاء /h/ مع الصوائت التى توجد أمامها عامة . وبالنسبة للياء المضعفة /jj/ فهى نفس الصامت الحركى /j/ ولكنها مُدت لتقاوم حتمية الصوائت لأنها دائما فى وضع شبه حركى لوجودها فى نهاية الصيغة الصرفية . وعلى العكس من ذلك فالياء /j/ تأتى فى بداية الصيغة الصرفية . (المؤلف)

الوحدات التى تشير إلى عناصر لغوية (خ ز)

تصنف وحدات التسمية العامة فى اللغة العربية وصيغها الاستبدالية التى تشير إلى عناصر لغوية (خ ز) إلى ثلاثة أقسام مختلفة : وحدات الوصف الاسمية **dénomination** و وحدات التمثيل **représentation** ، ووحدات الإشارة **démonstration** . أما وحدات التسمية الخاصة فلا تتألف إلا من قسم واحد وهو وحدات الوصف الاسمية **dénomination** .

أولاً : الوحدات التى تشير إلى عناصر (ح ز) المكونة من جذر واحد

أ- الصيغ الاستبدالية التى تصف عنصراً لغوياً (خ ز) والمكونة من جذر واحد :

° *الصيغة الاستبدالية المكونة من الجذر (√n)*

هذه الصيغة الاستبدالية وهى التنوين تشير إلى الاسم العام ، حقيقياً كان أو مجازياً دون تخصيص . وحالة وحدة التسمية التى دُمجت فيها هذه الصيغة كمضاف إليه **complément du nom** تشير إلى حالة الإضافة أو اللاتبعية **non-appartenance** والتى يطلق عليها فى الغالب حالة "المطلق **absolu**"[42] .

° *الصيغة الاستبدالية من الجذر √t للزمن*[43].

لاتَ **la:ta** ـــــ لاتا **la:ta:** حيث تمثل (لا **la:**) النفى .

° *الصيغ الاستبدالية للجذر √m للعنصر اللغوى العام (خ ز) :*

_1- *الصيغة الاستبدالية المثبتة* (ما **ma:**)

هذه الصيغة الاستبدالية لم تعد موجودة إلا فى الاستخدامات الثابتة وهى لا تحدد الاسم الذى يسبقها ، مثل : /يوماً ما/ **jawn-an ma:**

---

[42] يقصد بالمطلق الاسم حال التنكير . (المترجمان)

[43] الصيغ الزمنية تعد عنصراً لغوياً (خ ز) . وإن الوحدات اللفظية التى تمثلها وحدات الصيغ الزمنية تعبر عن صيغ العدد ، وهى فى العربية (المثنى والجمع) ولاتأتى إلا مع العناصر اللغوية (خ ز) ؛ ومن ثم فكل هذه العناصر اللغوية (خ ز) تشير إلى فكرة تتألف من علاقة مكونة من حدثين . (المؤلف)

2-الصيغ الاستبدالية الإستفهامية :

وهى /مَـا /ma: و /مَـ نْ man / و /كَـمْ kam/ . وفى / مَـا ma:/ يمثل الـصائت الطويل المفتوح (ـَا /a:/) ش كلاً جديـداً لـــ (ـَـأ /a?/) المكون ة مـن الصـائت القصـير المفتـوح /a/ (الفتحة) وهو صائت تركيـبى والــهمزة /?/ الـتى تـدل علـى النفى هنا . وفى (من man) ، يشير صوت النون (ن /n/) فيها إلى العاقل . وفى(كم kam) يمثـل صـوت الكـاف /k/ دلالـة حرف المقارنة .

3-*الضمائر الشخصية واللاشخصية* :

Les personnes et les non-personnes

سنقدم الجذور المختلفة وهى √- √t- √t- √k- √? فى التعليق على كل جدول . وتتكون الضـمائر اللاشخصـية مـن الجـذر √c المخصص للتمثيل وسوف يتم دراستها مع الضمائر الشخصية للتوضيح .

° الضمائر المنفصلة[44] Les pronoms indépendants

تتألف الضمائر المنفصلة للمتكلم من الجذر (الهمزة √?) ، وضمير المفرد / أنا ?ana:/ مشتق مـن /أنــأ ?a₁n?a₂/ ، و الهمزة الأولى /?a أ/ هى عنصر مضاف ، أما حـرف / النـون n/ فهو علامة العاقـل ؛ وأمـا الهمـزة الثانيـة فهـى الجـذر ، والصائت القصير المفتـوح الـذى فـى نهايـة الضـمير /a/ هـ و صائت تركيبى voyelle syntagmatique . وبالنسبة لضمير الجمع / نحـن nahnu/ فهـ و مشـتق مـن /أَ نـا نُـو ?a₁na:₂nu:/ وهـ ذا الأخير مشتق من /أَ نـأَ نُو ?a₁n?a₂nu:/ ؛ وحرف / n / الثـ انى هـو وحـدة صـرفية[45] ، وهـو يمنـع التقـاء المتحركيـن . وتغييـر الهمزة بالحاء وهـو صـامت حنجـرى قريـب فـى مخرجـه مـن الفتحة[46] يقطع السلسـلة الطويلـة séquence longue للوحـ دات

---

44 هناك مصطلح آخر للضمائرالمنفصلة هو pronoms libres . (المترجمان)

45 لقد جعل ذلك منها صورة لحرف النون فى حالة الضـمير الغـائب : هُــمُو / humu(u:)/ المشتق من هُـونو /hu:nu:/ .(المؤلف) .

46 لعل عبارة المؤلف "صوت الحاء قريب من صوت الفتحة"ـــ مـع أن الحـاء صوت صامت والفتحة صوت صائت ـ تشير إلـى القـرب المكـانى لا القـرب المخرجى ؛ لأن صوت الحاء قريب في مخرجه مـن صـوت الهمـزة فكلاهمـا صوت حلقى ، فضلا عن أن مخـرج الألـف غيـر المهمـوزة عنـد القـدماء مـن

الصوتية الحركيـة (الصـوائت) **phonèmes vocaliques** . وتتألف ضمائر المخاطب مـن الجـذر (تـاء t√) ، أمـا ضـمائر الغـائب فتتألف من الجذر (هاء h√).

جدول الضمائر المنفصلة :

	نـوع	المفـــــرد singulier	المثنـــى Duel	الجمع Pluriel
1	مُـذكر و مـؤنث	أنـا /?ana:/		نَحنُ /nahnu/
2	مُـذكر	أنـــتَ /?anta/	أنتُمـــا /?antuma:/	أنتـــــــــمُ /?antum(u:)/
	مُـؤنث	أنـــتِ /?anti/		أنتنَ /?antunna/
3	مُـذكر	هـــوَ /huwa/	هُمـــا /huma:/	هـُمُ /hum(u:)/
	مُـونث	هـــىَ /hija/		هُنَ /hunna/

° الضمائر المتصلة[47] Les pronoms dépendants

إن الصائت الطويل (ياء المـد /i:/) والـ ذى يتخـذ شـكلين مشروطين هما الـ(ـِيَـ /ija/) و (نيِـ /ni:/) ليـس سـوى شـكل مستنسخ من وحدة صرفية صغيرة مكونة من صامت أساسى . وهـذا النسـخ يتـم للمقطـع /ti/ المكـ ون مـن وحـدتين متجانستين عضوياً . هذه الوحـدة الصـرفية لـم تعـد موجـودة سوى فى التراكيب : (يا أَبـتِ /ja:?aba ti/) و (يـا أُمـةِ /?ja: umma ti/) .

علينا أن نستشف من ذلك أن استبدال (تـِ /ti/) بـالصائت الطويل المكسور (ياء المـد /i:/) لا يتفـق مـع النسـق العـام المعهود عن اللغة العربية الفصحى .

جدول الضمائر المتصلة :

الجوف فى منطقة الحلق وهى فتحة طويلة . (المترجمان) .

47 هناك مصطلح للضمائر المتصلة هو **les pronoms liés** .

ع دد	نـ وع	المفرد	المُثنى	الجمع
1	مـ ذكره مـ ؤنث	نِى / ـِىَ نِـى / ـِىَ		ـنا
2	مـ ذكر مـ ؤنث	ـكَ ـكِ	ـكُما ـكُما	ـكُمْ (ـو)[48] ـكُنَّ
3	مـ ذكر مـ ؤنث	ـهُ / ـهِ[49] ـها	ـهُما / ـهِما ـهُما / ـهُما	ـهُمْ (ـُو)/ ـهِمْ (ـُو) ـهُـــنَّ / ـهِنَّ

ب ـ الصيغ الاستبدالية (خ ز) المكونة من جذر صامت √ C :

° يبدو أن كلمة (ليس) مُركبة بنفس شكل (ليت) فى صيغة النفى . ولقد أصبحت تدل على صيغة نواتية تعنى (لم يكن) . وتطورت على المستوى التصريفى للفعل وأصبحت وحدة صرفية تشتمل على وحدة صوتية صغيرة تُستخدم مع الضمير بكثرة ، وهكذا فقد اشُتق منها : /لستُ **lastu**/ وكذلك / لستَ **lasta**/ ...إلى آخره .

°الاستفهام (أىّ **?ajj**) المستخدم للسؤال عن العاقل وغير العاقل ؛ إنه مكون من وحدة الاستفهام الصرفية (الهمزة ?) والصامت(الياء المضعفة) وعلى العكس من كل الصيغ الاستبدالية الأخرى ، تُستخدمُ الصيغة /أى **?ajj**/ مع إضافة إلحاقية **expansion d'annexion** ، وحركة الإعراب فى /أى **?ajj**/ -التى كانت فى البداية عبارة عن صائت وصل- تم استعادتها عن طريق نظام الاتصال الذى جعل منها صائتاً إعرابياً . ومن ثم صارت (أىُّ **?ajj-u**) و (أىَّ **?ajj-a**) و (أىِّ **?ajj-i**) .

---

[48] ضمير الجمع (ـكمْ) يكتب هكذا فى حالة الوقف وتضم الميم فى حالة التقاء الساكنين ، ويمكن أن تُمد ضمة الميم واوا فى حالات خاصة كالضرورة الشعرية . (المترجمان) .

[49] هذا الضمير يكون مضموماً حينما يكون الحرف السابق له مضموماً أو مفتوحاً ويكسر حينما يكون الحرف السابق له مكسوراً . وكذلك الحال بالنسبة لنفس الضمير فى حالة المثنى المذكر. (المترجمان)

جـ : الصيغ الاسـتبدالية المشـتملة علـى عنصـر (خ ز) والمكونة من جذر √t :

يُطلق على هذه الصيغ الاستبدالية ضـمائر إشـارية **pronoms démonstratifs** وضمائر موصولية **pronoms relatifs**[50]

أ- الضمائر الإشارية :

جدول الضمائر الإشارية للقريب .

نـوع genre	مفـرد Singulier	مثنـى Duel رفـع وجر	مثنـى Duel نصـب	جَمـع Pluriel
مـذكر	ذا	ذانِ	ذيـنِ	
مؤنث	تِى / ذِى	تـانِ	تينِ	أُلاءِ (أُولاءِ)

فى العربية الفصحى القديمة langue historique يتألف جـذر الضمائر الإشارية مـن صـوت الـذال (d̲) بصـفة عامـة . أمـا الصائت الطويل المفتـوح (ألـف المـد a:) فهـو محـول مـن " الصائت القصير المفتوح + صـامت الهمـزة (ـَأ a?) " فـى هــذه الضــمائر ؛ حيــث تشــير الهمــزة إلــى الضــمير الأول المستخدم كصيغة تقريبية .

جدول الضمائر الاشارية للصيغة التقريبية :

نوع genre	مفـرد Singulier	مُثنى Duel الرفـع وجر	مُثنى Duel نصـب	جَمع Pluriel
مذكر	هذا	هذانِ	هذينِ	هؤلاءِ
مؤنث	هـذه هذى	هاتـانِ	هاتَينِ	هؤلاءِ

أما العلامات الأخرى فتشـير للنـوع والعـدد ، وأمـا الضـمير الجمعـى فهـو مشـترك بيـن الصـيغ الصـرفية ويظـل الضـمير

---

50 كـل صـيغة يلحـق بهـا مضـاف إليـه تُسـمى صـيغة اسـتبدالية موصـولية . (المؤلف) .

الوحيد المتبقى من وحدة صرفية مندثرة .

جدول الضمائر الإشارية للبعيد

نوع genre	مفـــرد Singulier	مُـــثنى Duel الرفـــع النصب والجر		جمـــع Pluriel
مذكر	ذاك	ذاِّ ك	ذيّك	أولائك
مـــؤنث	تـــاك / تيك	تاِّ كِ	تيّكِ	أولائك

تتكون الضـمائر الاشـارية للبعيـد مـن الجـذر √t والجـذر √k والذى هو وحدة صرفية صغيرة للضمير الثانى الـذى يُسـتخدم لصيغة البعيد .

جدول ضمائر الإشارة للبعيد ذات الصيغة التقريبية

نوع genre	مفرد Singulier	مُـــثنى Duel الرفع النصب والجر		جَـــمع Pluriel
مذكر	ذلك	ذاِّ ك	ذيْتّك	أولائِك
مؤنث	تلك	تاِّ كَ	تَيْـتِّكَ	أولائِكَ

ب ـ الضمائر الموصولية

تتكـون الضـمائر الموصـولية مـن **(n-l-t)**[51] ، حيـث يمثـل حـرف الــ (N) الناقـل أو المحـول **translatif** وتمثـل الــ (L) الصيغة التقريبية[52]

جدول الضمائر الموصولية **Tableau des pronoms relatifs**

نـــوع ge	مفـــرد Singulier	مُـــثنى Duel الرفـــع النصـــب والجر	جَـــمع Pluriel

[51] هناك صيغة استبدالية أخرى / ذو / التى لم تعد حية إلا فـى اسـتخدامها مـع الظرف /مُـن/ : /مُـنذُ/ .

[52] هو حرف النون فى كل الصيغ الاستبدالية الموصولية .

nre				
مذكر	الذى	اللـ ذان	اللذين	الذين
مـؤنث	التى	اللتـ ان	اللتين	اللاتى

ثانياً- الوحدات التى تشير إلى عنصر لغـوى (خ ز) المركبة من جذرين صامتين :

1- صيغ المكان الاستبدالية :

أ- الصيغ الاستبدالية المكانيـة المكونـة مـن الجـذر √n والجذر √m .

° الصيغ الاستبدالية المثبتة /ثَـمَّ **ṯamma** / و / لَمَّـا **lamma**/ ، أما (ثَمَّ) **ṯamma**/ فمكونة من ثـاء ونـون وميـم ، حيـث تمثـل الثاء صيغة الإشارة ؛ وتتكون كلمة (لَمَّـا) مـن (**l-n-m?**) وهـى لم تعد توجد إلا فى أربع آيات من القرآن [53].

° الصيغة الاستبدالية الاستفهامية (أنَّى **?anna:**) مكونة مـن (**m-n-?**) .

° الصيغة الاستبدالية المتصلة (لدن ladun[54]) مكونة مـن (**l-n-m-n**) ، والنون الأخيرة حرف متغير ، وهى تستخدم كوحدة صرفية للمكان والزمان .

ب- الصيغ الاستبدالية المكانية المركبة مـن الجـذر √n والجذر √c .

° الصيغة الاستبدالية المثبتة (هنا **huna:**) وهى مكونة من **(n-c-?)** ، وهذه الصيغة لهـا أشـكال أخـرى وهـى : (هاهنـا **ha:huna:**) و (هناك **huna:ka**) و (هنالك **huna:lika**) .

° الصيغة الاستبدالية الاستفهامية (أيـنَ **?ajna**) مكونـة مـن **(c-n-?) .**

---

[53] مثال لذلك الآية رقم (4) من السورة رقم (81) : (إِن كُلُّ نَفسٍ لَّمّـَا عَلَيهاَ حَافِظٌ) (المؤلف) .
السورة رقم 81 هى سورة الطارق ، والآيات الثلاث الأخرى موجودة فى سور : هـود 111 ، يسن 32 والزخرف 35 . (المترجمان)

[54] لم تعد /لدن/ تُستخدم فى اللغة . (المؤلف) .

° الصيغة الاستبدالية المتصلة (حَيْـثُ **hajtu**) وهـ ى صـيغة مكونة من **(h-n-c-n)** ؛ حيث تمثل الحاء صيغة التقريب .

2-صيغ الزمن الاستبدالية وهى تتكون من الجذور √t -√m -√t -√c .

أ- الصيغ الاستبدالية المثبتة / إِذ ?id / و /إذا ?ida:/ .

فى الصيغة (إذ **?id**) تعد الهمزة الشكل الجديد للصامت /c/ ، و حرف الذال /d/ مستنسخ من التاء ، أما الكسرة / i / فهى صائت تركيبى فرضته الضرورة المقطعيـة . وبالنسـبة لكلمـة (إذا **?ida:**) يمثل حرف الألف (**/a:/**) فيه ا شـكلاً جديـداً مـن الفتحة والهمزة (ـَأ /**a?/**) المكونين من صائت تركيبى وهمزة تشـير إلـى الضـمير الأول المسـتخدم فيهـا كوحـدة صـرفية للتقريب الزمانى ، وعن طريق هذه الوحـدة الصـرفية تتصـل (إذا **?ida:**) بالصيغة الشكلية للمضارع **modalité aspectuelle de l'inachevé** . أم ا (إذ **?id**) فتتصـل بالصـيغة الشـكلية للماضـى **modalité aspectuelle de l'achevé**

ب ـ الصيغة الاستبدالية الاستفهامية / متى mata:/ هى صيغة مكونة من الميم والتـاء والهمـزة وهـى وحـدة صـرفية للاستفهام .

ت ـ الصيغ الموصولة / لمـا lamma:/ و /حـتى hatta:/ : تتكـون / لمـا lamma:/ م ن (l-t-m) . أمـا (حـتى **hatta:**)[55] فتتكون من **(h-m-t)** .

ثالثاً : الأشكال التى تشير إلى عناصر لغوية (خ ز) والمكونة من ثلاثة جذور أحادية الصامت .

اشتقت لغة العصـور الوسـطى العربيـة عـدداً صـغيراً مـن المصطلحات الفنية المشتقة من الضمائر المركبـة مـن ثلاثـة جذور أحادية الصامت . من أمثلة ذلـك : / أنانيـة ?ana:nijjat/ و هـَوية huwijjat/[56] .

---

[55] لما كانت الصيغ الاستبدالية الدالة على الزمـن ملتصـقة مباشـرة بالوحـدة الصرفية الشكلية الـتى هـى قاعـدتها فليسـت هنـاك حاجـة لوجـود الحـرف المتنقل . (المؤلف)

[56] المصطلحات الفنية التى أشار إليها المؤلف وسـاق لهـا أمثلـة عُرفـت فـى الصرف العربى باسم المصدر الصناعى . (المترجمان)

رابعاً : الأشكال التى تشير إلى عناصر لغوية (خ ز) والمكونة من جذر ثلاثى الصوامت √CCC = $R_1R_2R_3$: الأسماء العامة والأسماء الخاصة .

1ـ بنية العناصر اللغوية (خ ز) المؤلفة من الجذر ثلاثى الصوامت √CCC :

فى اللغة القديمة ، كانت العناصر اللغوية (خ ز) والمكونة من الجذر الثلاثى الصامت ، تتكون من الجذر $\sqrt{R_1V_1R_2R_3}$ والذى يتميز بأنه سلسلة من العناصر اللغوية (خ ز) لعدم وجود صائت بين R_2R_3 . وفى هذه السلسلة كان الصائت (V_1) الواقع بين (R_1) و (R_2) يشير إلى صيغة العاقل .

ولذلك كان شاهد صيغة (العاقل) -على ما يبدو- هو الصائت المفتوح القصير (الفتحة a/) ، وكان شاهد غير العاقل هو الصائت القصير المكسور (الكسرة i) . ولم يكن الصائت القصير المضموم (الضمة u) سوى صائت تغير إلى نظيره المكسور / i/ . أمثلة لذلك : / أهلْ ?ahl/ وكَلبْ kalb/ و /نخل nak̲l/ و /جِسمْ zism/ و /مِلح milh/ و /عِلم ‘ilm/ و /دُهن duhn/ و /جُبن zubn/ و /خُبز k̲ubz/ .

ولما اختفت صيغة العاقل ، صار الصائت القصير المفتوح /الفتحة a/ عاماً في الصيغ التى ليس بها أية حتمية تؤدى إلى ظهور الصائت /i/ أو الصائت /u/ ، كما فى : شئ saj? و شِبل sibl و دُب dubb .

إن صيغ التصريف الدلالية التي ليس لها عمومية الصيغ التي تستبدلها ، ولدت عددا من الجموع ؛ ولذلك فالثلاثة أمثلة التي سبق ذكرها (دهن-جبن-خبز) تنتمى إلى عناصر لغوية دالة على الطعام .

والجذر المكون من $\sqrt{R_1V_1R_2R_3}$ لم يعد حيا فى اللغة ؛ فلقد أصبح هذا الجذر مكونا من السلسلة $R_1V_1R_2R_3$ التى لم تعد سوى أحد أشكال الاسم ، وفي الواقع أن هذه الأشكال لم تعد سوى سلاسل من الوحدات الصوتية الصغيرة التي من بينها تظل الصوامت الثلاثة الرئيسية معروفة .

إن الاسم المشترك المكون من عنصر لغوي (خ ز) والمؤلف من الجذر $\sqrt{n}$ الذي يشير للمكان هو عبارة عن

تركيب غير محدد ، ولهذا فالعنصر اللغوى (خ ز) الذي يشير له الاسم المشترك يكون غير محدد الأصل **non localisée** .

إن اسم العلم الذي يعـد اسـما نَسَـبَيّاً **nom généalogique** لا يقترن بالجذر √n ، لأنه يشير إلى عضو من مجموعة وإن لم تكن معلومة فإنهـا متضـمنَة فـي اختفـاء الجـذر √n . وأسـماء الأعلام هذه تعد أساس حركـات الإعـراب فـي حـالتى الضـم والفتح أو في حالة المنع من الصـرف **diptosie** والـذي يشـتمل على بعـض أسـماء الأعلام كمـا يشـتمل علـى بعـض الأسـماء المشتركة [57].

إن بناء الاسم كما عرفناه يتطلب أن يتألف النوع **genre** والعدد **nombre** من اللواحق **suffixe** [58].

2- صيغ العناصر اللغويـة (خ ز) المركبـة مـن جـذر ثلاثى √CCC .

أ- ***المؤنث*** : إن علامة الوحدة الصرفية لمؤنث الأسماء هى حرف (التاء المربوطة) ، وفي الواقع أن هذه العلامة - لكونهـا تسـبق الحركـة الإعرابيـة - لا يمكـن أن تكـون سـوى حـرف صامت . مثال لذلك : كلبة ، حيث تكـون الفتحـة الواقعـة بيـن الباء والتاء المربوطة هى الصائت التركيبي .

ب **- *المفرد*** : ولّـد نظام التسمية في العناصر اللغويـة (م ز) أسماءً مفردة من العناصـر ذات الجـذر المشـير للزمـن √t والـتي سـيتم دراسـتها مـع الجـزء الخـاص بالعناصـر اللغويـة المتضمنة للزمن ؛ وهذه الأسماء المفردة تشير إلى واحد من نوع أو جزء من شئ . ومن أمثلة ذلك : نخل --< نخلة و خـبز --< خبزة ، والأسماء المكونة هنـا أسـماء غريبـة علـى النـوع مثل خبزة أو الاسماء التي لا تضع حسبانا للنوع مثل نخلة [59] .

ت - المثنى

يأتى المثنى فى العربية بعد الجمع وهو تخصيص للجمـع ، و يبدو أنـه يتـألف مـن المسـاحة الخاليـة الـتى يتركهـا تصـريف الجمع السالم **pluriel externe** ، وحركة الإعراب /الألف a:/

---

[57] الاسم المشترك هو الاسم العام الاسـم الـذى يشـترك فيـه أكـثر مـن فـرد كتاب . (المترجمان) .

[58] كل اللواحق السوابق وحدات ثابتة . (المؤلف)

[59] ومع ذلك فهذه الأسماء تعامل على أنها أسماء مؤنثة تقريبا . (المؤلف) .

تجمع بين الوحدة الصرفية للمثنى وعلامة إعرابه فى حالة الرفع . أما حركة الإعراب الأخرى /ـَيْـ aj/ فهى تجمع بين الوحدة الصرفية للمثنى وعلامة إعرابه فى حالتى النصب والجر ولا تميز بينهما ؛ ومن أمثلة ذلك : / (كلبانِ kalb-a: (-ni / و /كلبين kalb-aj(-ni) (فى حالة النصب والجر)/ و /كلبتين kalb-a-taj (-ni) (فى حالة النصب والجر للمؤنث) / .

ث- الجمع

إن الوحدات الصرفية للجمع التى تتم من خلال بنية الصيغ هى عبارة عن لواحق **suffixes** .

ج - جمع المذكر السالم *Le pluriel externe masculin*

إن علامة إعراب جمع المذكر السالم هى /ـُو u:/ ـَو uw) فى حالة الرفع ، و (ـِيـ i: / ـَيـ ij) فى حالتى النصب والجر .

وأمثلة ذلك : أهلٌ --< أهلُونَ (فى حالة الرفع) و أهلاً --< أهلِينَ (فى حالة النصب) و أهلٍ --< أهلينَ (فى حالة الجر) .

والأسماء التى تجمع على هذا النحو تعد أسماء نادرة فى اللغة الفصحى[60] .

ح- جمع المؤنث السالم *"Le pluriel “externe féminin :"*

على العكس مما سبق ، جمع المؤنث السالم شائع ومتداول ، وعلامته المؤلفة من إطالة الصائت التركيبى **(a)** فيصير (**a:**) تستخدم لهذا الغرض ، ويعمل هذا الصائت على إلحاق الوحدة الصرفية للمؤنث بصيغ المفرد المذكر عن طريق التاء والتى تحمل علامة الجمع . ونتيجة لذلك ، فإن التاء التى تنتهى بها صيغة الجمع والمفرد من الممكن أن تأخذ حركة إعراب ؛ وحالة الإعراب والعدد هنا لا يمكن أن يختلطا ، ومع ذلك فالحالات هنا أيضاً ليست لها سوى حالتين : /الضمة **u** / فى حالة الرفع و /الكسرة **i** / فى حالتى النصب والجر ، أمثلة ذلك :

كلبةٌ --< كلباتٌ (فى حالة الرفع) و كلبةً --< كلباتٍ (فى حالة النصب) و كلبةٍ --< كلباتٍ (فى حالة الجر) .

---

[60] على الرغم من أن المؤلف يتحدث هنا عن جمع المذكر السالم فإن الأمثلة التى ساقها إضافة إلى عبارته التى فى نهاية النص تؤكد أنه يقصد الملحق بجمع المذكر السالم . (المترجمان) .

أما حركة الإعراب **voyelle casuelle** فى حالتى النصب والجر فليست هى فتحة النصب التى هى واحدة من الحالتين الأصليتين ، إنما هى /الكسرة/ التى تعد حالة فرعية ، ومردّ ذلك دون شك اختفاء حركة الفتح الطويلة (الألف) حيث تحولت إلى فتحة قصيرة ثم تحولت الفتحة إلى كسرة ، على هذا النحو : **/a:...-a/ < /a ...-i/** .

خ - الجمع المنتهى بالتاء *le pluriel à suffixe t* :

إن هذه اللاحقة هى عبارة عن إعادة استخدام للوحدة الصرفية للعنصر اللغوى العام (خ ز) المكون من الجذر √t الذى كان √m [61] والتى كانت تستخدم عادة بشكل آخر بعد عنصر لغوى (م ز) ؛ وأمثلة ذلك : جَمَّال **zamma:l** --< جَمَّالة **zamma:lat** و مَالكى **ma:likijj** --< مَالكية **ma:likijjat** .

د- جمع التكسير *le pluriel brisé*

لما كان نظام التسمية (الوحدة اللفظية) متعاقباً فلقد تحدد جمع التكسير بمجموعة من العلامات اللاحقة المتنوعة التى خالفت السلسلة الرئيسية للعناصر اللغوية (خ ز) . والأشكال الأكثر شيوعاً لجمع التكسير هى الأشكال الموضحة فى الجدول التالى ذكره بالتمثيل عن طريق الصوامت الثلاثة /فـ ع ل/[62] ، علما بأن بعض أشكال هذه الجموع بلاغية **rhétoriques** ، وبصفة خاصة صيغة منتهى الجموع **pluriel des pluriels** .

انظر الجدول فى الصفحة القادمة

الصيغة	المثال مفرد	المثال جمع

---

61 هذه التاء المتغيرة والتى كانت (/ميما/) نتجت عن اختفاء التنوين ؛ أما الجذر √m فقد خرج بذلك من الصوامت الأنفية (الميم والنون) ودخل فى سلسلة الأصوات الانسدادية البلعومية البسيطة (التاء والثاء والكاف والهمزة) وأصبح صامتا (تاء) والذى يعد الصامت الأكثر قربا من مخرج نطقه فى هذه المجموعة . (المؤلف)

62 اختار النحاة العرب الجذر /ف ع ل/ ليرمزوا به لكل جذور اللغة العربية . (المؤلف) . ولمزيد من الإيضاح يمكن الرجوع إلى شرح ابن عقيل 4/1999 ط 20/1980 (المترجمان) .

فِعَل	خيمة	خيم
فِعال	كلب	كلاب
فُعَل	أمّة	أمم
فُعّال	صانع	صنّاع
فُعُل	كتاب	كتب
فُعول	بيت	بيوت
فَعلى	قتيل	قتلى
فُعَلاء	أمير	أمراء
فِعْلان	بلد	بلدان
أَفْعُل	نفس	أنفس
أَفْعال	ظُفر	أظفار
أَفْعِلاء	قريب	أقرباء

ز- ***منتهى الجموع*** : الأمثلة :

بيت bajt --< بيوت buju:t --< بيوتات buju:ta:t .

ظفر dufr --< أظفار ?adfar:r --< أظافير ?ada:fi:r .

ر- الجموع المشتملة على أربعة صوامت :

على الخلاف من شذوذ الأشكال التى درسناها ، فإن هنـاك شكلا ثابتا يتكون بصفة دائمة من السلسلتين المقطعيتين : C_1 $aC_2a:C_3i(:)C_4$ و $C_1aC_2a:C3iC_4$ وبهما يعـرف C_1 أو C_4 بالعنصر الأساسى أو لاحق وحدة التسمية (الوحدة اللفظية) .

° - الجمع المشتمل على أربعة صوامت :

وهذا الجمع يخلو من التنوين[63]. أمثلة لذلك :

درهم --< دراهم

مفتاح --< مفاتيح

عنكبوت --< عناكِب

---

[63] يطلق لفظ "الممنوع من الصرف" diptote على الوحدة اللفظية التى تشير إلى عنصر لغوى (خ ز) لا يقبل التنوين ولا يقبل الصائت التركيبى المكسور (الكسرة علامة الجر)) حينما يكون نكرة . ويطلق = = لفظ "الاسم المصروف" triptote على الوحدة اللفظية التى تشير إلى (خ ز) قابل للتنوين والجر بالكسرة ، فهو اسم يقبل الحركات الإعرابية الثلاث . (المؤلف)

برنامج --< برامج .

من الملاحظ أن الجمع /عناكِب/ مكـون مـن دون الصـامت الخامس (التاء) الموجود فى المفرد /عنكبوت/ . وهذا الحذف تم عن طريـق الـتركيب المكـون مـن أربعـة صـوامت لصـيغة الجمع . ومن الملاحـظ أيضـاً أن جمـع /برنامـج/ هـو /برامـج/ وليس /برانِم/ ؛ فلقـد أدى اسـتبدال الصـامت الرابـع /الميـم/ بالساكن الخـامس /الجيـم/ إلـى اختصـار السلسـلة الطويلـة المكونة من الوحدات الصوتية الحركيـة لهـذا الاسـم . وأخيـرا يُلاحظ أن اللغة لم تقعـد شـكل هـذا الجمـع مـن الجـذور غيـر ثلاثية الصوامت ولكـن مـن الجـذور رباعيـة الصـوامت خلافـاً للقاعدة . وما تؤدى إليـه هـذه الصـوامت الأربعـة بحاجـة إلـى تحليل متطور .

° الجمع رباعى الصوامت :

هذا الجمع هو اسم مصروف قابل للتنوين والكسرة حركة الجر الإعرابيـة . إذا كـان حـرف التـاء الـذى يميـزه هـو لاحـق الجمع **suffixe du pluriel** المعروف ، فإن الجذر $C_1aC_2a:C_3iC_4at$ هو صيغة منتهى الجموع . أمثلة لذلك :

تلميذ ---< تلامذة أو تلاميذ

مغربى --< مغاربة .

ز- التصغير Le diminutif

علامـة صـيغة التصـغير هـى [64](...)aj(...) u(...) . والشكل الأكثر شـيوعاً لصـيغة التصغير هـو /فُعَيْـل/ وهـو مشـتق مـن عنصـر لغـوى (م ز) ، ويبـدو أن العناصـر اللغويـة (خ ز) الـتى تحمل معنى التصغير تكونت من تقليد العناصـر اللغويـة (م ز) التى تحمل التصغير ؛ فدخول الصامت /ياء/ فى الجذر /فَعْـلْ/ علامة واضحة على تراكيب قديمة قليلاً . أمثلة لذلك :

كَلْب --< كُلَـيْب ؛ أنفُس --< أُنَيْفِس .

خامساً : الصيغ التى تشير لعناصـر لغويـة (خ ز) والمركبـة مـن جذر به صامت واحد (خ ز) وجذر به ثلاثة صوامت (خ ز) .

---

[64] علامة التصغير هى ضم الحرف الأول وفتح الثانى مع ياء ساكنة قبل الحرف الأخير، ومثال ذلك :

كتاب ---< كُتيْب . (المترجمان)

هذه الأشكال التى تشير إلى عناصر لغوية (خ ز res) تألفت على نمط صيغة العنصر اللغوى (م ز modus) ؛ ولهذا فهى صيغ غير قياسية formes dénaturées تقع خارج النظام . وصوائتها التى لاتحمل دلالة ليست سوى صوائت تركيبية ، والوحدة الصرفية /الميم/ الموجودة فيها نتيجة تطور المعنى تدل على المكان العام . أما الوحدة الصرفية /التاء/ توجد فيها -عن طريق التطور الدلالى- كصيغة كثافة . وأمثلة لذلك : مكلبة و مرمنة .

ومن هذه السلسلة غير القياسية schéma dénaturé اشتقت اللغة العربية بداية أسماء أماكن يكثر فيها بعض النباتات وبعض الحيوانات ثم أخيراً أسماء أماكن مكونة من عناصر لغوية سطحية خالية من الزمن . أمثلة ذلك : مكتبة حيث يمثل الجذر المكون من /الكاف والتاء والباء/ جذراً غير مخصص لعنصر لغوى مشتمل على الزمن "يكتب" ، ولكنه يمثل عنصراً لغويا (خ ز) وهو "كتاب" .

سادساً : الصيغ التى تشير إلى عناصر لغوية والمركبة من عناصر لغوية مبنية من جذر أحادى الصائت وصيغة مكونة من عنصر لغوى مشتمل على الزمن له جذر ثلاثى الصوامت .

وهنا توجد مخالفة للنظام ، حيث إن وحدات التسمية هنا تتألف من تغيير شكل عنصر لغوى مشتمل على الزمن إلى جذر أساسى ، أى إلى سلسلة مكثفة من الوحدات الصوتية بحيث لايمكن معرفة أصل الصوامت بها إلا بالرجوع إلى تاريخ اللغة histoire de la langue ، وهنا تم إلحاق الجذر أحادى الصامت للعنصر اللغوى العام الخالى من الزمن بجذر أساسى .

1- الصيغ التى تشير إلى عناصر لغوية (خ ز) والمركبة من جذر أحادى الصامت والممثلة فى صيغة /فاعل/ من العنصر اللغوى (م ز) [65] . أمثلة لذلك : قافلة ؛ جامعة .

---

[65] هذه الصيغة المكونة من العناصر اللغوية المشتملة على عنصر الزمن والأشكال التى ستذكر بعد هذه الفقرة سيتم دراستها فى القسم الخاص بالعناصر اللغوية المتضمنة للزمن . (المؤلف)

2- الصيغ التى تشير إلى عناصر لغوية والمكونة من عنصر لغوى (خ ز) لـه صـائت واحـد والممثلـة فـى صـيغة /مفعـول/ المشتقة من العنصر اللغوى الخالى من الزمن (خ ز) :

أمثلة لذلك : مجموعة (وهى عنصر لغوى خـال مـن الزمـن "مجموع") ؛ و مطبوعة (وهى عنصر لغـوى خـال مـن الزمـن "مطبوع") .

3- الصيغ التى تشير إلى عناصـر لغويـة خاليـة مـن الزمـن والمكونـة مـن عنصـر لغـوى خـال مـن الزمـن جـذره أحـادى الصامت والممثلة فى صيغة /فعيل/ المشتقة من عنصر لغوى يشتمل على الزمن .

أمثلة ذلك : ضريبة (عنصر لغوى خال من الزمن ضـريب) ؛ خليفة (عنصر لغوى خال من الزمن "خليف ") .

4- الصيغ التى تشير إلى العناصر اللغوية الخالية من الزمن والمكونة من عنصر لغـوى خـال مـن الزمـن بـه جـذر أحـادى الصامت والممثلة فى صيغة /فَعَّال/ المشتقة من عنصر لغوى متضمن للزمن (م ز) صيغته مكثفة :

أمثلة ذلك : علاَّمة (وهو عنصر لغـوى خـال مـن الزمـن) ؛ سيارة (عنصر لغوى يعنى السير دون توقف) .

سـابعاً : الصـيغ اللغويـة الـتى تشـير إلـى عناصـر لغويـة (خ ز) والمركبـة مـن عنصـر لغـوى (خ ز) لـه جذران (ثلاثـى الصـامت فـى العنصـر اللغـوى (م ز) وأحادى الصامت فى العنصر اللغـوى (خ ز) و عنصـر لغـوى لـه جـذر أحـادى الصـامت : أمثلـة : مسـئوليَة ؛ ضريبية.

ثامناً : الصيغ التى تشير إلـى عناصـر لغويـة (خ ز) والمكونة مـن صـيغة ثنائيـة الجـذر ثلاثيـة الصـوامت وأحادية الصامت فى العناصر اللغويـة (خ ز) وعنصـر لغوى (خ ز) به صامت واحد .

أمثلة : كَلْبِيَّة <-- كَـ لْ بْـ يَّ ـة [66] ؛ شُعوبية <-- شُـ عُوبْـ يَّـ ــة .

---

[66] الكلبية cynisme مذهب فوضوى يدعو لمخالفة الأعراف والتفاليد والتعاليم الدينية وانتهاج مسلك فوضوى . (المترجمان) .

الوحدات التى تشير إلى العناصر اللغوية (م ز)

الوحـــدات المشـــيرة لعناصـــر لغويـــة (م ز) والمكونة من جذر واحد أحادى الصامت :

هناك عدد كبير من الجذور ثلاثيـة الصـوامت المتنوعـة فـى العناصر اللغويـة (م ز) ، وعلـى العكـس مـن ذلـك ، فلايوجـد سـوى جـذر واحـد للعنصـر اللغـوى (م ز) وهـو جـذر أحـادى الصامت √c . ويبدو أن هناك وحدة مستقلة **unité libre** مكونة من هذا الجذر ، هى الصيغة الاستبدالية /كيف/ التى تتكون من الجـذر √c /كـ اف/ وحـدة المقارنـة الصـرفية ومـن وحـدة الإستفهام الصرفية /الهمزة/ .

الوحدات المشيرة إلى العناصر اللغويـة (م ز) والمكونة من جذر ثلاثى الصوامت √CCC :

فى اللغة العربية القديمة كانت العناصر اللغوية مكونة من السلسلة $\sqrt{R_1V_1R_2V_2R_3}$ والتى هى عبارة عن عناصر لغويـة (م ز) بوجود صائت بين R_2 و R_3 ، وهذا الصائت كان يشير لصيغة الدلالة الفاعلية **agentivité** التى لم تعـد موجـودة ، وبيـن R_1R_2 كان الصائت V_1 هو العلامة التى تميز البناء للفاعل عـن البنـاء للمفعول **diathèse subjective ou objective** .

العنصر اللغوى (م ز) ضمير أو فعل

إن أى صيغة للفعل فى اللغة العربية مكونة من جـذر ثلاثـى الصامت فى حالة العنصر اللغـوى المتضـمن للزمـن وأحـادى الصامت فى حالة العنصر اللغوى الخالى من الزمن .

أولا : الصـيغ الأساسـية للفعـل **Les modalités essentielles du verbe**

يشتمل أى فعل فى العربية على الصيغ التالية :

- الشكل **l'aspect** : هـو الصـيغة المكونـة للعناصـر اللغويـة (م ز) ، تلك الصيغة التى تشير لعلاقة العنصر اللغوى بالزمن ، ويمكن القول تحديدا بأن الشـكل هـو الصـيغة الـتى تعـرف السير الأساسـى للعنصـر اللغـوى (م ز) . والصـيغ الشـكلية

للفعل هى الماضى والمضارع . وإن علامة شكل الفعل هى نظام جذريه الأساسين : النظام المكون من الجذر ثلاثى الصوامت √CCC والجذر أحادى الصامت √C ، وهو يشير إلى الماضى ، بمعنى أن صيرورة العنصر اللغوى (م ز) قد تمت . وأما النظام العكسى المكون من الجذر أحادى الصامت √C والجذر ثلاثى الصوامت √CCC فهو علامة الصيغة المقابلة وهى المضارع **inachevé** ؛ أى أن صيرورة العنصر اللغوى (م ز) لم تتم [67].

- الصيغة **la mode** : الصيغة الفعلية هى المظهر الأساسى للعلاقة بين وحدة توافق الضمير والعنصر اللغوى المشتمل على الزمن ، وإما أن تكون هذه العلاقة ـ وهى العلاقة النواتية فى الجملة ـ علاقة حقيقية ويسمى الفعل مجازياً بالصيغة الحقيقية ، وإما أن تكون هذه العلاقة ممكنة ويسمى الفعل مجازياً فى هذه الحالة بالصيغة الممكنة ، وإما أن تكون هذه العلاقة مستحيلة ، أى بلا حقيقة ويسمى الفعل مجازياً بالصيغة غير الحقيقية ؛ والفعل العربى ليس له إلا شكلان : الحقيقى **réel** والممكن **potentiel** [68].

ـ البناء للفاعل والمفعول **la diathèse** : هو أيضا صيغة من العلاقة النواتية ، وهو يخصص العلاقة بين الوحدة الصرفية للضمير والعنصر اللغوى المشتمل على الزمن . وإذا كان العنصر اللغوى المشتمل على الزمن مكونا من فعل الفعل أو إذا كان -امتداداً لذلك- مكونا من فعل الكينونة مرتبطا بوحدة صرفية لضمير أى إذا كانت وحدة صرف الضمير تمثل به الفاعل فإنه يسمى حينئذ "مبنى للفاعل" ، ومثال لذلك : يضربُ . وإذا كانت وحدة صرف الضمير هى عبارة عن شئ مفعول للعنصر اللغوى المشتمل على الزمن وله فاعل آخر ، فإنه يسمى فى هذه الحالة "مبنى للمفعول" ومثال لذلك : ضُربَ .

---

67 يجب القول بأن صيرورة العنصر اللغوى المشتمل على الزمن وإن كانت مقلدة فهى مقلدة من عنصر لغوى خال من الزمن وهو فاعله الشكلى . (المؤلف) .

68 يأتى الفعل غير الحقيقى عن طريق صيغة النفى /لو law/ . ومن ناحية أخرى ، إذا كان العنصر اللغوى المشتمل على الزمن صيغة حقيقية ، فيفهم على أنه بأدى ، وإذا كان ذا صيغة ممكنة ، يفهم على أنه غير بادئ ، أما إذا كان غير حقيقى فهو غير بادئ وغير لابادئ n’est ni commencé ni non commencé . (المؤلف) .

- الدلالة الفاعلية *Agentivité*

على العكس من البناء للفاعل وللمفعول ، فإن الدلالة الفاعلية ليست صيغة عامة . وهذه الصيغة ، التى ماتت فى اللغة العربية ، زادت من تحديد "البناء للفاعل " . إما أن يكون فاعل العنصر اللغوى المشتمل على الزمن غير متحكم فى ذاته ، وإما أن يشارك فى تكوين العنصر اللغوى المشتمل على الزمن عن طريق حدوثه الفورى العفوى أو عن طريق حدثه الذى يتم برد فعله . وفى حالة البناء للفاعل ، كان الصائت V_2 علامة تبعية الصيغة بمجموعة العناصر اللغوية المشتملة على الزمن وعلامة الدلالة الفاعلية ؛ أما فى حالة البناء للمفعول ، فبما أنه يتضمن دلالة فاعلية معدومة **agentivité nulle** ، فإن الصائت الثانى V_2 لا يفيد إلا الإشارة إلى تبعية الصيغة بكل العناصر اللغوية المشتملة على الزمن .

الدلالة الفاعلية	البناء للفاعل		
	الأمر ← الماضى		المضارع
+	/i/ الكسرة	/i/ الكسرة /a/ الفتحة /u/ الضمة	/a/ الفتحة /i/ الكسرة /u/ الضمة
-			
∅			

ثانياً : الفعل المكون من جذر ثلاثى الصوامت للعنصر للغوى (م ز) والجذر أحادى الصامت للوحدة الصرفية للضمير أو الفعل البسيط [69]

1- أمر الفعل البسيط *L'impératif du verbe simple*

إن الصيغة الصغرى لفعل الأمر ، والتى تعد أصغر صيغة فى الفعل العربى ، تتكون من الجذر $R_1R_2V_2R_3$ [70] . هذه الصيغة ليست مستقلة تركيبياً ، فهى توجد بالضرورة فى السلسلة الكلامية بعد المقطع **CV** [71] والذى يمثل له الوزن العربى بـ

---

69 يقصد بالفعل البسيط verbe simple الفعل الثلاثى المجرد . (المترجمان) .

70 أى من صامتين وصائت وصامت بدون ألف الوصل . (المترجمان) .

71 هذا المقطع إما أن يكون المقطع الأخير من الوحدة السابقة ، وإما أن يكون مقطعاً ملحقاً بصائت وصل ويتعلق الصامت فيه بالوحدة السابقة . (المؤلف) .

(إِفعل **f ’al(i?)**) حيت تمثل الفتحة أحد الصـوائت القصـيرة فى اللغة العربية .

صيغ تصريف الأمر :

ع دد	النوع	مفرد	مثنى	جمع
2	مذكر	اِفعَل **f’al (i?)**	افعلا **f‘ala :(i?)**	اِفعلوا **f’al (i?) alu:**
	مؤنث	اِفعلى **f’al-i :(i?)**		اِفعلنَ **f’al (i?) al-na**

ولكون نظام الأمر خاصا بالضـمير القـادر علـى تنفيـذه ، إلا فى حالة الاستخدام البلاغى ، ولكـون النظـام يعـبر عـن هـذه القدرة عن طريق الدلالة الفاعليـة ، فقـد اسـتوجب الأمـر أن تكون الصيغة التى يحملها الأمر هـى صـيغة الدلالـة الفاعليـة "+" ، وهذه الضـرورة النظاميـة الـتى تحـولت إلـى ضـرورة دلاليـة بقيـت فـى الصـيغة ؛ ولهـذا فـالأمر فـى اللغـة العربيـة لايوجد إلا فى الصيغ المبنيـة للفاعـل ؛ ومـن ثـم فحركـة بنـاء الفعـل للفاعـل أو المفعـول (الصـائت القصـير المكسـور **V1**) تصبح صفراً ∅ فى فعـل الأمـر. وبمـا أن الأمـر لايـأتى إلا مـع الضمير الثـانى[72] ، فـإن القـول بـأن الصـائت هـو صـفر كـافٍ لتمييزه ؛ والواقع أن صيغته هـى (الممكـن **potentiel**) وشكله هو المضارع .

ونهايـة الأمـر فـى التصـريفات الأخـرى هـى : (الكسـرة الممدودة **i:**) فى حالة المؤنث و (الفتحـة الممـدودة **a:**) فـى حالة المثنى و (الواو الممدودة **u:**) فـى حالـة جمـع المـذكر و (النون والفتحة **na**) فى حالة المؤنث الجمع[73].

2-المضـارع البسـيط (المجـرد) L’inachevé du verbe simple

أ- المضارع ذو الصـائت الصـفرى[74] L’inachevé à voyelle zéro

---

[72] أى ضمير المخاطب : أنت/أنتم/أنتن. (المترجمان) .

[73] ومع هذا فالكسرة الطويلة /i:/ تختصر فى الماضى وتصبح /i/ . (المؤلف) . ويقصد المؤلف بالكسرة الطويلة ياء المد . (المترجمان) .

تصريف المضارع فى حالة بنائه للفاعل

عـدد	نوع	مفرد	مثنى	جمع
1	مذكر	أَفعل ?af’al		نفعل naf’al
		أَفعل ?af’al		نفعل naf’al
2	مؤنث	تفعل taf’al	تفعلا :taf’al-a	تفعلوا :taf’al-u
3	مذكر	تفعلى taf’al- :i	تفعلا :taf’al-a	تفعلنَ taf’alna
	مؤنث	يفعل jaf’al	يفعلا jaf’al- :a	يفعلوا :jaf’al-u
	مذكر	تفعل taf’al	يفعلا jaf’al- :a	يفعلن jaf’al-na
	مؤنث			

تصريف المضارع فى حالة بنائه للمفعول

عـدد	نـوع	مفرد	مثنى	جمع
1	مذكر	أُفـعَل ?uf’al		نُفعل nuf’al
		أُفـعَل ?uf’al		نُفعل nuf’al
2	مؤنث	تُفعل tuf’al	تُفعلا :tuf’al-a	تُفعلوا :tuf’al-u
3	مذكر	تُفعلى tuf’al- :i	تُفعلا :tuf’al-a	تُفعلنَ tuf’alna
	مؤنث	يُفعل juf’al	يُفعلا :juf’al-a	يُفعلـوا juf’al- :u
	مذكر	تُفعل tuf’al	يُفعلا :juf’al-a	يُفعلنَ jaf’al-na
	مؤنث			

فى الجدول الأول (وحدة التصريف الأولى) يمثل الصائت V ـ وهو الفتحة /a/ ـ علامة البناء للفاعل ؛ ويمثل الصائت V_1[75]

---

[74] يقصد المؤلف بالصائت الصفرى الفعل الذى آخـره سـاكن ، وذلـك فىحالـة الجزم . (المترجمان) .

[75] الرمز V_1 هنا الصائت الإعرابى voyelle casuelle وهو الفتحة فى هذه الحالة .(المترجمان) .

2 ـ الفتحة a ، والكسرة /i/ ، والضمة /u/ ــ علامة الدلالة الفاعلية . أما فى الجدول الثانى فيمثل الصائت V_1 ـ وهو الضمة /u/ ـ علامة البناء للمفعول ، ولا يمثل الصائت V_2 ــ وهو الفتحة /a/ الـ تى كانت تعد سمة من سمات العنصر اللغوى (م ز) ــ سوى صائت تركيبى **voyelle syntagmatique** .

والهمزة /?/ والنون /n/ مخصص تان للضمير الأول (ضمير المتكلم) ، والتاء /t/ للضـ مير الثانى (ضمير المخاطب) والضمير الثالث المفرد المؤنث ، والياء /j/ للضـ مير الثالث (ضمير الغائب) عدا حالة المفرد المؤنث .

والواقع أن المقطع الرئيسى فرض صامتاً عديم الفائدة فى ضمائر الغائب فى بداية الصيغة ، أى فى بداية المقطع ، ولذا يحمل الضمير الثالث علامة صفرية فى حين يحتفظ الضمير الأول والثانى بعلاماتهما الخاصة ، فالتاء /t/ فـ ى الضمير الثالث فى حالة المفـ رد المؤنث والمثنى هى بحـ ق الوحدة الصرفية للمؤنث التى يأتى منها تطابقها الصوتى مع الضمير الثانى المقابل ؛ والياء /j/ فى ضمائر الغائب الأخرى عبارة عن وحدة صرفية مشتقة من جذر صامت √c من وحدة التمثيل .

ب- المضارع ذو الصائت المضموم [76] *L'inachevé à voyelle //u*

تصريف المضارع المبنى للفاعل

عدد	نوع	مفرد	مثنى	جمع
1	مذكر	أفعلُ af'al-?u		نفعلُ naf' al-u
2	ومؤنث	أفعلُ af'al-?u	تفعلانِ taf'al-a:-ni	نفعلُ naf' al-u تفعلـــون taf'al-u:-na
3	مذكر	تَفعَلُ taf' al-u	تفعلانِ taf'al-a:-ni	تفعلنَ taf' al-na
	مؤنث	تفعَـلينَ taf' al-i:-na		يفعلـون jaf' al-

[76] يقصد المؤلف بالصائت المضموم الفعل فى حالة الرفع ، والمصطلح غير دقيق لأنه يتوافق فحسب مع الفعل فى حالة الإفراد ، ومن هنا فالمصطلح الدقيق يجب أن يكون (الفعل فى حالة الرفع) . (المترجمان) .

	ث مـذ كر مؤن ث	jaf’ al-u يفعلُ taf’ al-u تفعلُ	jaf’ al- يفعلانِ a:-ni jaf’ al- يفعلانِ a:-ni	u:-na jaf’ al-na يفعلنَ

تصريف المضارع المبنى للمفعول

عدد	نوع	مفرد	مثنى	جمع
1	مـــــذكر ومؤنث	أُفعلُ نُفعلُ		نُفعلُ نُفعلو نَ
2	مذكر	نُفعليـن	نُفعلان	نُفعلنَ
3	مؤنث	يُفعلُ	يُفعلان	يُفعلو نَ
	مذكر	نُفعلُ	نُفعلان	يُفعلنَ
	مؤنث			

إن مقارنة صيغتى التصريف السابقتين مع صيغتى المضارع ذى الصائت الصفرى توضح أن الصيغ الـتى ليـس بهـا /صـائت طويـل **(V:**) تأخـذ (الضـمة **u**) وأن الصـيغ الـتى بهـا /صـائت طويل (**V:**) تأخذُ ساكنا ومتحركا (**CV**) وهو النون والفتحة (**na**) بعـد الصـائت الطويـل **/V:/** (الكسـرة والضـمة المطولـتين **i:;u:**) وتأخذ أيضاً نونا وفتحـة **/na/** بعـد الصـائت المطـول **V:** (الفتحة المطولة **a:**) . أمـا العنصـر الصـامت للنهايـة صـامت ومتحرك **CV** فهو حرف النـون **/n/** الـذى وجـد لعـدم إمكانيـة التقاء المتحركين . والعنصر الحركى هو عبارة عـن مستنسـخ من /الضمة **u**/ التى تمثل /صائتاً مطولاً **V:** ؛ ولهـذا فصـيغتا التصـريف المؤلفتـان مـن هـذه التصـريفات تعـد بحـق صـيغا تصريفية بها صائت قصير مضموم .

ت- المضارع ذو الصائت المفتوح (فتحة *a*)[77]

تصريف المضارع المبنى للفاعل

---

[77] يقصد المؤلف بالمضارع ذى الصائت (الفتحة) المضارع المنصوب ، ومن ثم فمصطلح المؤلف غير دقيق لأنه يشير فحسب إلى الفعل فى حالة الإفـراد . (المترجمان) .

عدد	نوع	مفرد	مثنى	جمع
1	مذكر	أَفعــلَ		نفعلَ
				نفعلَ
2	مؤنث	أَفعــلَ	تفعلا	تفعلوا
3	مذكر	تفعــلَ	تفعلا	تفعلنَ
	مؤنث	تفعلــى	يفعلا	يفعلوا
	مذكر	يفعــلَ	يفعلا	يفعلنَ
	مؤنث	تفعــلَ		

تصريف المضارع المبنى للمفعول

عدد	نــوع	مفرد	مثنــى	جمع
1	مـذكر	أُفعلَ		نُفعلَ
		أُفعلَ		نُفعلَ
2	مــؤنث	تُفعلَ	تُفعلا	تُفعلوا
3	مـذكر	تُفعلى	تُفعلا	تُفعلنَ
		يُفعلَ	يُفعلا	يُفعلوا
	مــؤنث	تُفعلَ	يُفعلا	يُفعلنَ
	مـذكر			
	مــؤنث			

إن صيغ التصريف فى الجدول الأخير) تعـد الصـيغ الوحيـدة الشاذة فى اللغـة العربيـة . وفـى الواقـع فـإنه لـدى مقارنتهـا بصيغ التصريف ذات الصائت الصفرى ∅ **paradigmes à voyelle** يتضح أنهـا لا تأخـذ الصـائت التركيـبى القصـير (الفتحـة **a**) ــ والـذى يعـد الوحـدة الصـرفية المميِّـزة لهـذه الصـيغ ــ إلا مـع ضمائرها الأولى التى ليس بها نهايـات النـوع والعـدد ، وهكـذا تولد النهايات عن طريق الصائت المفتـوح (الفتحـة **a**) للصـيغ

المنتيهــة بصــائت طويــل V**:** نفـ ـس الصــيغ الــتى تولــدها التصــريفات بالصــائت المضــموم (الضــمة **u**) ، ومــن ثــم فالتصريف ذو الصائت (الفتحة **a**)لا يمكـن أن يكـون مميَّـزاً إلا بشكل جزئى عن التصريفات الأخرى فـى الإطـار التركيـبى ، ولهذا فهو غير موجود ، وهو ليس سوى مظهـر خـداعى يوجـد عن طريق تشابه التراكيب بـ /ــأنَ **an?** / و /ــأنَّ **anna?**/[78] .

3- صيغ تصريف الماضى البسيط (المجرد) :

صيغ الماضى المبنى للفاعل

عدد	نوع	مفرد	مثنى	جمع
1	مـذكر	فعلتُ	فعلتما	فعلنا
		فعلتُ		فعلنا
2	مــؤنث	فعلتَ	فعلتما	فعلتــم (ــُ)
3	مـذكر	فعلتِ	فعلا	فعلتنَ
		فعلَ	فعلتا	فعلوا
	مــؤنث	فعلتْ		فعلن
	مـذكر			
	مــؤنث			

إن النظــام المتعــاكس للجــذرين √C - √CCC و √C-√CCC يشير إلى الصيغة المتعادلة للماضى ، تلك الصـيغة الواقعيـة . والصائت القصير المكسور (الكسرة **i**) هو علامة بنـاء الفعـل للمفعـول . ومـن ثـم فصـوته لايخـالف النظـام [79] . وبالنسـبة للضمائر ، فضمائر الغائب فى هذه الصيغ التصريفية تشير إلى الصفر . ومن هنا فليس هنـاك ضـرورة مقطعيـة تخفـى عـدم فائدة العلامة . وبالنسبة لبقية الضمائر ينبغـى أن نشـير إلـى أن ضمير المتكلم : (فعلتُ **fa’al-tu**) كان أصله (فعلكُ **fa’al-ku**

---

[78] من أمثلة ذلك الأيـة 36 مـن سـورة القيامـة (أيحسـبُ الإنسـان أن يُـترك سُدى) والآية 3 من سورة الهُمزة (أيحسب أن مـاله أخلـدهُ) . (المؤلـف) . وهذا النص يعكس وجهة نظـر المؤلـف فـى إنكـار (نصـب الفعـل المضـارع) وإنكاره لأدوات النصب . وهناك قواعد نحوية أخرى ينكرها المؤلـف كإنكـاره لما يسـمى بلغـة (أكلـونى الـبراغيث) وقـد أشـار إلـى ذلـك فـى محاضـراته بجامعة ليون 1996. (المترجمان) .

[79] السلسلة الحركية (الضمة والكسرة) ليست حركات حديثـة فـى أى صـيغة صرفية أخرى . (المؤلف) .

) فى اللغة القديمة مع وجـود وحـدة صـرفية صـغيرة للضـمير من الجذر (كاف √k) والصائت التركيـبى القصـير المضـموم (الضـمة u) المشـابه صـوتيا للكـاف ، وجعـل إتحـاد الوحـدة التصريفية فى ضمائر المخاطب من الصائت (الضـمة) علامـة ضمير المتكلم ، وهكذا أصبح الصائت أساسياً .

ثالثاً : الفعل المكون من جذر أحادى الصـامت من وحدته الصرفية للضمير وجذرين من العنصر اللغـوى (م ز) أحـدهما أحـادى الصـامت والآخـر ثلاثى الصامت :

يتخذ الأمر من أَفـعِل صـيغة لـه ؛ والمضـارع لـه صـيغتان : /يُفعِـلُ **juf’il(u)** و /يُفعَـلُ **juf’al(u)** أم ا الماضـى فلـه صـيغتان /أفـعَـلَ **?af’ala**/ و /أفـعِلَ **?uf’ila** / . والدلال ة الفاعليـة هـى الدلالـة الفاعليـة التامـة **agentivité entière** . وتع ارض البنـاء للفاعـل والمفعـول فـى صـيغتى /يُفعـلُ **juf’il(u)** و /يُفعَـلُ **juf’al(u)** / ل ه علامـات تعـد علامـاته الخاصـة فـى /يُفعِـلُ **jufa:’il(u)** و /يُفعَـلُ **jufa:’al(u)** / . و/الهم زة/ ج ذر أحـادى الصامت من عنصر لغوى (م ز) "فعـل" ؛ وعلام ة هـذا الفع ل /الهمـزة/ المشـتقة مـن جـذر صـامت /C/ . وص يغة تصـريف المضارع المبنى للفاعل هى /يَأفعِلُ **ja?af’il(u)** ، ثم سـقطت الهمـزة بيـن المتحركيـن ، والشـكل المتبقـى وهـو /يفعِـلُ **jaf’il(u)**/ يختل ط مـع شـكل الفعـل البسـيط ، ولـذا فـالتمييز الضرورى تم عن طريق تغيير الفتحة a بالضمة u ، ومـن ثـم فـالضمة فى /يُفعِـلُ **juf’il(u)** -ال تى تخـالف النظـام الصـيغى- تعد صائتاً يمثل جذراً لعنصر لغوى (م ز) ؛ ولهـذا يصـير البنـاء للمفعول هو صيغة /يُفعَل **juf’al(u)** / . ومع ذلـك فـالتحول مـن البناء للفاعل إلى البناء للمفعول أدى إلى وجود صـيغة تماثـل تماما صيغة الفعل البسيط المبنى للمفعـول، ولهـذا فـالتمييز بينهما لم يعد سوى تمييز دلالى ؛ فـعلى سبيل المثال الفعـل (يُجلَسُ)لا يعنى سـوى أن أحـداً أجلسـه . ومـن أمثلـة ذلـك : يُـشهَدُ و يُرشَدُ .

رابعاً : الفعل المركب من جذر ثلاثى الصوامت لعنصر لغوى (م ز) ومن جذرين كلاهما أحـادى الصـامت لعنصـر لغوى (خ ز) :

1- الوحدة الصرفية الظليـة morphème écho ال تى علامتهـا التاء :

الأمر صيغته : اِفتعِل **ifta’il?** ، والماضى صيغته : اِفتعلَ **(?i)fta’ala** والدلالة الفاعلية هى دلالة فاعلية تامة . أما الصامت (التاء **t**) فهـ و الجـذر أحـادى الصـامت مـن الوحـدة الصـرفية الظلية للضمير ، وهذا الصامت ينعكس على الوحدة الصـرفية للضـمير علـى غ رار الأفع ال الضـميرية فـى اللغـة الفرنسـية **verbes pronominaux français** مثال لذلك : يغتسلُ ، ومع ذلك فالمعنى الناتج قد يكون معنى مشتركا **sens réciproque** . مثال لـذلك الفعـل (يجتمعـون **jaztami’u:na**) . وفض لا علـى ذلـك ، فمن الممكن أن تكون الوحدة الصرفية الظليـة موضـع مجـاز مرسل **hypallage** ومث ال ذلـك الآيـة التاسـعة والعشـرون مـن السورة السادسة والأربعين[80]: يستمعون القُرآنَ ؛ حيث تفهـم هذه الآية على النحـو التـالى : يفهمـون القـرآن بـوعى ، فقـد تحول المجاز المرسل إلى تضمين للوحدة الصرفية للضمير .

إن صيغ تصريف الوحدة الصرفية الظلية (التـاء **t**) علامته ا وضع هذه الوحدة الصرفية فـى جـذر العنصـر اللغـوى (م ز) . والإبدال هو الذى حول (التاء) المتبوعة بصـامت إلـى صـامت متبوع بتاء .

2- علامة الوحدة الصرفية الظلية (النون) :

Le morphème écho a pour

signifiant /n/

من أجل تحاشـى الإبـدال الـذى ينتـج عنـه مخالفـة ، يجعـل النظام من الوحدة الصرفية الظليـة صـوتاً أنفيـاً ، وذلـك عـن طريق تحويلها إلى حرف النون . ولكن هـذا التحـول لايفيـد إلا فى خلق صيغ تصريفية تزيد التصريفات التى قدمناها . ونتيجة لذلك نجد فى حالة الأمر /اِنفَـعل **nfa’il(i?)** / بج وار /اِفتَــعل **fta’il(i?)** / وفى المضارع /ينفعـلُ **janfa’il(u)** / بج وار /يفتعـلُ **jafta’il(u)** / وفى حالـة الماضـى /اِنفعـلَ **nfa’ala(i?)** / بج انب /اِفتعلَ **fta’ala(i?)** / .

---

[80] الآية 29 مـن سـورة الأحقـاف ونصـها { وإذ صـرفنا إليـك نفـرا مـن الجـن يستمعون القرآن فلما حضروه قـالوا أنصـتوا فلمـا قُضِـى ولـوا إلـى قـومهم منذرين } . (المترجمان) .

خامسا : الفعل المكون من جذرين فى حالة العنصر اللغوى (م ز) أحدهما ثلاثى الصوامت والأخر أحادى الصامت من عنصر لغوى (م ز) "يفعل" ومن جذرين كلاهما أحادى الصامت من عنصر لغوى (خ ز) جذر وحدة الضمير الصرفية وجذر الوحدة الصرفية الظلية لوحدة الضمير الصرفية .

صيغة تصريف الأمر هى /اِستفعلْ **staf'il(i?)** / ، وصيغة المضارع هى /يستفعلُ **jastaf'il(u)** / ، أما صيغة الماضى فهى /اِستفعلَ **staf'ala(i?)** / . والدلالة الفاعلية هى الدلالة الفاعلية التامة . وحرف السين الصامت هو الجذر أحادى الصامت من الجذر "فعل" ، وهو علامة مشتقة أيضاً من جذر صامت ، ولكنها توقفت عند السين عن طريق ثبات اتصال الحرفين /السين والتاء/ حيث تمثل التاء الوحدة الصرفية الظلية . أمثلة ذلك : /يسترشدُ **jastarshidu**/ و /يستشهدُ **jastashidu**/ .

سادسا : الأشكال المضافة للفعل Modalités addionnelles du verbe

1- ***التمنى*** *Optatif* : تتم صيغة التمنى للفعل عن طريق التنغيم **intonation** الذى ينطق به الفعل [81]. وكل من الفعل الواقعى **réel** والماضى وكذلك المضارع يمكن أن تعبر عن هذه الرغبة بطرق مختلفة وأمثلة لذلك : / رَحِمكَ اللهُ **rahima ka lla:h-u**/ أو / يرحمُكَ اللهُ **jarhamu ka lla:h-u** /

2- التوكيد *énergique* : إن هذه الصيغة التى تستخدم كعلامة توكيد حازم ، تبنى على حرف النون الصامت الذى من الممكن أن يُضعفَ ويلحق بالأمر والمضارع . والتوكيد ليس له سوى تصريف بالنون الخفيفة **incomplet** الكاملة وتصريف بالنون المشددة **complet** واللتين سقطتا نظرا لعدم استخدامهما .

---

[81] وبطريقة أخرى ، يتم التعبير عن التمنى بالصيغة /ليتَ lajta/ (المؤلف) .

تصريف الأمر البسيط المؤكد بالنون :

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
2	مذكر مؤنث	اِفعَلَنَّ اِفعَلِنَّ	اِفعَلانِّ	اِفعَلُنَّ اِفعلنانِّ

فـى /اِفعَلَـنَّ **f’al-a-nn-a(i?)** الفتحة ان علامتـان تركيبيتان **syntagmatiques** ، وفى /اِفعَلِنَّ **f’al-i-nn-a(i?)** و اِفعَلُـنَّ **f’al-u-nn-a(i?)** الكسـرة الممـدودة فـى حالـة المـؤنث والضـمة الممـدودة فـى حالـة الجمع[82] اللتان دخلتا على مقطع مكون مـن صـامت وصائت ممدود وصامت /CV:C/ تـم اختصـراهما[83] ؛ أمـا فـى : اِفعَلانِّ **f’al-a-:-nn-i(i?)** فلـم يحـدث هـذا الاختصار ؛ حيث إن الفتحة الباقية من نهاية المثنـى ـ وهى فتحـة ممـدودة **a:** ـ كـان مـن الممكـن أن تختلط مع الفتحة المقطعية فى : اِفعلنَّ **f’al-a-nn-a(i?)**[84]. وفى: اِفعلنَنِّ **f’al-na-:nn-i(i?)** ، عمـل مـد الفتحة على منع الخلط بين / ـــنَنَّ **na-nn-a**/ و/ ـَـنَّ **anna**/ ، فظهـرت الصـيغة /اِفعلنـانَّ **f’al-a-nn-a(i?)** / . والصيغ الأخرى تتكون بطرق مشابهة .

3- الفعل الناقص التعدى *Le verbe à transitivité déficiente*

هناك صيغة للفعل المتعدى تجعله ناقصاً عنـدما لايبلغ مفعوله ، وهذه الصيغة التى تنشئ علاقـة مـا بيـن الفعـل ومفعـوله علامتهـا مـد الصـائت الأول للتصريفات غير المتعاقبة . ويأخـذ كـل مـن الفعـل المجـرد والفعـل ذو الوحـدة الصـرفية الظليـة مـن الوحدة الصرفية للضمير هذا الصائت المطول .

أ- الفعـل النـاقص البسـيط (المجـرد) *Le verbe déficient simple*

---

82 يقصد المؤلف بالجمع هنا الجمع المذكر فقط . (المترجمان) .

83 يقصد بالكسـرة الممـدودة يـاء المـد ، والضـمة الممـدودة واو المـد ، ونتيجة لالتقاء الساكنين (ساكن المد وساكن النون المشددة) تم حذف حرفى المد ، وبقيت الضمة دلالة على الواو والكسرة دلالة على الياء . (المترجمان) .

84 لم تُحذف ألف المد من صيغة المثنى لاختلاط صيغة المثنى مع صيغة المفرد وهذا يعنى هنا أن ألف المد تحمل دلالة صرفية . (المترجمان) .

يأخذ الفعل صائتاً طويلاً (الفتحة /a/)حتى يحمل علامة التطويل أو المد التى تدل على هذه الصيغة ، الأمر الذى يؤدى إلى خلق صيغة التصريف الجديدة /فاعِل fa:’il / ؛ وصيغ تصريف المضارع هى /يُفَاعِلُ jufa:’il(u) / و /يُفَاعَلُ jufa:’al(u) / . أما صيغ تصريف الماضى فهى /فاعَلَ fa:’ala/ و /فوعِلَ fu:’ila / . والدلالة الفاعلية هى الدلالة الفاعلية التامة . وعلامة تمييز البناء للفاعل عن البناء للمفعول هى الصائت الثانى (الكسرة /i/) فى المضارع فى /يُفاعِلُ jufa:’il(u) ودلالته الفاعلية موجبة (+) ؛ أما الفتحة (a) فهى علامة المبنى للمفعول فى /يُفاعَلُ jufa:’al(u) / . وبالنسبة للصائت الأول (الضمة /u/) فى هذه التصريفات فليس سوى صائت تركيبى **voyelle syntagmatique** وهو مأخوذ من الصائت الأول فى يُفعِلُ juf’il(u) ، ومن أمثلة الفعل الناقص البسيط ، مثال من حياة النبى : *سابقَ عائشةَ فسبقته ثُمَ سابقها فسَبَقَها* . وبالرغم من ذلك فالحدث من الممكن أن يكون ناقصاً بسبب مشاركة ضمنية لا شكلية للمفعول . وهنا يشير هذا الشكل بصفة عامة خارج النظام إلى حدث يقاومه مفعوله .

ب - الفعل الناقص ذو الوحدة الصرفية الظلية

Le verbe déficient à morphème écho

صيغة تصريف الأمر هى /تَفاعَلْ tafa:’al/ ، وصيغة تصريف المضارع هى /يتفاعلُ jataf:’al(u) / ، أما صيغة تصريف الماضى فهى /تفاعلَ tafa:’ala/ . والدلالة الفاعلية هى الدلالة الفاعلية التامة . مثال لذلك : /يتنافسُ jatana:fasu / (والذى يعنى أن شخصاً ما يجارى نفسه أو مجازياً يجارى شخصاً آخر) .

وبصفة خاصة يستخدم الفعل الناقص التعدى للتعبير عن فكرة التظاهر . مثال ذلك : /يَتَماوَتُ jatama:watu/ .

4- الفعل المضعف ***Le verbe itératif***

تتم هذه الصيغة عن طريق تكرار الصامت الجذرى الثانى ، وتأتى فى حالة الفعل البسيط والفعل ذى الوحدة الصرفية الظلية من الوحدة الصرفية للضمير .

أ - الفعل المضعف البسيط *Le verbe itératif simple*

يأخذ الأمر صائتا أولياً (الفتحة) حتى يسمح بدخول هذا المد ، ومن ثم تصير صيغته الجديدة /فَعِّلْ **fa”il** / ، وصيغتا المضارع هما /يُفَعِّلُ **jufa”il(u)** / و /يفَعَّلُ **jufa”al(u)**/ ، والماضى صيغتاه /فَعَّلَ **fa”ala**/ و /فُعِّلَ **fu”ila**/ . والدلالة الفاعلية هى الدلالة الفاعلية التامة دائماً . وتعارض البناءفى /يُفعِّلُ **jufa”il(u)** / و /يفَعَّلُ **jufa”al(u)** / له علاماته الخاصة فى /يُفَعِّلُ **juf:’il(u)** / و /يُفعَّلُ **jufa:’al(u)** . والصائت الأول (الضمة) من هذه التصريفات هو نفس الصائت فى التصريفات المقابلة فى الفعل المتعدى الناقص . مثال لذلك ، الآية[85]: "يُذبحُ أَبنَآءَهُم" .

أما القيم الأخرى للتصريف ولاسيما الحدة **intensité** فهى ثانوية .

ب - الفعل المضعف ذو الوحدة الصرفية الظلية

Le verbe itératif à morphème écho

صيغة الأمر /تفَعَّلْ **tafa”al**/ ، والمضارع صيغته /يتفعَّلُ **jatafa”il(u)** / ، والماضى صيغته /تفعَلَ **tafa”ala**/ . والدلالة الفاعلية هى الدلالة الفاعلية التامة ، وأمثلة ذلك : /يتعَلمُ **jata’allamu**/ أو مجازياً /يَتَذَكَرُ **jatadakkaru** / .

5- الفعل المكثف **Le verbe intensif**

يقاس الفعل المكثف على صيغة /أَفعَل **af’al?**/ من العناصر اللغوية المشتملة على الزمن والتى تعبر عن اللون أو العيب **monstruosité** .

أ- الفعل الذى يُمدُ صامته الثالث الجذرى:

---

85 انظر : الآية الرابعة من سورة القَصَص . (المترجمان) .

يأتى هذا الفعل على صيغة /يتفعِلُ jatfa’il(u) و اتفَعَلَ tfa’ala(i?) وهم ا صيغتان مشتقتان من الصيغتين /يفتعلُ/ و /اِفتعَلَ/ . وصيغة المضارع /يفعلُّ jaf’all(u) / ، والماضى /اِفعَلَّ f’alla(i?) ، وأمثلة ذلك : /يخْضَرُّ jakdarru/ و /يَحدَبُّ jahdabbu/ .

ب -الفعل الذى يُمدُ صامته الثالث الجذرى ويُمدُ صائت دلالته الفاعلية

يأتى هذا النمط من الأفعال على صيغة /يتْفاعِلُ jatfa:’il(u) / واتْفاعَلَ tfa:’ala(i?) ، وهما مشتقان من الصيغتين : تَفَاعَلَ tafa:’al ويتفاء ل jatafa:’al . والمضارع صيغته /يفعالُّ jaf’all(u) /، والماضى صيغته / اِفعالَّ f’a:lla(i?)/ . وه ذا النمط الفعلى يبدو أنه مشتق من الفعل السابق لا بهدف إضافة التعبيرية إليه ، إنما لخلق التعبيرية فيه . مثال : يسوَادُّ jaswa:ddu/ .

ج - الفعل المكون من : يفعَوعِلُ jaf’aw’il(u) واِفعَوعَلَ f’aw’ala(i?) ومث ال ذلك : يَخْضَوْضِرُ /jakdawdiru/ .

سابعا : الفعل المكون من جذر ثانوى رُباعى الصوامت

Le verbe construit sur une racine secondaire quadriconsonantique

1- الفعل الرباعى الصوامت البسيط :

تكونت أنماط هذه الأفعال عن طريق إدخال حرف على الفعل ذى الصامت الثانى المفتوح /فَعَّلْ fa’’il/ و /يفَعِّلُ jufa’’alu / و/ فَعَّلَ fa’’ala / التى هى تصريفات الفعل . ويبدو أنها تفيد بداية فى خلق صيغ تعبيرية ، ولاسيما حاكيات صوتية onomatopées ، مثل /يتمتمُ jutamtimu/ ، وتفيد فى بناء أفعال للصيغ الثابتة مثل : يُبَسْملُ ، أو فى تكوين مصطلحات فنية تعبر عن مسيرة ، ومثال ذلك : يُجَلفِطُ juzalfitu كما تفيد أيضاً فى استعارة الالفاظ الأجنبية ذات الجذر ثلاثى الصوامت والتى

ليس من الممكن اختراعها مثل : يُترجمُ **jutarzimu** .

2- الفعـل ربـاعى الصـوامت ذو الوحـدة الصرفية الظلية

le verbe quadriconsonantique à morphème écho

صـيغ تصـريف هـذا النمـط مـن الأفعـال هـى : /تَـفَعَّــلْ **tafa''a**/ و /يَتَـفـَعَّــلُ **jatafa''alu**/وتفعَّــلَ **tafa''ala**/ . مثال ذلك : يَتَـعَـفرِتُ (من عِفرِيت) [86].

3- الفعـل ربـاعى الصـامت والـذى يضـعف صامته الرابع الجذرى

Le verbe quadriconsonantique à allongement de la quatrième consonne radicale

صـيغ تصـريف هـذا الفعـل هـى / يسـتفعلُ **jastaf'il(u)** / و /اِسـتَفعَلَ **staf'ala(i?)** /[87] . ومـ ـن أمثلة ذلك : يسمخِـرُ **jasmakirru** [88].

ثامنـا : الأفعـال ذوات الجـذر غيـر المقيس المكونة من خمسة صوامت

Les verbes pseudo-racine de cinq consonnes

تعد الأفعال التى تحمل ظاهريا هـذا الجـذر غيـر القياسـى ارتجـالات بلاغيـة **créations rhétoriques** مشتقة من الأفعال رباعيـة الجـذر (ثلاثـى الصـامت فى حالـة العنصـر اللغـوى الخـاص (م ز) ، وأحـادى الصامت فى حالة العنصـر اللغـوى (م ز) "فعـل" ، وأحادى الصامت فى حالة الوحدة الصرفية للضمير وأحادى الصامت فى حالة الوحدة الصرفية الظلية) والتى تفسح المجال للجذر خماسـى الصـامت فـى حالـة العنصـر (م ز) وللجـذر أحـادى الصـامت فـى حالة وحدة الضمير الصـرفية . والأفعـال المعروفـة مـن هـذه الصـيغ أفعـال قديمـة لأن هـذا المسـلك

---

[86] ومن أمثلة ذلك فى حالة الأمر : تَـقَدَمْ takadam ، فحالة الماضـى : تَعَاظَمَ ta'azam. (المترجمان) .

[87] لـم يشـر المؤلـف لصـيغة تصـريف الأمـر هنـا وهـى : /استفعِـل (i?)staf'il . (المترجمان) .

[88] المثـال مخـالف للصـيغة ، ومـن أمثلـة هـذه الصـيغة فـى الماضـى : استَوعَبَ staw'aba(i?) ، وفى حالـة الأمـر : اسـتفدِم stakdam(i?) . (المترجمان) .

البلاغـى أُغلـق منـذ أمـدٍ . وأمثلـة ذلـك : يَخـرَوِّطُ **jakrawwitu** / و / يَبرَنشِــقُ **jabransiqu** و /يحبَنـــظى **jahbanti**: / .

الجدول العام لتصريفات الفعل

ج 3 ص	+ج 1ص	(1) فَعَلَ (3) فاعَل (2) فَعَّلَ (11) افْعـــــالّ (9) افعَلَّ	سالب موجب موجب
	ج 1ص موجب ج 1ص +ج 1ص+ج 1ص +ج 1ص	(6) تفاعل (5) تفَعّل (4) أفعل (8)افتعـــــــل أو (7)انفعل (10) استفعل	صفرى سالب سالب سالب
ج 4ص	+ ج 1ص + ج 1ص + ج 1ص	I فَعْلل IV افْعللّ II تفعلل	صفرى موجب صفرى
ج 5ص	+ ج 1ص	(12) افعوعل (13) افعوَّل III / (14) افْعَنلَل (15) افعنْلى	صفرى صفرى صفرى صفرى

فـى هـذا الجـدول ، تشـير الأعـداد العربيـة إلـى التصنيف التقليدى للأشـكال ثلاثيـة الصـوامت ؛ أمـا الأعداد اللاتينية فتشير للتصنيف التقليدى للأشـكال الرباعية الصامت، أما علامة (+) فتشير إلى وجـود إحـدى الصـيغ الإضـافية كمـا تشـير علامـة (-) إلـى اختفائهـا ، وامـا علامـة "ϕ" فتش ير إلـى أن صـيغ التصـريف المبنيـة علـى جـذر ربـاعى الصـوامت وخماسـى الصـوامت لا يمكـن أن تحمـل الصـيغ المثبتة .

العناصر اللغوية اللاضميرية (م ز) ***Les modus impersonnels***

صيغ تصريف العناصر (م ز) التى لا تحمل الفعل تعد صيغاً لاضميرية .

تاسعاً : العناصر اللغوية (م ز) التى لهـا شـكل غيـر محـدد أو العناصـر اللغويـة اللاشكلية ***Les modus à aspect non spécifié ou modus informis***

لما كان الشكل ليس لـ ه نمـط خـاص فـ ى هـذه الصيغ التصريفية ؛ فليس هناك من حاجة إلى علامة

تشير إليه بخلاف علامة الصفر ، فالعناصر اللغوية (م ز) التى يميزها تعد عناصر لاشكلية **informis** ويمكن بذلك أن يكون هناك حد لفترة حدوثها ؛ وهذا الحد الزمنى يشار إليه ، إما بالوحدة الصرفية للزمن العام (الجذر تاء) ، وإما عن طريق وحدة صرفية مكونة من عنصر لغوى عام (خ ز) هو الجذر ميم ، والذى يشير هنا إلى حدث عارض .

1- العناصر اللغوية اللاشكلية غير محددة المدة أو المصدر

يطلق التقليد النحوى العربى كلمة مصدر على العناصر اللغوية اللاشكلية الخالية من وحدة صرفية تعبر عن الزمن العام والخالية من وحدة صرفية مكونة من عنصر لغوى خال من الزمن .

أ- المصدر المطابق لصيغ التصريف البسيطة للفعل

صيغة تصريف المصدر المطابق لصيغ التصريف البسيطة للفعل تتكون من صامت ومتحرك وصامت ومتحرك وصامت .

° المصدر المبنى للفاعل masdar à diathèse subjective Le

- المصدر البسيط : يتكون المصدر البسيط من صائت أول (الفتحة) وصائت ثانٍ (الفتحة أو الكسرة أو الضمة) . أمثلة ذلك : /سَرِق **sariq** / و /حَزَنْ **hazan**/ شَنُأ **sanu?** / . ولما كانت صيغة الدلالة الفاعلية مفقودة فالمصدر محفوظ ، عدا صيغة /فَعُل **fa'ul** / ، وبذلك تتولد تركيبات جديدة من الوحدات الصوتية الصغيرة ولاتتولد صيغ تصريفية جديدة . وفى الواقع فإن العديد من هذه الأنمطة الفعلية تولد عن طريق الرغبة فى التعبير ، فبعضها مازال اليوم تعبيرياً . ولهذا الغرض ، ولدت اللغة الوحدة الصرفية (التاء) للقوة و(الميم) للتفخيم **emphase** والتى لم تعد سوى وحدات معجمية[89] .

---

[89] أى صار موضع وجودها هو المعجم حيث تلاشت من الاستخدام وغدت مهجورة . (المؤلف)

- المصـدر ذو الوحـدة الصـرفية المعـبرة عـن القوة :

Le masdar à

morphème de force

وكـانت صـيغته /تَفــعيل **taf’i:l** / فـ ى الدلالـة الفاعليـة الموجبـة ، مثـل /تضـريب **tadri:b** / (أخ ذ يضرب بشدة) و /تفعـال **taf’a:l** / فـ ى حالـة الدلالـة الفاعليـة السـالبة ، مثـل تَسـآلْ **/tas?a:l** (أى تسـأَلَ بسـرية) . وحُملـت الصـيغة /تفعيـل **taf’i:l/** علـ ى الفعل /يُـفعِّلُ **jufa’il(u)** / و /فعَّلَ **/fa’ala** ، والصيغة الأخيرة لم تعد تشير إلى تكرار العنصـر اللغـوى (م ز) ، إنما إلى قوته .

- المصدر ذو الوحدة الصـرفية الدالـة علـى التفخيم أو المصدر الميمى :

Le masdar à morphème d’emphase

ou masdar mîmî

صيغه /مَفـعِـل **maf’il** / للدلالة الفاعلية الموجبة ، مثل : /مَحمِـد **mahmid** / و صـيغة /مَفعَـل **/maf’al** للدلالة الفاعلية السالبة ، مثل : /مَـحْمَد **/mahmad** .

° مصدر المبنـى للمفعـول ***Masdar à diathèse***

objective

وكانت صيغته /فُـعُـلْ **/fu’ul** ، مثل /حُلُمْ **hulum** / . والمصدر المبنى للمفعول ليـس لـه وجـود سـوى الوجود المعجمى ، ويستثنى من ذلـك العنصـر(م ز) المعبر عن الأعداد القسمية أو التجزئية مثل :/ ثُلُث **tulut/** ، /ربُع **rubu’** / و / خُمُـس **kumus/** و /سُـدُس **sudus/** و /سُبُع **sub’** / و /ثُمُن **tumun/** و /تُسُـع **tusu’** / وعُشُر **‘usur/** . والصـيغة التصـريفية لهـذه الأفعـال هى فُعْـلْ **fu’l** /[90] .

ب - المصدر المطابق لصيغ التصـريف الأخـرى للفعل

بالنظر لمصادر صيغ الأفعال يتبين لنا أن بعـض صيغ المصدر هـى إعـادة اسـتخدام للصـيغ الأخـرى كالصيغة /تفعيِل **taf’i:l/** على سبيل المثال ، أو هـذه

---

[90] يطق على الرقم التجزئيى ½ nusf "نُصف" وذلك عن طريق اخفاء المتحرك . (المؤلف) .

المصادر مطابقة مع الوحدات الصـرفية مثـل التـاء فى /فَعلَلت **fa’lalat** / على سبيل المثال ؛ وبالنسـبة للصيغة /تَفاعُـل **tafa:’ul**/ والصـيغة /تفاعُـل **tafa’’ul**/ فتبدو منقولة من صيغة أخرى دخيلـة علـى الصـيغة (جذر أحادى الصامت سالب) والذى يبـدو أنـه كـان الجذر الخاص باللغة .

2- العناصـــر اللغويـــة(م ز) والدالـــة علـــى الزمن *Les modus temporis*

إن أى عنصـر لغـوى (م ز) عبـارة عـن عنصـر لاشكلى يحدثه فاعله فى وقت ما ؛ وهذا الزمن هـو نفـس الوحـدة الصـرفية العامـة للزمـن فـى هـذا الشكل (الجـذر تـاء) ، ومـن ثـم ، فالصـائت الثـانى لايمكن أن يكون ، وفقاً للنظام ، سوى كسـرة فـى حالة الدلالـة الفاعليـة الموجبـة ، وفتحـة فـى حالـة الدلالة الفاعليـة السـالبة . والواقـع أنـه لمـا كـانت الدلالة الفاعلية الصفرية تظهرُ الفاعـل مجـردا مـن أى سـلطان علـى العنصـر اللغـوى (م ز) ، فإنهـا تظهـره عـاجزاً عـن التصـرف فـى مـدته [91]، ولهـذا فالعنصـر اللغـوى المشـتمل علـى الزمـن لـه مـدة محدودة تُحددُ عن طريق السياق أو الموقـع ، ومـع ذلـك فمـن الممكـن أن هـذا العنصـر يأخـذ الصـيغة المعبرة عن الطريقة التى يتم بها الفعل .

أ- العنصر اللغوى (م ز) و الدال على الزمن والمنتهى بنون وضمة

Le « modus temporis » nu

° العنصـــر اللغـــوى (م ز) المطـــابق للفعـــل البسيط :

وصيغه التصـريفية الموجـودة فـى النظـام هـى : /فعِلَة **fa’ilat** / و /فعَلَة **fa’alat**/ . مثـال لـذلك الآيـة 280 من سورة البقرة "فَـنَـظِـرَةٌ إِلَـى مَـيَـسَـرَةٍ" وصـيغة الدلالـة الفاعليـة ميتـة هنـا ، فانـدمجت

---

91 رأينا أن صيرورة العنصر اللغوى لا تنبع من الفاعل ، بـل مـن الفاعـل الشكلى agent aspectuel ، ولهذا فالصيغة /فُـعُـلة fu’ulat / التى تعبر عن العنصر اللغوى المشتمل على الزمن فى حالة المبنى للمفعول لم تعد موجودة . (المؤلف) .

الصيغتان فى صيغة واحدة هى / فَعلَةْ **fa'lat**/ والتى أصبحت تعبر عن اسم فاعل ، والحالة الخاصة فى العناصر اللغوية (م ز) الدالة على الزمن هى حالة العنصر الدال على الزمن والذى يعبر عن الأعداد الأصلية **noms de nombre cardinaux** من 3 إلى 10 ، وهذه الأعداد تنطق كالتالى فى اللغة العربية[92] :

3 : ثلاثة أو ثلاث ؛ 4 : أربعة أو أربع ؛ 5: خمسة أو خمس ؛ 6: ستة أو سِت 7 : سبعة أو سبع ؛ 8: ثمانية أو ثمانٍ ؛ 9: تسعة أو تسع ؛ 10 عشرة أو عشر .

والنمو الظاهرى للأجناس "ثلاثةُ كلابِ /ثلاثُ كلباتٍ " يُفسَّر بالخلط بين الجذر تاء ، وهو الوحدة الصرفية للزمن العام وبين حرف التاء المربوطة وهى الوحدة الصرفية للمؤنث ؛ وهذه الوحدة الصرفية (التاء المربوطة) المختلطة مع علامة التأنيث تصبح عديمة الفائدة أمام اسم وحدته الصرفية المؤنثة (تاء) ، ولهذا اُختصرت/ ثلاثةُ كلباتِ/ بـ / ثلاث كلباتِ/ بينما يظل التركيب /ثلاثةُ كلابِ/ غير متغير .

والعدد 1 يلفظ "وحْدَةْ" ويستخدم مثل الصفات العددية الأخرى ، أو ينطق /أحَد ، إحدى / والتى تشير إلى جزء من جمع . مثال لذلك : (أحدُ الكلابِ) و (إحدى الكلباتِ) ؛ أما العدد 2 فيلفظ "اثنانِ" و "اثنتانِ" ويستخدم كعلامة إعرابية للمثنى ، أى كتوسيع تشخيصى .

أما الفاظ العقود من 20 إلى 90 (20 :عشرون ؛ 30 : ثلاثون ؛ 40 : أربعون 50 : خمسون ؛ 60 : ستون ؛ 70: سبعون ؛ 80 : ثمانون ؛ 90 : تسعون) فمكونة من إضافة الوحدة الصرفية للجمع للأعداد المقابلة للوحدات[93]. والعدد

---

92 اللفظة الأولى تستخدم مع المذكر والتى تليها تستخدم مع المؤنث ؛ واللفظة "عشرة" تظل الوحيدة المطابقة فى كل النقاط للصيغة المفترضة . وهذه الأعداد تستخدم كقواعد للتوسيع الفاعلى (المؤلف)

93 لم تعد ألفاظ العقود عناصر لغوية (م ز) ، بل هى عناصر لغوية (خ ز) ، ولم تعد تحمل الجذر /t/ ، وهو الوحدة الصرفية للزمن ، وتوجد فيها الوحدة الصرفية للجمع والتى هى عبارة عن عناصر لغوية (خ ز) وتستخدم كأسس للتوسيع الصيغى bases d'expansions modales .

(20) هو العدد الوحيد الذى يبدو جمعاً شكليا للعدد (10) وليس للعدد 2 . ولقد أدى ثبات الصيغ إلى وجود (عِشرونَ) . والواقع أن العدد (عَشرونِ) حاصل (2X 10) انشق عن هذا الثبات الصيغى . أما /اثنانِ/ ، فتشخيصها للمثنى أعاق استخدامها . ومن أمثلة ذلك : (ثلاثون كلبا ؛ ثلاثون كلبةً) .

والأعداد الفردية **les nombres intermédiaires** بين الجذور الزوجية **racines rondes** تتطلب جذرين : جذرا يشير للوحدة الآحادية وآخر يشير للوحدة العشرية .

والأعداد مابين 11: 19 (11: أحدَ عشرَ ، إحدى عشرةَ ؛ 12: اثنا عشر اثنتا عشرةَ ؛ 13 : ثلاثة عشر ، ثلاثُ عشرة ؛ 14 : أربع عشرة ، أربعة عشر ، 15 : خمس عشرة ، خمسة عشر ، 16 : ست عشرة ، ستة عشر ، 17 : سبع عشرة ، سبعة عشر ، 18 : ثمانى عشرة ، ثمانية عشر ، 19: تسع عشرة ، تسعة عشر) كل عدد منها يرتبط جزآه ليس عن طريق علاقة نحوية بل عن طريق علاقة شكلية مكونة من علامتى بناء (الفتحة) واللتان حلتا محل الصوائت الإعرابية للوحدات العددية التى تتألف منها ، ومن ثم ، فقد اختفت علامة الإعراب من أسماء هذه الأعداد والتى لم يعد أى عدد منها مرتبطاً بعنصره اللغوى الخالى من الزمن إلا كتوسيع صيغى فى المفرد . أمثلة : /ثلاثةَ عشرَ كلباً/ و /ثلاثَ عشرةَ كلبةً .

وأسماء الأعداد من 20 إلى 100 مكونة من توليف بسيط ، وفى الواقع فإن علامة إعرابها (الواو والنون) و (الياء والنون) غير المحذوفة تعوق أخذها للفتحة . أمثلة : /ثلاثةٌ و ثلاثونَ كلباً / و /ثلاثٌ وثلاثون كلبةٍ .

والعدد 100 يلفظ مِائَة ، وهذه الكتابة قديمة . أمثلة : مائةُ كلبٍ / و /مِائة كلبةٍ . والعدد 1000 يلفظُ /ألف/ وجمعه /ألوف أو / آلاف / . أمثلة : ألف كلبٍ و /ألف كلبةٍ .

(المؤلف) .

ـ العناصر اللغوية الدالة على الزمن والمطابقة للصيغ التصريفية للفعل[94]:

وهى مشتقة من عناصر لغوية غير شكلية مشتملة على الزمن تتطابق مع وحدة الزمن الصرفية عن طريق التآلف . أمثلة :

تعذيبة (عذب لمرة واحدة)
(عذب فى فترة ما).

إخراجة (أخرج لمرة واحدة)
(أخرج فى فترة ما).

تغافُلة (تغافل لمرة واحدة)
(تغافل فى فترة ما) .

انطلاقة (انطلق مرة واحدة)
(انطلق فى فترة ما)

تزلزلة (تزلزل لمرة واحدة)
(تزلزل فى فترة ما)

ب - العنصر اللغوى (م ز) والدال على الزمن والمعبر عن الطريقة[95]

صيغ هذا العنصر هى /فِعِلَة fi'ilat/ أو /فِعَلة fi'alat/ . والصائت (الكسرة) بعد الفاء هو علامة صيغة الطريقة وعلامة البناء للفاعل الذى تتطلبه الدلالة الفاعلية ، وهناك مثال قديم : عَجبتُ مِن كِسِوةِ زيدٍ عَمراً ؛ ونظرا لموت الدلالة الفاعلية ، فقد دُمجت هاتان الصيغتان فى واحدة : / فِعْلَة **fi'lat/** والتى أصبحت صيغة للتعبير عن الطريقة التى يتم بها الفعل . ومن الملاحظ أن العناصر اللغوية الأخرى (م ز) والدالة على الزمن **modus temporis** ليس لها عناصر لغوية تدل على الطريقة .

3- العناصر اللغوية الدالة على الزمان والمكان والآلة Les modus Rei

إن كل عنصر لغوى (م ز) عبارة عن عنصر لغوى غير شكلى مشتمل على الزمن ينتجه فاعله من علاقته مع عنصر لغوىعام خال من الزمن ، وهو الجذر ميم . وهكذا فالصائت الثانى ـ وفقا للنظام لا

---

94 يقصد المؤلف بهذا المصطلح " اسم المرة " . (المترجمان) .

95 يقصد بهذا المصطلح "اسم الهيئة" . (المترجمان) .

يمكن أن يكون إلا كسرة فى حالة الدلالـة الفاعليـة الموجبة وفتحة فى حالة الدلالة الفاعليـة السـالبة . وفى الغالب فإن هذا العنصر (خ ز) ــ الجذر ميم ـــ يعبر عن مكان أو زمان فـى هـذا الشـكل الخـاص ؛ الأمر الذى يجعل من هذا العنصر اللغوى المشـتمل على الزمن عنصراً لغوياً دالاً علـى المكـان أو دالاً علـى الزمـان . وفـى الغـالب أيضـاً فـإن العنصـر اللغوى (م ز) يحمل دلالة الطريقة الـتى عرفناهـا ، والعنصـر اللغـوى (خ ز) يعـد أداة والعنصـر اللغـوى المزدوج modus Reiيعـد عنصـراً يعـبر عـن الآلـة . ومـع ذلـك فـإن هـذا فالعنصـر اللغـوى modus Rei موجود دوما فى اللغة العربيـة الفصـحى ويُسـتخدم كاسم : اسم مكان أو زمان أو آلة .

أ - اسـم المكـان والزمـان Le nomen loci vel temporis

° اسم المكان والزمـان المطـابق للتصـريفات البسيطة للفعل :

صـيغ هـذا الاسـم : /مَفعِـل maf’il/ أو /مَـفعَل maf’al/ . أمثلة :

مَوعِـدْ (مكان وزمان تحقيق وعد، ميعاد) .

مَشرَبْ (مكان للشرب) .

هناك حالة خاصـة للعنصـر اللغـوى (م ز) وهـى حالة العناصر البمشتملة على الزمن والدالـة علـى أسماء الأعداد مـن 1 إلـى 10 أو الأعـداد التوزيعيـة noms de nombres distributifs :

1/1 : مَوحَــد ؛ 2/2 : مثنــى ؛ 3/3 : مثلــث ؛ 4/4 : مربع ؛ 5/5 : مخمس ؛ 6/6 : مسدس ؛ 7/7 : مسـبع ؛ 8/8 : مثمـن ؛ 9/9 : متسـع ؛ 10/10: معشر .

واسم العدد التوزيعى مثل اسـم العلـم ، فهـو لا يقبل التنوين ؛ لأنه يتطلب مضافاً إليه فاعلياً génitif subjectif ، وهو مجموعة الأعداد الـتى تجمـع عـن طريق جذر الصيغة ، ولهـذا فاسـم العـدد التـوزيعى ممنوع من الصرف .

° اســم المكــان والزمــان المطــابق للصــيغ التصريفية الأخرى للفعل

كـل صـيغة مـن هـذه الأسـماء مطابقـة لصـيغة العنصر اللغوى غير الشكلى المشتمل على الزمــن المبــدوء بــالميم التفخيميــة أو المصــدر الميمــى للصيغة التصريفية المطابقة[96]. مثال لذلك : مُجتمـعْ (مكان للاجتماع) .

ب - اسم الآلة Le nomen instrumenti

صيغة تصريفه الأولى هـى /مِفعَـلْ **mif'al**/ الـ تى تطورت ، خارج النظـام ، إلـى /مِـفـعَلــة mif'alat/ و /مِـــــفعال **mif'a:l**/ . أمثلـ ـة : /مِـــفتَح **miftah**/ أو / مفتــاح **mifta:h**/ ؛ /مِـ طرق **mitraq**/ أو /مطرقــة **mitraqat**/ . وهـ ذا الشـكل لايوجـد إلا متطابقـا مـع الفعل البسيط .

عاشراً : العناصر اللغويــة غيــر الشــكلية (م ز) أو العناصــر اللغويــة ذات الشــكل المحدد :

1- العناصـــــر اللغويـــــة (م ز) الفاعليـــــة والمفعولية المطابقة للفعل البسيط

Les modus agentis vel patientis

° العنصـر اللغـوى الفـاعلى المطـابق للفعـل البسيط :

صيغة هذا العنصر هى : /فاعِـل **fa:'il**/ فى حالــة الدلالة الفاعلية الموجبة ، و/فاعَـل **fa:'al**/ فى حالــة الدلالة الفاعلية السالبة[97]. ولم يعد هناك من صــيغة سوى /فَاعِل **fa:'il**/ ؛ وفى هذه الصيغة تكون الفتحة علامــة المبنــى للفاعــل ، والألــف علامــة الشــكل ، والكسرة صائت تركيبى وجد بسبب حتمية الصـائت

---

96 تعددية هذه الصيغ لاتوجد فى النظام الأصلى . ولعل هذا التعـدد نجـم عـن توسـع متـأخر ، وهـو توسـع قيـم صـيغ التصـريف البسـيطة ذات الوحدة الصرفية (ميم) ، وهذا التوسع مطابق للصـيغ التصـريفية الـتى تحمل نفس الوحدة الصرفية ومن ثم فالاستخدام وحده هو الذى يميز هذه الأشكال المشتركة إمـا عـن طريـق المصـدر الميمـى ، وإمـا عـن طريق اسم المكان أو اسم الزمان . (المؤلف) .

97 الملاحظ أنه فى العناصر اللغوية (م ز) والدالة على الزمان والعناصر اللغويـة (م ز) الدالـة علـى الزمـان والمكـان والآلـة ، تكـون الصـيغة الشكلية المعبرة عن الإنجاز أو التقدم غير متوافقة مع الدلالة الفاعلية الصفرية ، الأمر الـذى يجعـل وجـود الصـيغة /فاعُـل fa:'ul/ مس تحيلاً . (المؤلف) .

الممدود الذى يسبقها . مثال لذلك ، الآية (185) من سورة آل عمران : " كُلُ نَفسٍ ذَائِقَةُ الَموتِ " .

وهناك حالة خاصة فى العنصر اللغوى (م ز) الفاعلى وهى حالة اسم الصفة العددية **nom du nombre ordinal** من الثانى حتى العاشر ، مثل /ثالِث **ta:lit**/ . وتتألف الصفات العددية ما بين الحادى عشر والتاسع عشر بطريقة مشابهة للإعداد الأصلية **nombres cardinaux** المقابلة لها . أمثلة : /حادى عشرَ **ha:dija-'asara**/ و /حادية عشرة **ha:dijata-'asrata**/ ؛ /تاسعَ عشرَ **ta:si'a 'asara**/ و /تاسعة عشرة **ta:si'ata 'asrata**/ أما الأعداد مابعد التاسع عشر فتتألف عن طريق التوافق . أمثلة : /حادٍ وعشرونَ ha:din wa 'isr-u:na/ و /حاديةٌ وعشرونَ da:dijata-u-n wa 'isr-u:na/ ؛ /تسعٌ وتسعونَ ta:si'-u-n wa tis'-u:na / و / تسعةٌ وتسعونَ ta:si'at-u-n wa tis' -u:na/ . أما الأعداد الزوجية التى تلى (99) فمطابقة للأعداد الأصلية .

° العنصر اللغوى (م ز) المفعولى المطابق للفعل البسيط :

صيغة هذا العنصر هى /مَفعول **maf'u:l**/ التى يبدو أنها مكونة من عنصر لغوى (خ ز) (الجذر ميم) ومن الصيغة /فَعول **fa'u:l**/ ، والتى سندرسها فى القسم الخاص بالعناصر اللغوية (م ز) المحددة ذات الدلالة الفاعلية الصفرية ، وليس من /فُوعُل **fu:'ul**/ . وفى الأصل ، كانت صيغة /مفعول **maf'u:l**/ تشير للعنصر اللغوى (خ ز) الذى كان يعود على العنصر اللغوى (م ز) المقيس على صيغة /فَعول **fa'u:l**/ ؛ فكلمة : مَكْتُوب مثلا كانت على الأرجح تشير فى البداية إلى الشئ الذى يُكتب عليه ، ثم تحولت بالمجاز وأصبحت تشير إلى ماهو مكتوب **écrit** . ولقد جعل الاستخدام /مفعول/ كشريكة /فاعِل / فى حالة المفعول . وقيمة الانجاز أو التقدم للصيغة الشكلية فى هذه الصيغة نادرة للغاية فى اللغة العربية الفصحى ؛ حيث تركت موقعها لصيغ الماضى المشابهة .

ب - العناصـــــر اللغويـــــة (م ز) الفاعليـــــة والمفعولية المطابقة لصيغ التصريف الأخرى

صيغ هذه العناصر يمثل لها الجدول التالى :

ج 3ص	+ ج 1ص	(1) فاعِل ـ مفعول	سالب
		(2) مفُّل مفعَّل مفعِّل	موجب
		(3) مفاعُل مفاعَل مفاعِل	موجب
	+ج 1ص + ج 1ص	(11) مفعالّ (9) مفعَلّ	موجب
		(6) متفاعِل (5) متفَعِّل	موجب
		(4) مفعُل مفعَل مفعِل	سالب
		(8) مفتعِل أو (7) منفعِل	سالب
	+ج 1ص+ج 1ص +ج 1ص	(10) مستفعل	سالب
ج 4ص	+ج 1ص	I مفَعْلُل مفَعْلَل مفَعْلِل	صفرى
		IV مفعَلِلّ	موجب
	+ج 1ص+ج 1ص	II متفَعْلِل	صفرى
ج 5ص	+ج 1ص	(12) مُفْعَوعِل	صفرى
		(13) مُفعَوِّل	صفرى
		(14) / III مُفعَنلِل	صفرى
		(15) مُفعَنلِي	صفرى

الصائت هو (الكسـرة والفتحـة) ؛ والكسـرة علامـة المبنى للفاعل ؛ والفتحة علامة المبنـى للمفعـول ؛ وصـيغة /مُفعـَنـــلى muf’anli/ صـيغة اضـطرارية .

أمثلة :

(2) مُكَسَّر (ماهو مكسور)

(5) مـُتكسِّر (ما يتكسر) .

(6) مـُشهِد (من يشهد) ؛ (مَـشهد) ؛ (مَأَشهِد) .

(10) مُـستشهد (مـن يجعـل نفسـه شـاهداً أو مـن يعرض نفسه للقتل) .

(7) مـُنعَـقِد (ما ينُعَقدُ) .

(I) مُـتلفِن (الذى يُتلفن) .

يجـب أن نسـتنتج -علـى غـرار ضـمير المتكلـم والمخاطب للأفعال- أن الجذر ميم فى هذه الصيغ يشير إلى عنصـر لغـوى (خ ز) ، ولكنـه يختلـف عـن ضمير المتكلم والمخاطب فى أنه يشير إلى عنصـر لغوى (خ ز) غير محدَّد ، يحـدده العنصـر اللغـوى (خ ز) مـن خلال النحـو ، حيـث يكـون الجـذر ميـم هـو الانعكاس ؛ ومن ثم ، فالجذر ميم يلعب دوراً يضارع دور ضمير الغائب فى هذه الأشكال .

2- العنصـــر اللغـــوى (م ز) المحـــدد *Le modus determinans*

الشكل الذى يميز العنصر اللغوى (م ز) المحدَّد هو عدم الانتهاء الذى يمكـن أن يطلـق عليـه مجـازا المألوف **habituel** أو الطبيعى **naturel** وه ذا الشـكل لايوجـد إلا مطابقـاً لصـيغ تصـريف الفعـل البسـيط وفى حالة البناء للفاعل فقط .

أ- العنصر اللغوى (م ز) المحدد البسيط :

وصيغه هى : /فَعال وفعول وفعيل/[98] ؛ ويشير المـد هنا إلى شكل عدم الانتهاء .

أمثلة :

ضريب (له دلالة فاعلية موجبة) .

جَبان (له دلالة فاعلية سالبة) .

بَيوض (له دلالة فاعلية صفرية) .

ومع ذلك فنظراً لاختفاء صيغة الدلالة الفاعلية ، فالصيغة : (فَعيلْ **fa'i:l**) أصبحت فى اللغة العربيـة الفصحى الشكل الأكثر استخداما ، بسـبب صـوائته التى تشكل ازدوجا سماعيا ملتصقا فى النطق :

مثال لذلك : كبير

ب ـــ العنصـــر اللغـــوى (م ز) المحـــدد ذو الصيغة الإضافية :

° العنصر اللغوى (م ز) المكثف :

إن صيغه /فَعّال وفِعّيل وفُعّول / والتى لا تختلف عـن صـيغ / /فعـال وفعـول وفعيـل/ إلا بتضـعيف العين[99] ، هى علامة الصيغة المكثفة ، أمثلة لذلك :

صِدّيق (صادق تماما وبصرامة) .

علام (كثير العلم) .

قُدّوس (قديس بشكل جوهرى) .

° العنصـــر اللغـــوى (م ز) المحـــدد التفخيمـــى (التوكيدى)

---

[98] وضع المؤلف لهذه الصيغ الثلاث الرمز (fa'V:l) ، حيث تشير علامة V: إلى الصائت المدود (الألف أو الياء أو الواو) . (المترجمان) .

[99] ثمة اختلاف آخر لم يشر إليه المؤلف يكمـن فـى حركـة الفـاء ؛ فهـى الفتحة فى الصيغ الثلاث الأولى ، والفتحة والضمة والكسرة فى الصـيغ الثانية . (المترجمان) .

Le modus

determinans emphatique

صيغتاه / مِفعال ومِفعيل/ ؛ حيث تكون علامة التفخيم هى الميم ، أمثلة لذلك :

مِنطيق (الذى يتحدث ببراعة) .

مضحاك (الذى يضحك كثيرا) .

° العنصر اللغوى (م ز) المحدد التفضيلى **Le modus determinans élatif**

ليس له سوى صيغة تصيريفية واحدة فى العربية الفصحى ، وهى / أفعل / حيث تشير الهمزة إلى صيغة التفضيل ، أى المرتبة الأكثر علوا فى العنصر اللغوى (م ز) وتشير إلى استمراريته ، أمثلة لذلك :

أكبر (كبير للغاية ، وهى من صفات الله) .

أوّل .....

أجبن (جبان للغاية) .

أعلم (علام للغاية) .

إن الجذر (م ز) المحدد التفضيلى ممنوع من الصرف ، وهو دوما أساس أو قاعدة لتوسيع إضافى مستتر أو متمم ، والذى يعدّ دلاليا قاعدة المقارنة التى تجعل من درجة العنصر اللغوى (م ز) درجة عليا .

ت - العنصر اللغوى (م ز) المحدد المكون من عنصر لغوى (م ز) مكون من جذر ثلاثى الصوامت وعنصر لغوى (م ز) من جذر أحادى الصامت .

إن العنصر اللغوى أحادى الصامت ينطق دوما ياء مشددة .

° الجذر الثلاثى الصامت مكون من عنصر لغوى لاشكلى : أمثلة لذلك :

جمعىّ مجمعىّ إجماعىّ اجتماعىّ

° الجذر ثلاثى الصوامت المكون من عنصر لغوى شكلى ، أمثلة لذلك :

جامعىّ ضريبىّ

ث ـ العنصر اللغوى (م ز) المحدد والمكون من عنصر لغوى (خ ز) ومن نفس الجذر أحادى الصامت :

° *العنصر (خ ز) المكون من جذر أحادى الصامت* ، مثل : أنانىّ .

إن الوحدات التى تكونت بهذا الشكل تعد متأخرة (حديثة) ونادرة للغاية .

° *العنصر اللغوى (خ ز) المكون من جذر ثلاثى الصامت* ، أمثلة لذلك :

كلبىّ كتابىّ

الصيغ غير القياسية للعناصر اللغوية (خ ز) و (م ز) [100]

لما كانت الصيغ غير القياسية للعناصر اللغوية (خ ز) والعناصر اللغوية (م ز) مكونة عن طريق نفس الضرورات وبنفس الطريقة ، فسوف نعرض لهذه الضرورات ونبين تأثيرها على العناصر اللغوية (م ز) فقط .

أولا : الصيغ غير القياسية للعناصر (م ز) التى بها الصامت الثانى يساوى الصامت الثالث أو العناصر اللغوية (م ز) الصامتة .

إن نموذج الصيغ التوكيدية **paradigmes énergiques** يوضح أن صامتين مثليين يميلان إلى الاندماج فى صامت واحد مضعَّف عندما يفصلهما صائت قصير . والمتحرك يوضع عادة قبل الصامت المضعف [101] إذا كان الصامت الذى يسبقه ساكنا ، وإن لم يكن كذلك يسقط . ومن هنا تكونت أشكال الأفعال : (يردّ) من (يردد) وكذلك (ردّ) من (ردد) وكذلك (رادّ) من (رادِد) [102] . و يبين نموذج الصيغ التوكيدية أن إدغام الصامتين المثلين

---

100 هذه الضرورات نتجت بنفس الطريقة التى تراجع فيها نطق اللغة ، وبذلك ثبتت معيارية هذه الضرورات . (المؤلف) . والصيغ غير القياسية تعرف فى الاصطلاح العربى بالصيغ السماعية . (المترجمان)

101 وعلى غرار ذلك فالتماثل هو فى العادة ظاهرة اختصارية phénomène régressif فى اللغة العربية (المؤلف) .

102 كلمة (رادّ) داخل التركيب تكون متبوعة بحركة الإعراب (الضمة أوالفتحة أوالكسرة) وفقا لوظيفتها النحوية (المؤلف) .

لا يتم إذا كان الصائت الواقع بينهما صائتا طويلا voyelle longue ومثال لذلك : (مردود) . وإدغام الصامتين المثلين يعاق أيضا عندما يكون الصامت الثاني ساكنا ، وفى الواقع فإن السلسلة صامت أول + صائت + صامت ثان + صامت ثالث ليست سلسلة قياسية ، ومن هنا تأتى أشكال الأفعال مثل : (تردُدْن) و (ردْتَ) .

ومن ثم يجب أن نستنتج أنه إذا كان الصامت الأول فى فعل الأمر مصحوبا بصائت قصير فليست هناك حاجة لإضافة صامت متحرك فى أول الفعل ، كما فى مثل : (ردّى و ردَّ) [103] .

ثانيا : الصيغ غير القياسية للعناصر اللغوية (م ز) التى بها صامت أساسى هو الهمزة أو العناصر اللغوية (م ز) المهموزة :

إن الصامت الحلقى غير المضعف (الهمزة) وهو أقصر صوامت اللغة العربية يعد صامتا ضعيفا . وفى صيغ الأفعال المهموزة تختفى فيه همزة الفعل التى تقع بعد همزة المضارعة وهى الهامش الأيسر من المقطع ، فالسلسلة (همزة + صائت + همزة) والتى تعد حالة خاصة من السلسلات التى ندرسها ضمن العناصر اللغوية (م ز) التى يساوى فيها الصامت الثانى الصامت الثالث ، هذه السلسلة تصبح : همزة + صائت طويل ؛ ومن هنا جاءت الصيغ مثل (آكل) من (أأكُل) و (ايذن) من (اِئْذن) ؛ ولهذا فهناك خلط بين الصيغتين /فَاعِل/ و/أفْعَل/ ، مثل : (آمِر = فاعل) و (آثَر = أفعل من أأثر) .

وفى أمر بعض الأفعال الشائعة الاستخدام تحذف الهمزة لعلة سنتناولها مع دراسة الأفعال التى يكون صامتها الأول واوا ، وتكون دلالتها الفاعلية موجبة ، مثال لذلك : (كُل) من (أأكُل) .

---

[103] الشكل (اردُد) شكل قياسى ، والشكل (رُدَّ) شكل متغير وهو قياسى أيضا يتم مع الفتحة كما يتم مع أى حركة أخرى مثل نموذج (رُدّى) (المؤلف) .

ثالثـا : الصـيغ غيـر القياسـية للعناصـر اللغوية (م ز) التى بها صامت أساسي هو الواو أو الياء :

تأتى هذه الصيغ بسبب النطق المفتوح لهذين الصامتين ، ويكون فتحها عند إطلاق اللسـان قريبـا جدا من الصوائت المتماثلـة معهمـا صـوتيا (الضـمة والكسرة) ؛ ونتيجة لـذلك فالتقابـل التركيـبى بيـن الواو أو الياء والضمة أو الكسرة لم تعـد لـه نفـس السـعة . والسلاسـل اللغويـة ذات الـواو أو اليـاء والـتى مـن الممكـن اسـتبدالها تُحـوّل لاسـتعادة السـعة المفقـودة ، ومـع هـذا فتحويلهـا أدى إلىاستبدال الصيغ التى توجد فيها بصيغ غير قياسية .

سيتضـح لنـا خلال عمليـة تحـول الصـيغ غيـر القياسية أن الصـيغ المشـتملة عل ى صـائت طويـل مصـحوبا بمماثـل قصـير ، يُعكـس فيهـا هـذان الصـائتان ، حيـث يسـبق الصـائت القصـير ممـاثله الطويل ، وبذلك تتفق هذه الصيغ مـع النطـق الليـن للسان .

1ـ الصيغ غير القياسية للعناصر اللغويـة (م ز) والـتى يكـون صـامتها الأول الأساسـى (واوا أو يـاء) أو العناصـر اللغويـة (م ز) المثالية ***assimilés*** [104]

من الثـابت أن الأمـر يعـد غيـر متوافـق مـع أيـة دلالة فاعلية عدا الدلالة الفاعلية الموجبـة . سـنرى أن العناصـر اللغويـة (م ز) ذات الدلالـة الفاعليـة الموجبـة تكـون بمفردهـا غيـر قياسـية فـى بعـض صيغها التصريفية .

أ ـ العناصـر اللغويـة (م ز) ذات الصـامت الأول الأساسى (يـاء) :

إن العناصر اللغوية التى يكون صامتها الأول ياء جميعها عناصر دلالتهـا الفاعليـة سـالبة أو ص فرية ، ولا يمكن أن تُستخدم فى الأمر ، فصيغها قياسـية ،

---

104 سـيعرض المؤلـف تباعـاً للأفعـال المعتلـة بأنواعهـا الثلاثـة : المثـال والأجوف والناقص . (المترجمان) .

ومن أمثلة ذلك : (يئستَ) حيث تكون السلسلة (الصامت والصائت يَـ) ثابتة بسبب الضرورة المقطعية التى تحفظ الياء ، ومثال آخر (تيئس) حيث تكون السلسلة (الصامت والصائت والصامت تَيْـ) ثابتة بسبب وضع الياء الساكن والذى يقلل من امتداد الصائت (الفتحة) والذى يعد أكثر الصوائت مدا .

ب ـ العناصر اللغوية (م ز) التى يكون صامتها الأول الأساسى واوا :

على العكس مما سبق تفقد الأفعال التى يكون صامتها الأول واوا فى كل صيغ تصريف المضارع ذى الدلالة الفاعلية الموجبة هذا الصامت (الواو) ، ولهذا السبب فتُستخدَم فى الأمر ؛ حيث تقلّ صيغ الأمر بعد صائت طويل (الواو والياء) ، وأمثلة لذلك : (هلمّوا وجِدوا) من (هلمُّوا جِدوا) و (هلمّى وجِدى) من (هلمّى يجِدى) من (هلمّى جِدى) وهذا الحذف قد صار معمّما ، ومنه جاءت الصيغ :

ـ صيغة تصريف الأمر الذى يكون صامته الأول ذا دلالة فاعلية موجبة :

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
2	مذكر مؤنث	عِلْ عِلِى	عِلا	عِلوا عِلنَ

صيغ تصريف المضارع ذىالصامت الأول (واوا) الموجب الدلالة الفاعلية :

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
1	مذكر مؤنث	أَعِلُ أَعِلُ		نعِلُ نعِلُ
2	مذكر مؤنث	تعِلُ تعِلين	تعِلانِ تعِلانِ	تعِلون تعِلْنَ
3	مذكر مؤنث	يعِلُ تعِلُ	يعِلانِ تعِلانِ	يعِلون يعِلْنَ

تكونت صيغ تصريف المضارع من صيغ تصريف الأمر ، وكذلك من بعض العناصر اللغوية (م ز)

اللاشكلية ؛ فمثلا جاءت (عِـــلَة)[105] مـن (وِعْلَــة) مثل : (جِـــدة) . وبالنسـبة للعنصـر اللغـوى (م ز) الدال على اسـم الآلـة يصـاغ علـى (مِيعـال) حينمـا يكــون الصــامت الأول واوا أو يــاء ، مثــال لــذلك (مِيزان) من (مِـوزان) .

2ـ الصيغ غير القياسية للعناصر اللغويـة (م ز) التى يكون صامتها الثانى الأساسى واواً أو ياءً أو العناصر اللغوية (م ز) المجوفة *concaves*[106]

أ- الصـيغ غيـر القياسـية الـتى يكـون صـامتها الثانى الأساسى واوا : لم يحتفـظ تصـريف هـذه الصــيغ بــأثر ضــرورات صــيغة الدلالــة الفاعليــة القديمة[107].

تصريف الأمر ذى الصامت الثانى (واو)

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
2	مذكر مؤنث	فُـلْ: فـل فُـلِـي : فالِى	فُـلَـا : فالا	فُـلُـوا : فالُو فُـلْنَ : فَـلْنَ

صـيغ تصـريف الماضـى الفـاعلى والـذى يكـون صامته الثانى واوا .

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
1	مذكر ومؤنث	فَـلْتُ : فِـلْتُ		فَـلْنَـا : فِـلْنا
	مذكر	فَـلْتَ : فِـلْتَ		فَـلْتُم : فِـلْتُم
2	مؤنث	فَـلْتِ : فِـلْتِ	فَـلْتُمَـا : فِـلْتُما	فَـلْتُنَّ : فِـلْتُنَّ
	مذكر	فَـلَ : فـالَ	فَـلَـا : فـالا	فَـلُـوا : فـالو
3	مؤنث	فَـلَتْ : فـالَتْ	فَـلَتَـا : فـالَتا	فَـلْنَ : فِـلْنَ

صوائت صيغة (فَـلْـنَ) فى الأمر وصـيغة (فِـلْـنَ) فـى الماضى ، والتى يكون فيها الصامت المتبوع بصائت (ـــنَ) هو نفس علامة جمـع المـؤنث هـذه الصـوائت مختلفـة ؛ ولذا فلا يمكن لها أن تمثل الصـامت الأساسـى المحـذوف (واو) ولا صائت المبنى للفاعل المستتر فى صـيغة الأمـر ، وينبغى عليها أن تمثل الصائت الأوسط الذى كـان علامـة الدلالة الفاعلية وبهذا تكونت (فَـلْـنَ) مثل صـيغة (فُـلْـنَ) وصيغة (فِـلْـنَ) مثل (فَـعِـلْـنَ) .

---

105 الصيغة (عِـلَـة) موجودة لحتمية صوتية . (المؤلف) .

106 يقصد بهذه الصيغ صيغ الفعل الأجوف الذى أوسطه حرف علة . (المترجمان)

107 ولهذا ففعل (خَـافَ) فعل متعد (المؤلف) .

فى هاتين الصيغتين وفى الصيغ الأخرى المماثلة ، يتضح لنا الآتى :

ـ سيطرة العنصر الحركى (الصائت) الثابت على العنصر الحركى المتغير لدى احتكاكه به فى الصيغ المكونة من (صامت + صائت متغير + صائت ثابت + "صامت") وأمثلة لذلك[108] :

(فُـلِـ) : (خُـفِـ) ← (خَـفِـ) ← (خافى) .

(ـِـفُـلُ) : (ـِـخُـفُ) ← (ـَـخَـفُ) ← (يخافُ) .

(فُـلْـنَ) : (خُـفْـنَ) ← (خَـفْـنَ) ← (خَـفنَ)

- سيطرة العنصر الحركى الثابت (الصائت الأول) على العنصر الحركى المتغير لدى احتكاكه به فى الصيغ المكونة من (صامت +صائت أول +صائت متغير+صائت ثانٍ) مثال :

(فُـلَ) : (خُـفَ) ← (خَـفَ) ← (خَـفَ) ←(خَـفَ) ← (خاف) .

(فُـلَ) : (خُـفَ) ← (خُـفَ) ← (خُوفَ) .

ومع ذلك فالصيغة (فيلَ) مثل خيفَ هى الصيغة المعروفة لضمير الغائب فى الماضى المفعولى .

- سيطرة العنصر الحركى الثابت (الصائت الثانى) على العنصر الحركى المتغير لدى احتكاكه به فى الصيغ المكونة من (صامت +صائت أول+صائت متغير +صائت ثان + صامت) . مثال لذلك :

(فَـلْـتَ) : (خَـفْـتَ) ← (خَـفْـتَ) ← (خَـفْـتَ) ←(خِـفْـتَ) .

حيث يوجد العنصران الحركيان الثابتان (الصائت الأول "الفتحة" والصائت الثانى "الكسرة" بنفس الطريقة أمام عنصر متناقص وهو (الضمة) ، و (الصائت المتغير "الكسرة") الذى يختفى أمام (الفاء) ؛ ويتم التماثل كتماثل متناقص . والواقع أن الكسرة لا يمكن أن تكون متغيرة ، فالسلسلة أو الصيغة (فَـِل) : (خَـِف) تُكَّون مقطعاً مستحيلاً (صامت+صائت+صائت+صامت) . وعلى العكس من ذلك تتحول الكسرة إلى همزة فى الصيغة المكونة من (صامت+صائت أول ثابت + صائت

---

108 هذه التطورات للبنى الصرفية للأفعال لم نعثر عليها فى كتب التراث النحوى ، ولم ندر من أى مصدر استقاها المؤلف . (المترجمان)

أول متغير+صائت ثان متغير+صائت ثان ثابت) والتى تقاس على (فاعِل) فى حالة العنصر اللغوى (م ز) الفاعلى ، ومثال لذلك :

(فَـُـِـل) : (خَـَـُـِف) ← (خَـَـِئِف) ← (خائِف) .

وتبدل الصائت الثانى المتغير إلى همزة يمنع استبدال (فَـَـُـِـل) : (خَـَـُـِف) بـ (فيل : خيف) التى تدمر الصيغة . ومع ذلك فالصائت الثانى المتغير لا يبدل بهمزة فى صيغ التصريف ذات الأشكال الإضافية فى حالة الفعل المتعدى الناقص ؛ والواقع أن الهمزة لاتُحفظ فى السلسلة التى بها فتحتان وهمزة وفتحة ـ (صائت مفتوح ثابت + صائت مفتوح متغير + صامت (همزة) صائت مفتوح ثابت) ـ والتى توجد فى كل صيغ تصريف الماضى ، ومن هنا جاءت الصيغ غير القياسية التالية :

(فَـَـُـَـلـتَ) : (قَـَـُـَـلـتَ) : (قاوَلْتَ)

(فَـَـُـَـلَ) : (قَـَـُـَلَ) : (قاوَلَ)

وكذلك الصيغ غير القياسية فى حالة المضارع والأمر :

(تُـفَـَـُـِلُ) : (تُـقَـَـُـِلُ) : تُـقاوِلُ) .

(فَـَـُـِل) : (قَـَـُـِل) : (قاوِلَ) .

والصيغ غير القياسية للعناصر اللغوية (م ز) التى يكون صامتها الثانى الأساسى ياءً يتم لها نفس الشئ وينطبق عليها ذات التفسير .

ب- الصيغ غير القياسية للعناصر اللغوية (م ز) التى يكون صامتها الثانى ياءً :

صيغة تصريف الأمر الذى يكون صامته الثانى ياءً

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
2	مذكر مؤنث	فِـِـل : فِل فِـِـلِـ : فيلى	فِـِـلَـَـ : فيلا	فِـِـلُـَ : فيلو فِـِـلنَ : فِـلنَ

صيغ تصريف الماضى الفاعلى والذى يكون صامته الثانى واوا .

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
1	مذكرومؤنث	فَـَـِـلـتُ :		فَـِـلْنَـَ : فِلنا
	مذكر	فِـلـتُ		فَـِـلْتُم : فِلْتُم
2	مؤنث	فَـِـلْتَ : فِلتَ	فَـِـلْتُمَـَ : فِلتُما	فَـِـلْتُنَّ : فِلْتُنَّ
	مذكر	فَـِـلْتِ : فِلْتِ	فَـِـلَـَ : فالا	فَـِـلُـَ : فالى
3	مؤنث	فَـِـلَ : فالَ	فَـِـلَتَـَ : فالَتا	فَـِـلْن : فِلْنَ

		فَـِلت : فالت		

ومن أمثلة ذلك :
(بيعى) - (يَبيعُ) ، (باعَ) - (يبيع) ، (بـاعَ) - (بيـعَ) ، (بِعتَ) .[109]

3- الصيغ غير القياسية للعناصر اللغوية (م ز) التي يكون صـامتها الثـالث الأساسـى واواً أو ياءً أو العنصر اللغوى المعتل défectueux

أ- الأفعـال المعتلـة défectueux ذات النمـط (فَـعَلَ) و (يفعِلُ) ويكون صامتها الثالث ياءً دوما .

صيغة تصريف الأمر الذى يكون صامته الثالث ياءً

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
2	مذكر مؤنث	اِفْعِ : اِفْعِ اِفْعِـيـِ : اِفْعِى	اِفْعِـيَـ : اِفْعِيا	اِفعِـيُـ : اِفْعُو اِفْعِـينَ : اِعِينَ

ولما كانت صيغة المفرد المؤنث (اِفْعِـيـِ) تسـتبدل بصيغة (اِفْعِـِ) فإن التمييز بين النـوع (المـذكر والمـؤنث) يتم عن طريقة تحويل الصيغة الأخيرة المذكر المفرد إلـى (اِفْـعِ) ومثـال ذلـك (اِرمِـِ) : (اِرمِ) ؛ والصـيغة (اِفْعِـيُـ) تتحول إلى (اِفْعُـُ) ومنها إلـى (اِفْعُـو) علـى غرار (فَـُلْتَ) أو (فَـِلْتَ) والـتى تتحـول إلـى (فِـلْتَ) ومثـال ذلـك (اِرمِـيُـ) : (اِرمُـ) : (اِرمُـو) ؛ أمـا فـى الصـيغة (تَفْعِـيُـ) يتحـول ضـمير المخـاطب فـى المفـرد المـذكر للمضـارع إلـى (تَفْعِـِ) : (تَفْعِـى) علـى غـرار الصيغة (فَـُلَ) والتى تتحول إلى (فَـلَ) والتى تتحول بدورها إلى (فـالَ) مثل : (تَرْمِـيُـ) : (تَرْمِـِ) : (تَرمِـى) ، وبالنسبة لثبات الصيغة (اِفْعِـيا) فمردها إلى أن اليـاء الواقعة بين الكسرة والفتحة تعد صوتا عابرا فى النطق .

صيغة تصريف الماضى الفاعلى والذى يكون صامته الثالث ياءً

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
1	مذكر ومؤنث	فَـعَـِتُ : فَـعَـيْتُ		فَعَـِنَـ = فَعَيْنا
	مذكر	فَـعَـِتَ : فَعَـيْتَ	فَعَـِتُمَـ = فَعَيْتُما	فَعَـِتُم = فَعَيْتُم
2	مؤنث	فَـعَـِتِ : فَعَـيْتِ		فَعَـِتُنَّ = فَعَيْتُنَّ
3	مذكر	فَـعَـِ > فَـعَـا	فَعَـِ = فَعَيا	فَعَـِـُ > فَعَـو
	مؤنث	فَـعَـِتْ > فَـعَـت	فَعَـِتـَ > فَعَتا	فَعَـِنَ = فَعَيْنَ

---

109 وكلمة (بُـوع) الـتى لـم تعـد تسـتخدم هـى كلمـة معروفـة تاريخيـا . (المؤلف) .

فى كل واحدة من الصيغ السابقة تكون السلسلة اللغوية (صامت + فتحة + ياء) ثابتة بسبب وضع الياء الساكنة التى تقلل من امتداد الفتح بعد الفتحة والتى تعد أكثر الصوائت إطالة ، والصيغة (فَعَِـَ) تتحول إلى (فَعَـَ) والتى تتحول بدورها إلى (فَعَا) على غرار الصيغة(فَعُـَلَ) والتى تتحول إلى (فَعَلَ) والتى تصير (فالَ) ومثال لذلك : (رَمَِـَ) والتى تحولت إلى (رَمَـَ) والتى أصبحت (رَمَا) . وكذلك على غرار الصيغة المقعرة المماثلة فإن الصيغة (فَعَتَا) محولة من (فَعَت) مثل (رَمَِـَتَ) والتى تحولت إلى (رَمَتَا) . أما الصيغة (فَعَِـَ) فتظل ثابتة لأنها لا يمكن أن تختصر إلى (فَعَـَ) وهى صيغة المفرد ، ومثال لذلك (رَمَيا) . وأخيرا تتحول الصيغة (فَعَِـُ) إلى (فَعَُ) والتى تصبح (فَعَو) مثل : (رَمَِـُ) والتى تحولت إلى (رَمُـَ) والتى أصبحت بدورها (رَمَو) . وفى حالة الصيغة المقعرة المماثلة (فَعُِـْتَ) كان تحويل الوحدة الصوتية (ـَُـِ) إلى (ـَِـ) مستحيلا ؛ لأن هذا التحويل ينتج الصيغة (فَعِـْ) ، وهذا التغيير ممكن فى حالة الصيغة (فَعَِـُ) ؛ حيث لم يكن هناك أى صامت ساكن يتبع الصائت الذى صار إلى صامت ولهذا وُلدت الصيغة (عَُـ : صامت + صائت + صائت) .

ب ــ الأفعال المعتلة ذات النمط (فعِل ــ يفعَل)

وهذه الأفعال تحتوى على صائت ثالث أساسى وهو الياء ، مثلها فى ذلك مثل الأفعال ذات النمط (فعَل ـ يفعِلُ)

صيغ تصريف فعل الأمر المشتمل على صامت ثالث (ياء)

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
2	مذكر مؤنث	اِفْعَِـ ← اِفْعَ اِفْعَِـِـــــــ ← اِفْعَى	اِفْعَِـَ ← اِفْعَيا	اِفْعَِـُ ← اِفْعَو اِفْعَِـنَ ← اِفْعَيْنَ

صيغ تصريف الماضى الفاعلى المشتمل على صامت ثالث (ياء)

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
1	مذكر	فَعِـتُ ← فَعِيتُ		فَعِـنَـَ ← فَعِينا
	مذكر	فَعِـتَ ← فَعِيتَ	فَعِـتُمَـَـــــــ ←	فَعِـتُم ← فَعِيتُم
2	مؤنث	فَعِـتِ ← فَعِيتِ	فَعِيتُما	فَعِـتُنَّ ← فَعِيتُنَّ
3	مذكر	فَعِـَ ← فَعِيَ	فَعِـَـَ ← فَعِيا	فَعِـُ ← فَعُو
	مؤنث	فَعِـَتْ ← فَعِيَتْ	فَعِـَتَـَ ← فَعِيَتا	فَعِـنَ ← فَعِينَ

ج ــ الأفعـال المعتلـة ذات النمـط (فـعُــل ــ يـفْـعُـل) :

وتشكل الواو فى هذه الأفعال الصامت الثالث دائما .

صيغ تصريف الماضى الفاعلى ذى الصامت الثــالث واوا .

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
1	مذكر	فَعُـتُ ← فَعُوتُ	فَعُـتُمُـَ ← فَعُوتُما	فَعُـتُـنَـَ ← فَعُونا
2	مذكر	فَعُـتَ ← فَعُوتَ	فَعُـتُـَ ← فَعُوا	فَعُـتُمْ ← فَعُوتُمْ
	مؤنث	فَعُـتِ ← فَعُوتِ	فَعُـتَـَ ← فَعُوَتا	فَعُـتُنَّ ← فَعُوتُنَّ
3	مذكر	فَعُـُـَ ← فَعُوَ		فَعُـُـُ ← فَعُو
	مؤنث	فَعُـُـَتْ ← فَعُوَتْ		فَعُـُـنَ ← فَعُونَ

ووفقا للحتميات التى تمّ دراستها فإن العناصر اللغويــة (م ز) الفاعلية المعتلـة المفـردة فـى حالـة النصـب تكـون علـى صـيغة (فـاعِــىَ) وهـى مـن الصـيغة (فَــعِـُــَ) : (فَــعِـِــَ) ، أما فى حـالتى الرفـع والجـر فتكـون (فــاعِ) وهى اختصار للصيغة (فـاعِى) من (فَــعِـُــُ) فـى حالـة الرفع و (فَــعِـُــِ) فـى حالـة الجـر ، مـن (فِــعِـِــُ) رفعـا و(فِــعِـِــِ) جرا . أمثلة لذلك : (داعٍ) و (رامٍ)

والعنصر اللغوى (م ز) المفعولى يكون صـيغة (مَـفْعُــو) إذا كان الصامت الثالث واوا ، وتكون صـيغة (مَــفْعِى) إذا كان الصامت الثالث ، أمثلة لــذلك : (مدعُــو) و (مرمِـى) .

الوحدات اللامستقلة لنظام التسمية[110]

Les unités amorphes du système de nomination

إن الصوائت التى يفرض استخدامها النظام المقطعي تستخدم عن طريق نظام التسمية كعلامات أولى لصيغها . وعن طريق كل صائت منها بصوته ومده ووضعه النسبى بالنسبة للصوامت الأساسية يتكون مدلوله الخاص . والصوائت الصياغية والتى هى عبارة عن عناصر تكوينية من الصيغ التى تتعلق بها تعد وحدات متصلة (إلصاقية) unités liées . وبالنسبة للصيغ الحرة modalités libres فهى وحدات لامستقلة تحمل ـ على الأقل ـ مقطعا واحدا (صامت + صائت) أو (صامت + صائت + صامت) والذى يعد بداية حريتها التركيبية liberté syntagmatique .

أولا : الصيغ[111] :

تدخل هذه الصيغ فى علاقة مزدوجة عاى النحو التالى :

ـ إما أن تصنف عنصرا لغويا (خ ز) [112] .

ـ وإما أن تحدد عنصرا لغويا (خ ز) أو عنصرا لغويا (م ز) .

ـ وإما أن تعقب صيغة أخرى .

ـ وإما أن تشير إلى علاقة نحوية .

ـ وإما أن تكون صوتا ثانيا .

1ـ الصيغ التى تصنف عنصرا لغويا (خ ز) :

---

110 يقصد بـ"الوحدات اللامستقلة لنظام التسمية " الوحدات اللفظية اللامستقلة ، أى المرتبطة بغيرها ، وفقا لنظام الجملة . (المترجمان)

111 إن العدد الهائل من الصيغ العربية والتى كان آخرها صيغة التمنى ــ وفقا لاحتمالية علمية ـ مبنى على وحدات تنغيمية intonèmes ويؤكد السلسلة العامة للغة العربية ولا يعطى للتنغيم إلا دورا ثانويا . (المؤلف) .

112 العناصر اللغوية (م ز) لا توجد إلا عن طريق العناصر اللغوية (خ ز) ولهذا السبب فإنها لا يمكن أن تصنف كما هى بمعزل عن العناصر اللغوية (خ ز) التى بدونها لا توجد هذه العناصر اللغوية (م ز) مطلقا ؛ أى أن العناصر اللغوية (خ ز) موجودة قبل تصنيفاتها ، فى حين أن العناصر اللغوية (م ز) غير موجودة قبل تصنيفها الحالى . (المؤلف) .

إن الصيغ التى تحدد تبعية عنصر لغوى لصنف تكون أو كانت: العاقل المحتوى على عنصر لغوي (خ ز) بين مجموع الأحياء ، و النوع المذكر المشتمل على عنصر لغوى (خ ز) فى مجموعة الذكور[113] الفرعية ، والنوع المؤنث المشتمل على عنصر لغوى (خ ز) فى مجموعة الإناث الفرعية التكميلية ، وغير العاقل المشتمل على عنصر لغوى (خ ز) فى مجموعة اللأحياء ، ووضع (لَـ / لِـ) التى تصنف عنصرا لغويا (خ ز) على علاقة بزمن الماضى وكذلك (هـا) التى تصنف عنصرا لغويا (خ ز) على علاقة بالمضارع

2ـ الصيغ التى تحدد عنصرا لغويا (خ ز) أو (م ز) :

أ ـ الصيغ التى تحدد عنصرا لغويا (خ ز) :

---

113 إن المجموعات الفرعية المعرفة عن طريق صيغ النوع لم تعد مجموعات فرعية معرّفة نوعيا ؛ ولهذا فهى مجموعات فرعية لوحدات لغوية وليست لوحدات التصاقية . (المؤلف) .

هذه الصيغ كانت ــ ولا تزال ــ يمثلها العدد " المفرد والمثنى والجمع " والمعرّف بـ (الـ) [114] والتمييز (الـ العهدية) والدرجة (التصغير) .

ب ـ الصيغ التى تحدد عنصرا لغويا (م ز) :

وتتمثل فى : الشكل (الماضى ، المضارع ، والمتطور **progressif**)[115] والترتيب **ordre** عن طريق اللام المكسورة (لِـ) أمام الفعل الممكن **potentiel** أو عن طريق فعل الأمر) والدفاع **défense** (عن طريق "لا" أمام الفعل الممكن) والطريقة **manière** ، والتضعيف **itération** ، والدرجة أو المرتبة **degré** (الفعل المؤكدبالنون **énergique** ـ الفعل المفخم **emphatique** ـ الفعل المكثف **intensif** ـ الفعل التكرارى **élatif**) وأخيرا التمييز .

3ـ الصيغ المرتبطة بصيغة أخرى :

---

114 إن صيغة التمييز المشابهة لصيغة التوحيد مأخوذة من أداة التعريف التى تعد وحدة عددية . ووفقا لنظام التركيب ، فإن الصيغ التى تشير إلى عناصر لغوية (خ ز) والموجودة فى أكثر من نموذج هى الصيغ الوحيدة التى من الممكن أن تأخذ أداة التعريف والتى هى عبارة عن تحديد ظاهرى ؛ ولهذا فالوحدة التركيبية (أل) المضافة إلى اسم علم (وهو اسم نسبى يستخدم عادة كاسم لكائن حى واحد) هذه الوحدة تُعَدّ وحدة تشريفية particule nobilaire . وعندما تكون العناصر اللغوية (م ز) غريبة على صيغة العدد ، لا يمكن لها أن تأخذ أداة التعريف إلا بهدف التوافق إذا كانت توسيعات تشخيصية لعنصر لغوى (خ ز) وهو قاعدتها المحذوفة ، وبخلاف هذه الحالة ، تكون (الـ) المضافة لعنصر لغوى (م ز) علامةِ صيغة التمييز modalité d'excellence .وهذا الجدول يقدم مختصراً لتوزيع وظائف (الـ) :

- (الـ) أمام عنصر لغوى (خ ز) :

إذا كان العنصر اللغوى (خ ز) اسما مشتركا فالوحدة التركيبية (الـ) تعد وحدة عددية ، أى أداة تعريف ، أى أن العدد فى العنصر اللغوى (خ ز) يحدد بواسطتها ، ويكون التركيب syntagme الذى يتبعها هو مجموعة أساسية مثل (الكلب) وفرعية مثل (الكلاب) . أما إذا كان العنصر اللغوى (خ ز) اسم علم فإن (الـ) تكون صيغة شُهْرَة modalité de notoriété ، و كذلك الأمر عندما يكون العنصر اللغوى (خ ز) اسما مشتركا بعد الصيغ (نِعمَ للمدح) و(بئس للذم) .

ـ (الـ) أمام عنصر لغوى (م ز) :

عندما يكون العنصر اللغوى (م ز) متصلا بعنصر لغوى (خ ز) تكون (الـ) فى هذه الحالة صيغة تمييز (عهدية) modalité d'excellence ، مثل قول النبى ـ ص ـ (هى السهلة العذبة) ، وإما أن يبدأ العنصر اللغوى (م ز) بـ (الـ) التى تعد فى هذه الحالة صيغة عددية تحولت إلى عنصر (خ ز) . (المؤلف) .

115 حول التقسيم الزمنى والتقسيم البنيوى للفعل ، انظر : د.علاء إسماعيل : التعبيرات الاصطلاحية ــ دراسة تركيبية دلالية مبحث الجملة الفعلية . رسالة دكتوراه بجامعة المنيا 1997 . (المترجمان) .

وهى : الدلالة الفاعلية التى تحدد صيغة المبنى للفاعل ، والتحديد الشكلى : "قد" التى تؤكد زمن الفعل الماضى ، و(السين وسوف) اللتين تخلص زمن الفعل للاستقبال ونون التوكيد المشددة (نَّ) ، وأدوات نفى الفعل مثل : (لو)[116]التى تمنع وقوع الفعل الواقعى ، و (لم) التى تمنع وقوع الفعل الممكن فى الزمن الماضى و(لن) التى تمنع وقوع الفعل الممكن فى زمن المستقبل[117] ، و(إنْ) الشرطية التى تحدد الفعل الممكن وتجعله مشروطا ، و(يا) التى تضعّف صيغة النداء (أيها) .

4- الصيغ التى تشير إلى علاقة نحوية

أ- الصيغ التى تشير إلى علاقة نواتية **relation nucléaire** بين عنصرين[118] فى الجملة هى : صيغة النمط (الواقعى أو الممكن) وصيغة البناء للفاعل والمفعول وأدوات القسم (إنَّ و لَ) ، والنفى بـ (ما) التى من الممكن أن تتزاوج مع (مِن) أو (إلا) والنفى بـ (لا)[119] التى من الممكن أن تتزاوج مع (إلا) أيضاً والنفى بـ (ليس) التى من الممكن أن تتزاوج مع (بِ) أو مع الصائت الإعرابى "الفتحة"[120] والنفى بـ (لما)[121] والاستفهام بالهمزة

---

116 رأْىُ المؤلف بأن (لو) أداة نفى رأى مقبول وإن لم يذكر فى نحونا العربى ، حيث ذكر النحاة أن (لو) حرف شرط يفيد امتناعا لامتناع . (المترجمان) .

117 من أمثلة ذلك : (لم يكتب) أى لم يتوفر له فرصة الكتابة فى الماضى ، و(لن يكتب) أى أن الفرصة التى ستتاح له لا تسمح له بالكتابة . (المؤلف) .

118 سيتم تعريف الصوت فى بداية الجزء الخاص بالنحو . (المترجمان)

119 تختص (ما) بزمن الفعل الماضى ، فى حين تختص (لا) بزمن الفعل المضارع . أمثلة : (ما كتب) ؛ حيث تكون السلسلة الشكلية متجانسة ، و(لا يكتب) حيث تكون السلسلة الشكلية متجانسة ، وعلى العكس من ذلك فى المثال : (ما يُكتبُ) فـ (ما) هنا تحمل زمنا ماضيا يدعم زمن الفعل المضارع بعده وفى المثال : (لا كتبَ) يشير الماضى غير الموجود دلالياً بعد المضارع إلى التمنى . (المؤلف) .

120 ليس أداة النفى الشديد ـ عندما دخلت اللغة العربية الفصحى التاريخ ـ وقد ألحق بها الوحدات الصرفية للضمائر المستخدمة معها باستمرار ، ولهذا فتركيب الصيغة التى تأتى معها له شكل الفعل فى زمن الماضى . (لستُ ، لستَ ، لستِ ، ليسَ ، ليستْ) فى حالة المفرد و (لستما ، ليسا ليستا) فى حالة المثنى و (لسنا ، لستم ، لستنَ ، ليسوا ، لسنَ) فى حالة الجمع . (المؤلف) .

121 تنفى (لمَّا) علاقة نواتية ممكنة ولكن دون أن تضر بإمكانيتها ، مثل دلالة صيغة النفى ne pas ....encore فى اللغة الفرنسية ، مثل : لما

المفتحوحة (أَ) والاستفهام بـ (هـل)[122] ، والتمنى بـ (لَيـتَ) أو بـالتنغيم **intonation** ، والرجـاء بـ (لَـعَـلَ) ، والمدح بـ (نعمَ) ، والذم بـ (بئسَ)[123] .

ب - الصيغ الـتى تشـير إلـى العلاقـة الضـمنية ذات المعنى الواحد بين القاعدة وتوسيعها :

هذه الصـيغ هـى : التعـدى الكامـل أو النـاقص ، والنفـى بـ (لا)[124] والعطـف بـ (و) و الإسـتثناء بـ (إلا) .

ت - الصـيغ الـتى تشـير إلـى عطـف جملـتين بواسطة أداة العطف (الواو)[125]

وهذه الصيغ هـى : صـيغتا (مـا) و (لا) اللتـان تنفيان العلاقة النواتية للجملة الأولى ، وهذه الصـيغ تدخل علـى (إلا) فتقصـى العلاقـة النواتيـة للجملـة الثانية[126] .

5- الصيغ التى تعد عنصرا واحدا :

هى صيغ : الإثبـات أو التأكيـد **assertion** وعلامة ه الإعرابية (الضمة) ، و التعجب **exclamation** وعلامة ه الإعرابيـة (الفتحـة) ، والنـداء للنكـرة **évocation** وعلامته (يا ... ـاَ) ، والنداء **appel** للمعرفة وأشـهر علاماته (يـا) و (أيُـها) والاستغاثة **appel au secours**

يكتب . (المؤلف) .

122 تتعلق الألف المهموزة (أ) بزمن الفعل الماضى وتتصـل (هـل) بزمـن الفعل المضارع . أمثلة : أكتبتَ (التى تتضمن معنـى الإثبـات) ؛ أكتبـتُ (التى تتضمن معنى الإثبات) ؛ هل كتبتَ (التى تضمن معنـى النفـى) ؛ هل كتبتُ (التى لاتحدد إجابة) . (المؤلف) .

123 (نعمَ) و (بئسَ) وحدات لغوية مشتقة من جذرين هما على الـترتيب (ن ع م) و (ب ء س) . وخلقـت العربيـة وحـدات لغويـة منفصـلة عـن طريـق تجميـد الوحـدات المتصـرفة figement d'unités fléchies . (المؤلف) .

124 صيغة النفى (لا) هى الصـيغة الوحيـدة الممكنـة أمـام إمتـداد نسـقى extension coordonée ؛ ومن الملاحظ أن (بِـلا bila:) لا يمكـن أن تستخدم للإنسان . (المؤلف) .

125 هناك صيغ لربط الجمل معه تكون الجمل كائنة بذاتها ؛ وعلى النقيض من ذلـك ليـس هنـاك أدوات للربـط بيـن عنصـرين لغـويين فـى جملـة واحدة ، ومن ثم فالعنصران اللغويان المترابطان لهمـا نفـس الشـريك النحوى والعلاقة التى بينهما وبين هذا الشـريك النحـوى علاقـة عاديـة . (المؤلف)

وينبغى أن نشير إلى أنه يمكن الربط بين عنصرى الجملة برابط فى حالات ما ، كـالرابط (الفـاء) بيـن المبتـدأ والخـبر إذا تضـمنت الجملـة معنـى الشرط . (المترجمان) .

126 مثال : ما مررتُ به إلا وسلمتُ عليه . (المؤلف) .

(يا لـَ) والندبة **commisération** وعلامتها (وا) أو (وا ...ـاه) [127].

ثانيـاً : الوحـدات اللامسـتقلة الخارجـة على النظام :

Les unités amorphes hors du système

1- الحاكيات الصوتية *Les onomatopées* :

ابتدعت اللغة من بعض أصوات النـاس وحـدات تسمية خاصة هى الصور السمعية لهذه الأصـوات ، ألا وهى الحاكيات الصـوتية الـتى تؤديهـا اللغـة عـن طريق الوحدات الصوتية الصـغيرة الموجـودة بهـا . أمثلة : طـَقْ وغـاقْ[128]. وإذا مـا انتقـل أحـد أصـوات الناس عن طريق اللغة إلـى إحـدى وحـداتها ، أو إذا أدرجـت اللغـة فـى إحـدى صـيغها وحـدات الحاكيـة الصوتية الصغيرة ، فهذا لايسمى ابتداع حاكية ، إنما ترجمة وحدة تسمية قياسية تشبه صوتا ما ، ومثـال لذلك الفعل : ماءَ . وعلى النقيض من ذلك ، إذا لـم يتحول الصوت ، فالحاكية التي تنتجه تكون عنصـراً غير موجود فـى اللغـة ، ولايتـأثر إلا بنظـام وظـائف الأصوات والمقاطع . أمثلة : كَتْكُوت كَتْكَات .

2- الاستعارات والاختصارات *Les emprunts et les sigles* :

تتمثل فى وحـدات التسـمية (الألفـاظ) اللغويـة التى استعارتها اللغـة العربيـة مـن اللغـات الأخـرى الـتى اتصـلت بهـا ؛ فاللغـة العربيـة تجـاه هـذه الاستعارت إما أن تبتدع منها جـذوراً لغويـة وتقبلهـا دون أى مخالفة وتعربها مثل : نـكـَّـلَ من الجذر (ن ك ل) ، فيش من الجذر (ف ي ش) ، وإمـا أن تعيـد تركيبهـا بوحـداتها الصـوتية الخاصـة ؛ نظـراً لعـدم القدرة على خلق جذر لها وُتـدخِلها اللغـة العربيـة ـ كما هى ـ كوحدات لااستقلالية فـى مجموعـة ثالثـة

---

127 مثـــل : (وا خالـــداه) و (وا عمـــراه) و (وا إســـلاماه) ....الـــخ . (المترجمان) .

128 جاء فى القاموس المحيط : طَقْ : حكاية صوت حجر ونحه وقـع علـى آخـر ، وإن ضـوعف قيـل : طقطـق أو طـق طـق . وغـاقْ : حكايـة صـوت الغـراب . (المترجمان)

فرعية مخصصة لها تخالف نظـام التسـمية العربـى القديم ، مثل : دبلوماسية .

وبالنسبة للاختصار ، فهو ليـس سـوى اسـتعارة خاصة تنتقِى من بين الوحدة اللغويـة الـتى توجزهـا العناصرَ التى تحفظها لتمثيلها [129].

---

129 من أمثلـة الاختصـارات العربيـة : **ج . ع . س** . "الجمهوريـة العربيـة السـورية" ، و (سـونة) الـتى تمثـل لـ (وكالـة السـودان للأنبـاء) . (المؤلف) .

نظام الاتصال الكلامى فى اللغة العربية[130]

Le système de communication en arabe

فـى اللغـات ، هنـاك جمـل غيـر مركبـة ، وهـى الجمل المكونة من أسـماء الأصـوات ، ومـن أمثلـة ذلك فى اللغة العربية : نَـعَـمْ ، لا ، صَـهْ .

أولا : الجملة ومكوناتها *La phrase et ses constituants*

1ــ مقدمة :

الجملة هى الوحدة الكبرى فـى نظـام الاتصـال الكلامى . ولما كـان وجـود عنصـرين كافيـا لتكـوين نظام ما ، فـإن نـواة الجملـة تتكـون مـن عنصـرين فقط ؛ والعلاقة بين هذين العنصـرين علاقـة بنيويـة موجودة بشـكل أساسـى ؛ ونتيجـة لـذلك فالجمـل تتطــور بتوســع مكونــات نواتهــا وبامتــداد هــذه التوسعات ذاتها [131].

2- توزيع الجملة **Le plan de la phrase**

فـى التوزيـع اللاحـق للجملـة ، تمثـل وحـدات التسمية (X) و (Y) العناصر الأساسـية والضـرورية للتركيب ، وهى العناصر الـتى لا يمكـن حـذفها مـن الجملة ، وهى عناصـرها النواتيـة المرتبطـة بعلاقـة مزدوجـة المعنـى **bi-univoque** ذات وجـود مشـترك وهــو الــتزاوج بيــن العنصــر الأول **première voix** والعنصر الثانى **deuxième voix** . والرمز X′ والرمـ ز Y′ يشيران لوحدات التسمية التى يسميها المتكلـم تبعاً لحاجته ، وهذه الوحدات ليس لهـا أيـة ضـرورة تركيبية ، ومجموعتها الفرعية خالية . وتعد (X′) و (

---

130 يقصـد بـه النظـام النحـوى أو نظـام تركيـب الجملـة فـى اللغـة العربيـة . (المترجمان)

131 فى الواقع أن محاولة توسـيع النـواة أمـر مسـتحيل ، فيمـا أن النـواة تُكّون الجملة ، فلا يمكن أن توسع لكونها جملة ، والجملـة هـى الوحـدة النحوية الكبرى . (المؤلف) . يشير المؤلـف هنـا إلـى اسـتحالة توسـيع النــواة نفســها ، إنمــا التوســيع يتــم للعناصــر المتعلقــة بــالنواة . (المترجمان)

Y’)وحـدات توسـيعية مرتبطـة بقاعـدتها ، إمـا عـن طريق علاقة ثنائية تنسيقية ويرمز لها بعلامة (+) ، وإما عن طريق علاقة ثنائية تتبيعية يرمز لها بعلامـة (⇑) .

توزيع الجملة

Y >----------< X
⇑ / +
+/⇑
Y’
X’
⇑ / +
+/⇑
Y’
X’
- -
- -
- -

3- صيغة الجملة Le mode de la phrase

مـن الطـبيعي أن أى جملـة تعـبر عـن تجربـة حقيقية . والعلاقة بين العناصر النواتية للجملة هـى علاقة حقيقية إلا إذا حددت علي أنها غيـر حقيقيـة . وعنـدما لا تكـون العلاقـة النواتيـة فـي الصـيغة الواقعيـة ، فـإن الجملـة الـتي تكونهـا هـذه النـواة تشمل أو تتضمن جملة أخري أو " جملـة صـياغية " **phrase modale** تشير إلى شرط تركيبها في الصيغة الواقعيـة والـتي تعـد صـيغة أساسـية . والجملـة الصياغية تتم عن طريق نظام الاتصال وهـى صـيغة مركبة تدخل على جملة أساسية لِتكُون مركبا منها مثل : إن تَـعْجَـل تَـنْدم[132] ؛ ففى هذا المثل العربـى ، الجملة (إن تعجل) المكونة من صيغة الافـتراض (إن) و من الفعل (تعجل) وهو فعل فـي الصـيغة الممكنة ، هذه الجملـة تمثـل أحـد طرفـى العلاقـة النواتية التي تربط جزئى الجملة الأم (تنـدم) الـتي تشملها .

4- ازدواجية الجزئين Le duo des deux voix :

---

[132] لابد من توثيق للمثل

لما كانت العلاقة النواتية علاقة تواجد مشترك ، فإنه لا يمكن لها أن تقيم أى تسلسل بين الجزئيـن ، ومع ذلـك فجـزءا الجملـة منسـقان دون أن يكونـا متسلسـلين ، ويختـم الجـزء الثـاني النـواة [133] . إن الثنائية النموذجية لجزئى الجملة هي ثنائية العنصر اللغـوي (خ ز) والعنصـر اللغـوي (م ز) ، لأن هـ ذه الثنائية تشكل بذاتها العلاقة مع الزمن والتي تكـون مرتبطة بتجـارب النـاس وتجعـل الجمـل شـفاهية . وفى العربية تتحقق هذه الثنائية مـن خلال ربـط أى صيغة تشير إلى عنصر (خ ز) بأى صيغة تشـير إلـى عنصر لغـوى (م ز) ، فلا يكـون الشـكل فـى هـذه اللغة منفصلا عن العنصر اللغوى (م ز) . أمثلة :

1- كتبـــــتَ 2- أنـــــت كـــــاتبٌ

3- أنت كريمٌ

ويمكن أن يأتى العنصـر اللغـوى (م ز) المحـدد **modus determinans** خارج الزمن نظراً لثباته . وفى مرحلة من مراحـل تطـور اللغـة أدى ذلـك المظهـر الخادع إلـى أنـه لـم يعـد الشـكل الـذى يشـير إليـه معروفاً ، ولذا يعتبر العنصـر اللغـوى (م ز) المحـدد شكلا آخر [134] للاسم كعنصــر لغـوى (خ ز) ؛ ومن هنا جاء تصنيفه من خلال التقليد النحوى كاسم مضـاف . ولما كان الجزء الثانى ، وهو العنصر اللغوى (م ز) المحدد " كَرِيمٌ " عُرف علـى أنـه عنصـر لغـوى (خ ز) ، فإن جملة (أنتَ كريمٌ) أو أى جملة مثلهـا ، تعـد جملة فاتحـة لصـيغة تصـريف جمـل تربـط العلاقـة النواتية فيها بين عنصرين لغويين (خ ز) وليـس بيـن عنصر لغوى (خ ز) وبين عنصر لغوى (م ز) ، مثـل : أنتَ ولدٌ .

---

133 في الواقع أن الملاحظات على الجملة المركبة توضح أن الجزء الثانى في الجملة لا يمكن أن يكون صيغة غير واقعية ، وما يتطلـب أن يكـون هذا الجزء في نهاية النواة أنه هو الجزء الذي يفيد ، أو بتعبير آخـر ، هـو الجزء صاحب الكلمة الأخيرة . (المؤلف) .

134 يسـتخدم المصـطلح "شـكل" figure هنـا لتسـمية سلسـلة الوحـدات الصوتية الصغيرة لكلمة والتى لاتكون مـدلولات لـدوالٍ والـتى لاتؤلـف بذلك صيغة . والواقع أن صيغ البناء للفاعل والمفعول والشكل والدلالة الفاعلية والـتى كـانت تميـز العنصـر اللغـوى (م ز) المحـدد فـى اللغـة العربية القديمة لم تعـد سـوى علامـات معجميـة traces lexicales فـى اللغة العربية الفصحى . (المؤلف) .

ومع ذلك ، فالعلاقة بالزمن وهى علاقة حتمية لايمكن أن تغيب عن الجمل التى تكون على نفس نمط النوذج السابق ؛ وهذه العلاقة ضمنية فى الجمل . أما المثال الثالث (أنت كريم) فهو تركيب تربط فيه العلاقة النواتية بين عنصرين لغويين (م ز) ويتطلب هذا الربط تحويل أحد العنصرين اللغويين (م ز) إلى عنصر لغوى (خ ز) . مثال : المدحُ الذبحُ ، حيث تكون (الـ) التى تتقدم العنصر اللغوى (م ز) "مدح" هى الوحدة العددية التى تحوله لعنصر لغوى (خ ز) ، وتكون (الـــ) المتبوعة بالعنصر اللغوى "ذبح" هى صيغة العهدية السجعية [135].

5- الجمل الممكنة Les phrases possibles

تكون الجمل البسيطة إما حاكيات صوتية أو حروف نداء ، وإما جملا يكون الجزء الثانى فيها عبارة عن صيغة ، وإما جملا لا يكون الجزء الثانى فيها صيغة .

أ- الجمل المكونة من أسماء أصوات أو أدوات نداء

Les phrases onomatopées ou interjection

تعد أدوات النداء جملا غير مركبة **phrases non structurées** ؛ وبما أنه من الممكن -فى أى جملة- جعل أجزائها قاعدة لتوسيعات محتملة فإن هذه التوسيعات يمكن أن تكون موضعاً لتوسيعات من المرتبة الثانية والتى يمكن أن تمتد بدورها ...ولهذا فاستحالة تشخيصها يعوق أى توسيع ، وهذه الاستحالة تعوق تصييغها ، فشكلها لايمكن فك رموزه . وأدوات النداء يمكن أن تعد جملاً تتحلل فى ذاتها ؛ ولذا فهى جمل مطلقة **phrases absolues** ، مستقلة بذاتها ولاترتبط بأجزاء أخرى .

---

[135] فى اللغة العربية ، إذا كانت اللغة الشكلية والتى هى عبارة عن ازدواجية مثالية مكونة من عنصر لغوى (خ ز) وآخر (م ز) والذى يعد نموذجا ، وإذا كانت الثنائية المكونة من عنصرين لغوين (خ ز) قد ابتُدِعت عن طريق التشابه ، فإن الأمر نفسه قد حدث فى اللغات التى تتميز بالزمن وليس بالشكل ، والتى فيها تشير الأفعال وحدها دون سواها إلى الزمن . والجمل الاسمية فى هذه اللغات هى جمل حذفية مثل (أنت ؟) أو هى جمل يكون فيها الجزء الثانى هو التغيم intonation الذى يغير دلالة الجملة (أنت ؟) . (المؤلف)

ولقد كان اعتبار الجمل المكونة من حاكيات صوتية وحدات مطلقة مؤديا إلى عدم وجود أى امتداد منها ؛ وبما أن هذه الجمل لايمكن أن تُصاغَ ، فهى تقع فى الصيغة الحقيقية ، وهى الصيغة الأساسية .

ب - الجمل الإقرارية les phrases d'attestation

الجمل الإقرارية هى الجمل التى يكون جزؤها الثانى صيغة ، وهى تعبر عن إقرار . وهذا الإقرار يمكن أن يكون تحديدا إما صيغة توكيد **assertion** وإما صيغة نداء **invocation** وإما صيغة تعجب **exclamation** ، والعلاقة النواتية فى الجمل التى يكون جزؤها الثانى صيغة تعد صيغة حقيقية ؛ والحق أن الإقرار لايمكن أن يكون إلا واقعياً ، ومع ذلك فصيغة التوكيد تعد صيغة إقرار مطلق **attestation absolue** ؛ أما صيغتا النداء والتعجب فهما صيغتا إقرار نسبى **attestation relative** ، وذلك بالنسبة للمتحدث الذى يقولهما من تلقاء نفسه ، أو بالنسبة للمتكلم الذى يلفظهما كرد فعل انعكاسى على الناس فى العالم الخارجى[136] . وبينما يمكن نفى صيغتى التوكيد والنداء لا يمكن نفى صيغة التعجب .

° صيغة التوكيد assertion

علامة صيغة التوكيد هى الضمة الموضوعة فى نهاية الكلمة المكوِّنة للجزء الأول ، وهى علامة الإعراب[137] مثل قول النبى : " لا تقوم الساعة على من يقول : اللهُ اللهُ"[138] .

° صيغة النداء :

---

136 يلحظ المرء توازيا فى صيغة الدلالة الفاعلية la modalité d'agentivité : ففى حالة الدلالة الفاعلية الموجبة يلفظ المتكلم من تلقاء نفسه العنصر اللغوى (م ز) ويكون فاعلا له ، وفى حالة الدلالة الفاعلية السالبة يلفظ المتكلم عنصرا لغويا (م ز) كرد فعل على العالم الخارجى . (المؤلف) .

137 يتم ذلك بسبب أن العلاقة النواتية هى بمفردها التى تحدد عناصر الجملة ؛ ومن ثم فهذه العناصر ليست فى حاجة لعلامة إعرابية تقوم بوظيفة تؤدى إلى هذا التحديد ؛ وإنما العلامة الإعرابية تستخدم فى مواضع أخرى يفرضها التركيب النحوى فى اللغة العربية .(المؤلف) .

138 لابد من توثيق الحديث . (المترجمان)

ـ النداء **L’appel ou vocatif** [139] : مثل : يا أميرُ ؛ حيث لا يمثل الصائت الإعرابى (الضمة) صيغة التوكيد ، وإنما هو صائت تركيبى .

ـ النداء **L’évocation** : مثل الشطر الشعرى : يا نخلةً من ذاتِ عِرقٍ ؛ حيث تكون (يا) هى علامة صيغة النداء

ـ الاستغاثة **L’appel au secours** : مثل : (يا لَلّهِ) [140] .

ـ الندبة **La déploration** : (وا أميرُ) .

٥ *صيغة التعجب Exclamation*

علامة صيغة التعجب هى الصائت القصير المفتوح (الفتحة) التى تقوم بنفس الدور فى صيغة التوكيد ، أمثلة : (الكلبَ !) ≠ (لا كلبَ !) ، (مرحبا بك !) ≠ (لا ، مرحبا بك !) .

شجرة الجمل الإقرارية العربية

الجملة الإقرارية

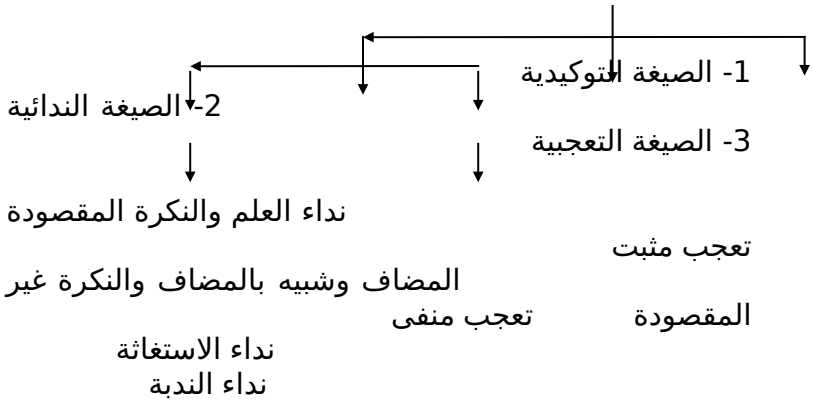

---

139 يتحقق النداء فى اللغة العربية من خلال الوحدات الصرفية الصغيرة (يا) و (أيها) وهما الوحدتان الأكثر شيوعا ، والوحدات الأخرى هى : (يا أيتها) و (أ) و (أى) و (أية) و (هيا) والتنغيم بشكل هامشى كما فى الآية 29 من سورة يوسف . (المؤلف) . والآية { يوسفُ إعرض عن هذا ..} . وجدير بالذكر أن هذا النوع من النداء l’appel يقصد به المؤلف نداء العلم والنكرة المقصودة ، فى حين أنه يقصد بالنوع الثانى l’evocation نداء المضاف والشبيه بالمضاف والنكرة غير المقصودة . (المترجمان)

140 تعد صيغة الاستغاثة تطورا لصيغة النداء بالأداة (يا) وعلامتها (يا لَـ.....ـِ) . (المؤلف) .

ج - الجمـــل التصـــريحية *Les phrases de déclaration*

الجمل التصريحية هى جمل عادية يكـون جزآهـا الأول والثـــانى عبـــارة عـــن وحـــدات متصـــرفة (مشـتقة) . ولا يعمـل تكـوين مركـب ثنـائى مـن وحدتين متصرفتين (مشتقتين) عن طريـق العلاقـة النواتيـة فـى هـذه الجمـل علـى جعـل الجمـل التصـريحية وحـدات مطلقـة . والواقـع أن أيـا مـن جزئى هذا الازدواج لا يمكن أن يكون مؤكداً **assertée** طالما أنه غير موجود فى الوحدة المتصرفة ، وعلى النقيض من ذلك ، يمكـن للعلاق ة النواتيـة أن تتغيـر فى صيغتها ، فمن الممكن أن تكـون صـيغة واقعيـة **mode réel** أو صـيغة غيـر واقعيـة **mode non réel** . والتعـارض بيـن حـديث المتكلـم للإخبـار الابتـدائى وحديثه كرد فعل لحديث آخر ، هـذا التعـارض يوجـد أيضا فـى بعـض الجمـل التصـريحية . أخيـراً ، مـتى استطاع المتحدث أن يتكلـم ، إمـا أن يكـون حـــرا فـى أن يكـون هـو سـيد الحـديث وإمـا أن لا يكـون كـذلك ، هـذا الأمـر يتـم مـن خلال تحديـد العلاقـة النواتية ، وهذا الاختيار يشار له بالتعارض بين التـأثر **saisissement** والامتناع **dessaisissement** .

أ- الجملة المثبتة l'affirmation :

° **الجملة المثبتـة البسـيطة l'affirmation simple** ومثال لذلك : كتبتَ ؛ أنتَ ولدٌ ؛ المدح الذبحُ .

° **الجملـة المؤكـدة l'affirmation corroborée** : أمثلة : الآية 15 طـه " إن الساعةَ لآتيةٌ " ؛ حيث نجـد صـيغتى الالتصـاق (إنَ) و (لَـــ) مـن العلاقـة النواتيـة متزاوجـتين فـى الغـالب والآيـات 1 :ـ 4 سورة التين : " والتين والزيتون وطور سـنين لقـد خلقنا الإنسان فى أحسن تقـويم " حيـث إن أدوات القسم هنا تعزز وتؤكد العلاقة النواتية .

° **الجملة المنفية l'affirmation niée:** أمثلـة : مـا أنتَ ولدٌ ؛ لا تكتبُ .

° **جملـة المـدح l’affirmation appréciée :** وتـ أتى عندما يكون شطرا الجملة عنصرين لغــويين (خ ز) مثل : " نعمَ الولدُ أنتَ ! "[141] .

° **الجملـــة الاحتماليـــة : l’affirmation declarée (probable)** ومثال لها الآية 17 سورة الشــورى : " لعل الساعة قريب " .

° **جملة التمنى : l’affirmation declarée (suhait) :** ومثال لذلك الجملة التالية : " ليت هذا الليلَ شـهرُ " .

تُدخِل كل من الوحـدتين الصـريفتين المعـبرتين عن الاحتمال (علَ) والتمنى (ليـت) صـائتاً إعرابيـاً (الفتحـة) علـى العنصـر الأول مـن الجملـة ؛ وهـذا الصائت يبدو أنه تشكّل على غرار الوحدة الصـرفية لصيغة التعجب (الفتحة)[142] .

ب - الجملة الاستفهامية l’interrogation :

عندما يستفهم المتكلـم فهـو يمتنـع عـن تقريـر وجود أو عدم وجود العلاقة النواتية التي يكونها بيـن شـطرى الجملـة كعلاقـة حقيقيـة ، وأمثلـة ذلـك : أكتبتَ؟ ؛ هل يعلمون ؟ .

ج - الجملة التحققية la constatation:

---

141 تعمل صيغ المدح والذم (نعـمَ) و (بئـس) علـى قلـب النظـام المعتـاد لجزئى الجملة ، حيث تؤدى هذه الصيغ إلى جعـل الجـزء الثـانى يسـبق الأول . ونلحظ أن هذا القلب تـم على هذا النحو : (أنت ولـدٌ) ← (نعـ مَ الولد أنتَ) ونلحظ كذلك التغير الطارئ على (ولد) كإمتداد لـ (نِعْـمَ) . (المؤلف) .

142 دخلت الوحدة الصرفية التوكيدية (إنّ) ــ والتى تعـدّ إعادة استخدام للوحدة الصرفية (إنّ) المعبرة عن الحقيقـة ، والـتى هـى عبـارة عـن أداة تعجب ــ فى تصريف (ليت) و (عـلّ) ، ولذا فقـد أثـرت ـــ مثلهـا فى ذلك مثل (ليت ، عــلّ) ــ على العنصر الأول ، حيث أضافت إليـه الصائت الإعرابى القصير المفتوح . (المؤلف) .

يتضح لنا من هذا النـص أن المؤلـف لا يعتـد بـأقوال النحـاة فـى الحروف الناسخة (إنّ وأخواتهـا) الـتى تنصـب المبتـدأ وترفـع الخـبر ، والتى أسماها سيبويه فى كتابه 1/131بــ(الحروف الخمسة المشـبهة بالفعل) ، ويرى المؤلف أن (ليـت ، لعـل) أشـبهتا صـيغة التعجـب فـى تأثيرها على العنصر الأول من الجملة ، أما العنصر الثـانى فلا تـأثير لهـا عليه ، وحُملت (إنّ) على (ليت ولعل) ، وسيذكر فيمـا بعـد أن (لكـنَّ) دخلت عليهمـا بعـد (إنَّ) انظـر هـامش صــ 130. ونحـن لا نأخـذ بـرأى المؤلف ؛ حيث إنه رأى قابل للمناقشة والـر دّ. (المترجمان)

يشير هذا المصطلح إلى الطبيعة الخاصة للجملة الاستفهامية المنفية والتى يجعل منها التفكك الدلالى **incohérence sémantique** جملة استفهامية وهمية **pseudo-interrogative** ومن أمثلة ذلك : "أما كتبتَ" والإجابة النظامية عليها (بلى) .

د - الجملة الأمرية l'injonction :

فى الجملة الأمرية يكون عنصرا الجملة وحدتين صرفتين لفعل فى صيغة الفعل الممكن ؛ وحينئذ فالعلاقة النواتية إما أن تكون مصاغة عن طريق الأمر الذى تتصل علامته بالعلاقة النواتية ، وإما أن تكون مصاغة عن طريق لام الأمر (لِـ) وإما عن طريق صيغة النهى (لا) ، وأمثلة لذلك : أُكتبْ ؛ لِيكتبْ ≠ لا يكتبْ .

هـ - الاستفهام الشرطى l'interrogation conditionnelle :

الاستفهام الشرطى هو جملة صيغية **phrase modalité** :

° الاستفهام فى الفعل الممكن : مثل : " أئن أعملْ أنجحْ " .

° الاستفهام فى الفعل غير الواقعى : ومثال لذلك : " أوَ لو جئتُك بشئٍ مُبِين " الشعراء 30 .

° الاستفهام فى الفعل الواقعى : إن إبدال الزمن بالشرط يعمل على اللجوء إلى الفعل الواقعى ، مثال لذلك الآية : " ويقول الإنسان أإذا ما متُّ لسوف أُخرَج حيا " مريم 66.

و ـ الجملة المثبة الشرطية l'affirmation conditionnelle :

° الجملة المثبتة فى الفعل الممكن ، ومثال لذلك الآية 19 من سورة الأنفال : " وإن تعودوا نعُد " .

° الجملة المثبتة فى الفعل غير الواقعى ، ومثال لذلك الآية 155 من سورة الأعراف " ربِّ لو شئت أهلكتَهم من قبل وإيّاىَ " .

ثانيا : التوسيعات البسيطة Les extension simples

فى البداية نميز بين أمرين :

أولا : التوسيع عن طريق العطف : والعطف هو عملية اتحاد نحوية ، والعلاقة التى ينشئها العطف بين التوسيع وقاعدته ليست تسلسلية . والتوسيع المتّحد يحظى بنفس الوضع النحوى للقاعدة التى يعطف عليها .

ثانيا : التوسيع بالتبعية : التبعية هى الوسيلة التى تربط تسلسليا فى جملة واحدة بين وحدة متصرفة أساسية وبين وحدة متصرفة امتدادية التى ترتبط معها بعلاقة ضمنية ذات معنى واحد . والوضع النحوى للتوسيع التبعى خاص به ؛ وهذا الوضع النحوى يحدده الدال الموجود فى الجملة .

يمكن أن نميز فى العربية بين :

1ـ التوسيع عن طريق العطف .

2ـ التوسيع عن طريق التبعية أو الامتداد الوصفى أو التطابقى أو الصيغى أو الإلحاقى أو التكميلى .

أولا ــ التوسيع عن طريق العطف

أ- أدوات العطف

تعد أدوات العطف فى العربية وحدات غير مستقلة محدَّدة أو غير محددة دلالياً . وأدوات العطف غير المحددة دلالياً تعطف جملتين أو مركبين ، وهى الواو في الغالب أو التنغيم **intonation** في حالات قليلة ، أما أدوات العطف المحددة دلالياً فتربط جملتين أو تركيبين ، وهى (أى) التى تفسر ، (أو) للتأكيد ، (أم) للاستفهام التى تدخل جملة تابعة ، (بَل) للاستدراك ، (فـَ) التى تعمل على تعاقب الترتيب [143]. وأما أدوات العطف التى تربط جملتين فهى : (ثُمَّ) التى تتقدم الجزء الثانى من سلسلة زمنية مكونة من جملتين ، و (لَكِنْ) التى توضع أمام

---

143 المركب اللغوى المؤلف من (فـَ) و صيغة (إنَ) ← (فإنَ) يحمل دلالة (لأن) . (المؤلف) .

الفعل [144] و (لَكِنَّ) التى توضع أمـام ضـمير أو اسـم والتى تأخذ صائتاً إعرابياً[145] وهى تتقدم تعارضا .

ب- اســتحالة توســيع النــواة عــن طريــق العطف :

L'impossibilité d'une extension du noyau par coordination

فى الواقع أن أى عنصر معطوف له نفس وضـع العنصر المعطوف عليه فإذا كـان المعطـوف عليـه نواة ، يكون المعطوف أيضا نواة ، والعطـف يكـون بين المفردات ويكـون بيـن الجمـل ، وحينئـذ تكـون الجمـل جملـة واحـدة ، ومثـال ذلـك مـن السـيرة النبوية : "أعجنُ عجينى فآمُرُهـا أن تحفظـه فتنـامُ عنه فتأتى عائشةُ فتأكُله" .

ومع ذلك يمكن فحس ب عطـف جملـتين تمثلان تعاقبـا شـكليا واقعيـا : فزمـن الماضـى معقـوب بالماضى أو بزمن غير الماضى ، والمضـارع متبـوع بالمضــارع . وعطــف الماضــى علــى زمــن غيــر الماضى مستحيل دلالياً ؛ فالمخالفة الشـكلية الـتى تنتـج عـن ذلـك العطـف تجعـل مـن الجملـة الثانيـة توسيعاً تكميليا ومركبا[146] قاعدته الجزء الثـانى مـن الجملـة الأولـى[147] ، ومثـال ذلـك الأيـة 111 سـورة الشعراء "أنومنُ لكَ واتبعكَ الأرذلونَ " .

ج ـــ توســيع عناصــر الجملــة عــن طريــق العطف :

إذا كان العنصر الأول من الجملة هو وحـدة صـرفية لضمير فعل ، فإن هذه الوحدة الصرفية لا يمكن لها أن تُوسَع عن طريق العطف ، فالوحدة المستقلة[148]

---

144 ومع ذلك فـأداة العطـف (لكـن) تسـتخدم فـى موضـعها مثـل (بَـل) . (المؤلف) .

145 دخلت (لَكِنَّ) ، بعد (إنّ) ، علـى (ليـتَ) و (لعـل) ؛ و (لَكـن) و (لَكِـنَّ) يستخدما فى الغـالب مـع (و) . (المؤلـف) . وسـبق الحـديث عـن رأى المؤلف فى (إنّ وأخواتها) وخلافنا معه راجع هامش صـ 126

146 سـيتم تعريـف التوسـيع التكميلـى والتوسـيع المركـب فيمـا بعـد . (المؤلف) .

147 من الممكن أن ينتج عن هذه المخالفة أثر بلاغى . (المؤلف) .

148 يرى المؤلف أنه لا يجوز العطف على الضمير المتصل الفاعل ، وهـذا متوافق مـع كلام النحـويين ، حيـث يقـررون أنـه لابـد مـن ذكـر ضـمير منفصل بعد الضمير المتصـل الفاعـل ، فلا يقـال : جئت وعمـرو ، بـل يقال : جئت أنا وعمرو . انظر : سيبويه : الكتـاب 2/377 ، 378 ت :

unité libre لا يمكن أن تُعطف على وحدة متصلة **unité liée** . وعلى النقيض من ذلك ، فأى عنصر أول من جملة اسمية تتكون نواتها من وحدتين متصرفتين من الممكن أن تُوسَع عن طريق العطف ، ومثال ذلك الآية 136 : " قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى" من سورة البقرة .

وإذا كان العنصر الثانى من الجملة صيغة متصلة فإن العطف فى هذه الحالة مستحيل فالصيغ المتصلة المختلفة تتعارض مع أوضاعها التصريفية . ويظل عطف صيغتين مستقلتين فى وضع العنصر الثانى من الجملة أمراً مستحيلا ، فى حين أن كلتيهما مستقلة تركيبياً ، ويمكن عطفهما كذلك ، ولهذا فالجملة (نِعمَ وبئس الولد) جملة مستحيلة ، ومن أمثلة العنصر الثانى المعطوف عليه ، الآية 39 من سورة البقرة : "هو ربنا وربكم" ، والآية 10 من سورة الأنفال : "إن الله عزيز حكيم" .

فى هذه الجملة يعطف العنصر اللغوى (م ز) المحدد "عزيز" على العنصر اللغوى (م ز) المحدد "حكيم" عن طريق التنغيم الاستمرارى **intonation progressive** المعد لهذا الغرض . والواقع أنه لما كان امتداد عنصر لغوى (م ز) محدد من عنصر لغوى (م ز) محدد أمرا مستحيلاً ، فإنه ليس هناك من غموض ؛ ومن ثم فاستخدام (و) عديم الفائدة .

ثانيا ـــ التوسيع عن طريق التبعية أو الامتداد

أ- الظروف Les fonctionnels

الظروف هى الوحدات اللامستقلة فى اللغة العربية والتى من الممكن أن تكون محددة أو غير محددة دلالياً .

عبدالسلام هارون 1968 ـ القاهرة دار الكتاب العربى للطباعة والنشر . (المترجمان)

والظروف غيـر المحـددة دلاليـاً هـى : الصـائت الإعرابـى (فتحـة المفعـول بـه) و صـفة الصـوائت الإعرابية للامتداد وللقاعدة[149].

والظروف المحددة دلالياً هـى : (كَــ) الـتى تشير إلى الهوية أو إلـى الصـفة ، و (مـعَ) الـتى تشير إلى الاصـطحاب أو التعـارض ، و(لـِ) الـتى تشير إلى الملكية أو الغاية ، و (بـِ) التى تشير إلى الوسـيلة عامـة أو إلـى الملاصـقة بشـكل ثـانوى ، و(فـى) التى تشير إلى المكان أو الزمان ، و (مِن) التى تشير إلى الأصل أو إلى علاقة أكيدة أو قريبة ، و (عن) التى تشير إلى أصل شئ وإلى علاقة غير مؤكدة أو بعيدة[150] ، و (لدى) التى تشير إلى المكان والزمان ، و (إلى) التى تشير إلى الإتجـاه أو الحـد ، و (حتى) التى تشير إلى الحد ، و (على) التى تشـير إلى المبدأ أو الأساس وتشير ثانوياً للخصومة .

وتستخدم الظروف المحددة دلالياً كحروف جـر ؛ فالتشـعيب الـذى تـؤدى إليـه يجعلهـا تأخـذ حركـة إعرابية هـى الكسـرة عملاً بالضـرورة المقطعيـة . ولقد كونت اللغة لنفسها حروف جر من الظروف ، وذلك عن طريق تثبيت الوحدات المبنية على الفتح مثل : عندَ ؛ بينَ ؛ حولَ ؛ فوقَ وتحتَ .

ب ــ استحالة توسيع النواة عن طريـق التبعيـة والتشعب :

L’impossibilité d’une extension du noyau par subordination

بما أن النواة تكّون الجملـة ، فلا يمكـن أن تمتـد طالمـا أنهـا جملـة ، وحـد الجملـة " هـى الوحـدة النحوية الكبرى " .

ج ــ امتداد الوصف وامتداد التطابق

L’expansion d’identité et l’expansion d’identification

---

149 حروف الجر التى تؤدى تشعيباً تشخيصياً لقاعـدتها هـو صـفة صـائتها الإعرابى والصائت الإعرابى للقاعدة أيضاً ، وهـذه القاعـدة فـى حاجـة إلى صائت إعرابى للتوافـق . وسـوف نلحـظ الطـابع الصـورى لحـرف الجر هذا. (المؤلف) .

150 حرفا الجـر (مِـن) و (عَـن) متشـابهان فـى التعـدى الكامـل والتعـدى الناقص ، وكذلك الأمر بين (إلى) و(حتى) وهما أفعال متعدية تسـتخدم كحروف جر . (المؤلف) .

إن امتـداد الوصـف -مثلـه فـى ذلـك مثـل امتـداد التطابق- يصف ببساطة الوحدة التى يتبعهـا ، وهـى قاعدته ، وتتبع دوما قاعدة هذه الوحدة وهـى تتبعـه مباشرة ، إلا فى حالة الاستخدام البلاغى للغة .

وقاعدة الامتداد الوصفى صيغة ضميرية يحددها الامتداد بشكل كامل ؛ أما امتداد التطـابق فقاعـدته جملـة اسـمية أو تركيـب فـى حالـة الرفـع يعمـل الامتداد التطابقى على تحديده بشكل جزئى . وعن طريق الصـوائت الإعرابيـة يتـم ربـط هـذا الامتـداد بقاعدته .

وعلاقة الامتداد الوصـفى أو الامتـداد التطـابقى مع قاعدتهما تتم أيضاً عن طريـق التوافـق النحـوى بتحديد النوع والعدد . وبالنسبة للتوافـق العـددى أو النـوعى ، فيتوافــق كــل مــن الامتــداد الوصــفى والامتداد التطـابقى عامـة مـع قاعـدتيهما إذا كـانت هـذه القاعـدة تعـود علـى إنسـان ؛ وعنـدما تكـون القاعدة فى حالة الجمـع ، يوضـع الامتـداد -إذا كـان عنصراً لغوياً (م ز) - فى المفرد المؤنث . وأخيراً ، يمكن أن تتبع القاعدة غير المحددة بامتـداد وصـفى مَحـدَد ، ويتـم ذلـك عـبر دلالـة تقـديمها كمقارنـة ، ومثال ذلك : " لـه صوت ، صوتُ الحِمارِ " .

° الامتداد التطابقى للعنصر الأول من الجملة :

أمثلة : يا رجُـلُ زَيدٌ ؛ شكراً جزيلاً .

إذاكـان العنصـر الأول مـن الجملـة هـو ضـمير الفعـل[151] ، فـإن امتـداده الوصـفى يأخـذ الحركـة

---

[151] المؤلف له رؤية خاصة فى الفاعل النحوى ؛ حيث يـرى أن الفاعـل النحوى هـو الضـمير الملازم للفعـل pronom sous-entendu du verbe ويتمثـل فـى سـوابق المضـارع préfixes (حـروف أنيـت) ، ولواحـق الماضـى suffixes فـى حالـة التكلـم والخطـاب (تـاء الفاعـل ونـا الفاعلين) ، أما فى حالة إسناد الفعل للضمير الشخصى الثالث (ضمير الغائب) troisième personne ، فالفاعل هو العلامة الصفرية (0) zéro لأن غياب العلامة علامة وعلى هـذا فالفعـل العربـى يمثـل جملـة تامـة énoncé complet هى جملة نواة phrase nucléaire أو جملة دنيا phrase minimale عنصراها الفعل verbe وفاعله النحوى sujet sintaxique ، فلا فرق بين الجمل (كتبَ كتبتُ ، كتبتَ) ؛ فثلاثتهـا تحتـوى علـى عنصـرى الجملة النواة الفعل والفاعل :

كتب + 0 (هو) = il a écrit

كتبتُ ..... = j’ai écrit

كتبتَ ..... = tu as écrit

الإعرابيــة (الضــمة) علــى غــرار العناصــر الأولــى "الحرة" من الجملة . مثال : "يضربُ الرجلُ " .

إن الوحدة اللغوية (رجل[152]) -والـتى هـى عبـارة عــن عنصــر توسـيعى وصـفى للعنصــر الأول مــن الجملة المكون من وحدة الضمير الصرفية للفعــل- هـذه الوحـدة توضـع عـن طريـق الإبـدال والتوافـق النحوى اللذين يلازمانها . مثال : تضربُ المرأةُ .

° التوسـيع (الامتـداد) التطـابقى للعنصـر الثانى من الجملة :

مثال لذلك الآية 163 مــن ســورة البقــرة : "و إلهُكمُ إلهٌ واحدٌ " .

د ــ التوسيع الصيغى L'expansion modale

يشـير التوسـع الصـيغى إلـى تغيـر الجملـة عـن قاعدتها ؛ وهذا التغير يعد بصفة عامة اختلافـاً ، إمـا

ووفقا لهذا التحليل ، فإن الاسم المرفوع nom manifeste بعـد الفعل وظيفته النحوية أنه عنصر توسيعى élément d'expantion يصف الفاعل المضمر ؛ ولذا يسمى élément d'expantion d'identité ، ومن ناحية أخرى فهو الفاعل الدلالى أو الحقيقى agent .

تابع : وهذا العنصر التوسيعى الوصـفى مثلـه مثـل الضـمير المنفصـل فى جملة (فعل هو) ؛ فهذا الضـمير لا يمكـن أن يكـون فـاعلا ، وحينمـا نحلل الجملة ، يكون التحليل على هذا الأساس :

" فعل + 0 + هو ..... **A fait + il + lui** "

ولو لم يكن الفاعل كامنا فى الفعل ، لجاز أن نسند هذا الفعل للضـمير المنفصل المتكلم والمخاطب فنقول :

" فعـل أنـا ..... **Ai fait je** "

" فعل أنت ..... **As fait tu** "

فهل يجوز هذا التركيب فى اللغة ؟ هل يجوز أن يأتى الضـمير " أنـا أو أنت " فاعلا لـ (فعل) ؟ لاشك أن هذا التركيب غير مسـتقيم مـع نظـام الجملـة العربيـة ؛ ومـن ثـم فالضـمير (هـو) لا يمكـن أن يكـون فـاعلا لـ(فعل) ، وإنما هو يقوم بذات الوظيفة التى يقوم بهـا الضـميران (أنـا وأنت) إذا تليا الفعل ، ومن ناحية أخرى فإن الضمير (هـو) يحـل محـل الاسم الظاهر ، إذ إننا نقول : كتب هو ، وكتب زيد ، وعلى ذلك فالاسم الظاهر يقوم بنفس الوظيفة التى يقوم بها الضمير الدال عليه ومن ثم فهذا دليل واضح على أن الاسم الظاهر بعـد الفعـل ليـس فـاعلا نحويـا **sujet sintaxique** .

حول ذلك انظر : *H. Hamzé : La position du sujet du verbe dans la ponsée des grammairiens arabes université Lyon 2 . C R T T . 1997*

د. علاء إسماعيل : الأفعال اللاشخصية فى القرآن تحليل تركيبى دلالى صـ 344 بحث منشور بمجلة كلية الآداب بالمنيا أكتوبر 1998

على مستوى الحالة الماضية للقاعدة ، وإما بالنسبة لمستوى موقعها . والواقع أن هذا التغير يشير إلى حقيقة جديدة لهذه القاعدة ، كما يشير إلى اختيار المتكلم لعلامة من حقيقته الماضية والتى يريد أن يوسعها أو يحددها وذلك عن طريق الامتداد . والصوت الذى يؤدى هذا الامتداد هو الصائت الإعرابى (الفتحة)[153] . وعندما يشير الامتداد الصيغى إلى عنصر لغوى (م ز) وإذا كان عبارة عن نمط فعلى ذى صيغة شكلية محددة ، فهو يتوافق مع قاعدته فى العدد والنوع وفقاً لنفس القواعد التى تنطبق على التوسيع الوصفى والتوسع التطابقى [154] . وبالنسبة لتحديد التوسيع الصيغى ، فلا يمكن أن يحدد أساساً إلا إذا كان ظرف زمان[155] . ومع ذلك فهذه الصيغة محددة بقاعدتها تركيبياً أو عن طريق امتدادات تكون هى قاعدة لها .

والامتداد الصيغى يمكن أن يصاغ عن طريق (الـ) العهدية وعن طريق التأكيد بـ (لَـ) ، وهما الصيغتان المستقلتان اللتان تضافان -دون سواهما- إلى الامتداد الصيغى بشكل مستمر. وخلافاً للمعايير النحوية ، يمكن أن يسبق الامتداد الصيغى قاعدته .

والامتداد الصيغى الخاص هو الامتداد الذى يتحقق عن طريق ظرف زمان ، لأن قاعدته تتكون -خلافاً للعادة- من وحدة صرفية شكلية يقوم بها عنصر لغوى (م ز) من جملة ما ، أو تكون هذه الوحدة الصرفية مُتَضَمَنة فى الجملة ، ومثال ذلك : يفعَلُهُ اليومَ .

وتعمل هذه المخالفة على عدم جعل امتداد الزمن يتم عن طريق الضمير ، على عكس

---

153 مثال : هو هو عينا . (المؤلف)

154 مثال لذلك الآية 28 من سورة الفجر: "ارجعى إلى ربكِ راضية مرضية " . (المؤلف)

155 مثل الآية 3 من سورة المائدة : "اليوم أكملت لكم دينكم" . (المؤلف)

الامتـدادات الإلحاقيـة الـتى يختلـط معهـا الامتـداد الصيغى .

° الامتدادات الصيغية لعنصر الجملة الأول

عندما يكون العنصـر الثـانى مـن الجملـة وحـدة متصرفة لا تتكون قاعـدة الامتـداد الصـيغى إلا مـن العنصر الأول من الجملة ، مثال :

يا رجلُ زيداً .

وعندما يكون العنصر الثانى مـن الجملـة وحـدة انثنائية ، فإن أى امتداد صيغى يأخذ علامة الإعـراب (الفتحة) والتى لايمكن أن تربـط الامتـداد الصـيغى بأحــد عنصــرى الجملــة دون الآخــر ، لأن هــذين العنصـرين يميلان فـى هـذه الحالـة إلـى أن يكونـا قاعــدة هــذا الامتــداد . ونظــرا لمضــاعفة حركــة الإعراب ، ونظرا للجوء دوما إلـى التوافـق النحـوى فلقد اتخذت اللغة أساساً مخرجاً صرفيا ، فربطـت بالعنصــر الأول مــن الجملــة امتــداداته الصــيغية المكونة من وحدات تسمية ذات علاقـة حتميـة مـع عنصر لغوى (خ ز)[156] ، كما ربطت بالعنصـر الثـانى من الجملة امتداداته الصيغية المكونـة مـن عناصـر التسمية الأخرى .

إن وحــدات التســمية الموجــودة فــى اللغــة العربية ، والتى على علاقة مع عنصر لغــوى (خ ز) ، هى تلك الوحدات اللغوية التى تشير إلى عنصــر (م ز) والتى تحمل الصيغة الشكلية المحددة . والواقـع أن التغيرات التى تطرأ على العنصـر اللغـوى (م ز) لايمكـن أن تتـم إلا عـن طريـق عنصـر لغـوى (خ ز) وذلك إذا كـان العنصـر اللغـوى (م ز) غيـر شـكلى . ونتيجة لذلك ترتبط نحوياً بالعنصر الأول من الجملة كل الصيغ المشيرة إلى عنصر لغوى (م ز) شكلى ، وبصـفة خاصـة أشـكال الأفعـال والعناصـر اللغويـة الفاعلية والمفعولية والعناصر اللغوية المحددة .

ومع ذلـك ، فلمـا كـانت اللغـة لاتعـبر عـن واقـع الناس فحسب ، فإن الأشكال الاسمية ، والتى على

---

156 نتذكر أننا أشرنا إلى أن المزدوج المثالىفى النظام يتكون من عنصـر لغوى (خ ز) فى موضع العنصر الأول للجملة وعنصر لغـوى (م ز) فـى موضع العنصر الثانى للجملة . (المؤلف) .

العكس من العناصر اللغوية (م ز) لاتشتمل على عناصر لغوية (خ ز) ، بل تشير إليها من نفسها ، نقول بأن هذه الأشكال الاسمية تُستخدم كامتدادات صيغية للعنصر الأول من الجملة حتى تعطى لهذا العنصر شكلاً استعارياً ، ففى الجملة : (قاتلَ أسداً) ، والتى تشير فى الاستخدام الواقعى للغة إلى أن إنساناً حارب أسداً ، وفقا لوظيفة العنصر الامتدادى الإلحاقى للعنصر الثانى من الجملة ، كما تعنى الجملة نفسها ، فى استخدام غير واقعى للغة ، أن إنساناً حارب كالأسد ، خلافاً لوظيفة العنصر الامتدادى الصيغى للعنصر الأول من الجملة . ويتم اللجوء إلى التنغيم لإزالة الغموض الذى تسببه الاستعارة . ومن الأمثلة التى يختفى فيها الغموض قولنا : " إنَّ هذا لمحمدٌ نائماً ، هذا عربى قلباً ثم جعلوا يحملون عليه رجلاً رجلاً " ؛ حيث يستنفذ الامتداد الصيغى لتكراره مضمون العنصر الأول ، وهو الوحدة الصرفية لضمير الجمع للفعل ، والمثال : " تتثاقلُ شيئاً فشيئاً " ؛ حيث تشتمل الوحدة " تتثاقل " على ضمير الفعل وهو العنصر الأول من الجملة ؛ ومن القرآن :

الآية 34 من سورة الكهف : " أنا أكثرُ منك مالاً وأعز نفراً "

الآية 17 من سورة مريم : " فتمثل لها بشراً سوياً "

والشطر الشعرى : " فجئنا أُسدَ غابة إليهم " .

ويمكن أن يعمل الامتداد الصيغى للعنصر الأول من الجمل الاسمية أو الفعلية على امتداد وحدة لغوية أخرى عن طريق وحدة صرفية (واو العطف) متضمنة فى العنصر الأول من الجملة ، أو عن طريق وحدة صرفية (إلا) يشتمل عليها العنصر الأول من الجملة ، وحينئذ يلزم العنصر الأول من الجملة إضافة عنصر إلحاقى ، ومن أمثلة ذلك ، الجملة : "ماصنعتَ وأباك؟ " والآية 34 من سورة البقرة : "فسجدوا إلا إبليسَ " .

الامتدادات الصيغية لوحدة تصريف ضمير الفعل : (كان - يكونُ وأخواتهما) :

يشير الفعل (كان -يكون) إلى معنى الكينونة **être** أو الوجود **exister** وهو فعل شائع الاستخدام .

وفي الآية 5 من سورة الإسراء : "كونوا حجارة أو حديداً" ، فعل (كان) الواقع فنصيغة الأمر، يعد أداة للأمر .

وغالبا ما تكون الصيغ الشكلية المشتملة على (كان) وحدات صرفية زمنية بسبب معناها ، مثال ذلك الآية 213 من سورة البقرة : "كان الناس أمة واحدةً " ، والآية 20 من سورة المجادلة : " ثُمَ يكونُ حطاما " .

والمعجم العربى به أفعال أخرى كثيرة مثل (كان -يكون) تشير إلى فكرة الوجود ، ولكنها محددة بصيغة شكلية أو وحدة صرفية زمنية دالة على جذر كل من هذه الأفعال[157] .

° الامتداد الصيغى للعنصر الثانى من الجملة

L'expansion modale de la seconde voix

تختص الامتدادات الصيغية بالعنصر الثانى عندما تكون عناصر لغوية (م ز) لاشكلية ، أى الأشكال التى لاتشتمل على أى فاعل شكلى **agent aspectuel** . ومن أمثلة ذلك فى الجمل الاسمية ، الآية 49 من سورة الإسراء : "أئِنا لمبعوثون خَلقاً جديداً " ، والجملة : "هذا ثوبٌ نسجَ اليمنِ" . ومن أمثلة ذلك فى الجمل الفعلية ، الآية 90 من سورة الأنبياء "ويدعوننا رغبا ورهبا" ، وكذلك الجملة : "خرجوا تِجاراً إلى اليمنِ" .

وعندما تكون الامتدادات الصيغية عناصر لغوية (م ز) لاشكلية ، فإنها غالبا ماتكون فى هذه الحالة من نفس جذر الفعل والذى يمثل فيه العنصر

---

157 الأفعال أخوات كان التى تشير إلى صيغة شكلية هى : صار-يصير ، دام-يدوم ، بقى- يبقى، زال- يزال ، برح- يبرح ، فتئ - يفتأ ، انفك - ينفكُ . أما الأفعال الشائعة التى تشير لوحدة صرفية زمنية فهى أصبح - يصبح ، ظل - يظل ، أمسى - يمسى ، بات- يبيت . أمثلة لذلك الآية 118 من سورة هود : "ولايزالون مختلفين" ، والشطر الشعرى :" يمسى ويصبح هائماً بكم" ، فاختلاف المعنى بين الأفعال فى المثال الأخير يقل فى وجهة نظر البعض منذ آمد طويل . (المؤلف) .

اللغوى (م ز) العنصر الثانى من الجملة . وفى هـذه الحالة ، تعمل هذه الامتدادات الصيغية على توسـيع العنصر اللغوى (م ز) بصفة عامـة ، ولهـذا فالتقليـد النحوى العربى يرى فيها مفاعيل مطلقـة[158] . ومـن أمثلة ذلك الجملـة : "يضـربه ضـرباً" ، والآيـة 16 ــ الإسراء : "فدمرناها تدميراً" .

هـــ ـــــ الامتـــداد الإلحـــاقى[159] L'expansion d'annexion

امتداد الإلحاق تربطه بالقاعدة التابع لهـا علاقـة دلالية مستترة[160] . وهـذه العلاقـة تكمـن فـى إحلال الامتداد الإلحاقى محل التنوين الذى يأتى فى نهايـة الكلمة ويكون معها وحدة لغوية غيرمستقلة تركيبياً ، ولهذا فالامتداد الذى يشغل موضع التنـوين يعقـب الكلمة مباشرة ويأخذ علامـة الإعـراب (الكسـرة) . وفى هذه الحالة ، ليـس هنـاك مـن توافـق نحـوى ؛ وعلى غرار الامتداد التطابقى ونظراً لنفس السبب ، لايمكن أن تكون قاعدة التوسع الإلحاقى إلا صيغة اسمية .

° الامتـــداد الإلحـــاقى للعنصـــر الأول مـــن الجملة

مثال لذلك الآيـة 9 مـن سـورة آل عمـران: "يـا أهـلَ الكتـابِ" ، والآيـات مـن 43:44 مـن سـورة الدخان :" إنَّ شجرة الزقوم طعام أثيم".

° الامتـداد الإلحـاقى للعنصـر الثـانى مـن الجملة

إذا كان العنصر الثانى من الجملة عنصراً لغويـاً مكوناً لفعل ، فلا يوسع فى هذه الحالة عـن طريـق

---

158 فى الغالب يكون الامتـداد الصـيغى الـذى يوسـع العنصـر الثـانى مـن الجملـة قاعـدة لامتـداد إلحـاق أو امتـداد تطـابق ، ومـن أمثلـة ذلـك : "يضربه ضـرب الأبِ" ، الآيـة 13 مـن سـورة النجـم : "ولقـد رآه نزلـة أخرى" ، والآية 85 من سورة الحِجر :"فاصفح الصفحَ الجميل" ، حيـث يوسع العنصر اللغوى (م ز) اللاشكلى والذى يحمل نفـس جـذر الفعـل النواتى للجملة (صفح) ، عن طريق الأداة (الـ) العهدية . (المؤلف) .

159 يقصد بالامتداد الإلحاقى المضاف إليه . (المترجمان)

160 تسـتتر قاعـدة الامتـداد الإلحـاقى بمجموعـة لغويـة عـن طريـق هـذا الامتداد ، ونتيجة لذلك فلاتأخذ هذه القاعـدة صـيغة عدديـة ، وهـى أداة التعريف (الـ) ، لأن هذه الصيغة تحدد الشكل المرتبطـة بـه ، ومـن هنـا فلا يجـوز الـتركيب : "الكلـب ولـدٍ" ، والـتى تصـاغ : "كلـبُ ولـدٍ" . (المؤلف) .

الامتداد الإلحاقى ، وعلى العكس من ذلك يمكن لامتداده الصيغى أن يتوسع بالامتداد الإلحاقى كما فى هذا المثال المستخلص من الآية 11 من سورة الإسراء : "ويدعو الإنسانُ بالشر دُعاءَه بالخير" .
حالة يكون فيها العنصر الثانى من الجملة عنصراً لغوياً (م ز) لاشخصياً : الآية 11 من سورة لُقمان : "هذا خلقُ اللهِ" .
حالة يكون فيها العنصر الثانى صيغة اسمية : الآية 35 من سورة النور "اللهُ نورُ السمواتِ والأرضِ" ، وحديثا يقال : مقهى ومطعمُ تونسَ " .

و ـ الامتداد التكميلى[161] **L'expansion complétive**

يشير الامتداد التكميلى -وفقاً للمرتبة التى يتبعها- إلى قاعدته والتى من الممكن أن يسبقها أو يشير إلى مفعول أو إلى ظرف لهذه القاعدة .

ـ الامتداد التكميلى للعنصر الأول فى الجملة : إذا كان العنصر الثانى من الجملة عبارة عن صيغة وبما أنه ليس من الممكن أن يكون هو الأساس ، فإن العنصر الأول من الجملة هو القاعدة لامتداد تكميلى محتمل ، وأمثلة ذلك من القرآن ، الآية 8 من سورة مُحَمد : "تعساً لهم" ، والآية 84 من سورة يُوسُف : "يا أسفَى على يُوسُفَ " .

وإذا كان العنصر الثانى من الجملة وحدة متصرفة فإن العنصر الأول لا يمكن أن يكون أساسا أو قاعدة لامتدادً تكميلى إلا إذا لحق هذا الامتداد التكميلى بالعنصر الأول من الجملة مباشرة وتبعه عن طريق أحد حروف الجر الثلاثة التى تشير إلى مطابقة القاعدة للامتداد وهى : (كـَ) ، و (مِن) التى تشير إلى علاقة كاملة و (عن) التى تشير إلى علاقة ناقصة ، مثل الآية 72 من سورة آل عمران : "ورضوانٌ من اللهِ أكبرُ" ، ومن أمثلة ذلك فى الشعر : "والجيدُ منها جيدُ مُغزِلةٍ" .

---

161 يقصد المؤلف بالعنصر التكميلى المنصوبات "المفعولات". (المعربان) .

وبالنسبة للجمل الفعلية ، فإن عنصرها الأول ، وهو الوحدة الصرفية للفعل ، لايمكن له أن يمتد تكميلياً عن طريق (كَ) و (مِن) و (عَن) .

ـ الامتدادات التكميلية للعنصر الثانى من الجملة

لما كان الامتداد التكميلى لايتصل بقاعدته عن طريق التوافق النحوى ، فليس هناك شرط لتكوينه فى النظام اللغوى ؛ ومثال ذلك الآية 60 من سورة البقرة : "اِضرب بعصاكَ الحجرَ" .

والمفاعيل المباشرة **Les compléments d'objet direct** مثل (حَجرَ) -والتى تمثل حالة خاصة فى الامتدادات التكميلية- ترتبط بأفعالها عن طريق حرف جر غير محدد دلالياً . وما يُطلقُ عليهِ التقليدُ النحوىُ تعديا مباشراً **transivité directe** ، يعنى قدرة العنصر اللغوى (م ز) على أن يكون أساساً لامتداد يرتبط به عن طريق حرف جر غير محدد دلالياً . وفى العربية الفصحى **langue arabe historique** ، العنصر اللغوى (م ز) من حيث دلالته ـ لا صيغته ـ يفقد حرف الجر دلالته . وحرف الجر المقصود هو الفتحة[162] ، أو التنغيم[163] فى بعض الامتدادات التكميلية المركبة ، ومن أمثلة الامتداد التكميلى فى الجمل الاسمية ، الآية 220 من سورة البقرة : "إصلاحٌ لَهُم خيرٌ" ، حيث لايمكن

---

[162] العبارة العربية (حرف الجر المقصود هو الفتحة ، أو التنغيم فى بعض الامتدادات التكميلية المركبة) هو ترجمة للنص الفرنسى :
" Ce fonctionnel est, en arabe, la désinence /a/ ou dans certaines expansions complexes, l'intonation ») ولعله يقصد بذلك النصب على نزع الخافض . (المترجمان) .

[163] ومثال للامتداد التكميلى البسيط والذى يتم عن طريق التنغيم فى اللغة الفرنسية :
"بيير يأكلُ الخبزَ" حيث ترتبط الوحدة "pain الخبز" Pierre mange le pain بالوحدة "mange يأكلُ " عن طريق التغيم الممتد intonation continuative ؛ أما المفعول به المباشر "pain الخبزَ " فليس مباشراً إلا بسبب أن حرف الجر المستتر فى الجملة يتحقق عن طريق التنغيم وليس عن طريق وحدات صرفية . ونظرياً يعد ابتداع قسم من المفاعيل غير المباشرة أمراً عديم الجدوى ، ومن ثم يجب أن نستنتج من ذلك أن التعدى المباشر transivité directe يخفى العلاقة ذات الاتجاه الواحد المحذوف ← فى علاقة مشتركة ، نواتية وغير محذوفة →< ، لأنه غالباً ما يفرض وجود مفاعيل مباشرة . (المؤلف) .

أن يرتبط الامتداد التكميلى إلا بالعنصر الثانى "خيرٌ " ، وهو عنصر لغوى (م ز) محدد ، لأنه يتم عن طريق حرف الجر (اللام) ولايرتبط هذا الامتداد التكميلى بالعنصر الأول ، وهو عنصر لغوى (م ز) لاشكلى "إصلاح" . والواقع أن حرف الجر (لَـ) ليست لديه القدرة الدلالية على تكوين علاقة مع العنصر الأول ، و ينطبق ذلك على حروف الجر (فى) و (إلى) و (على) و(فوق) فى الأمثلة الأربعة التالية ، حيث يرتبط الامتداد التكميلى بالعنصر الثانى من الجملة :

الآية 3 من سورة الأنعام : "وهو اللهُ فى السمواتِ وفى الأرضِ" ؛

الآية 59 منَ سورة التَوبة : "إنَّا إلى اللهِ راغِبونَ" ؛

الآية 9 من سورة مريم : "هوَ علىَّ هَيِّنٌ" ؛

والشطر الشعرى : "فَكأنها فوقَ زجاجةِ لؤلؤٌ " .

وإذا كان عنصرا النواة صالحين للامتداد التكميلى بـ (مِن) أو (عَن) فهذا الامتداد التكميلى يتبع العنصر الأكثر قرباً منه ، ومثال لذلك الشطر الشعر التالى :

فمن مُبْلِغٌ عَنى تَميماً رِسالةً

والملاحظ أنه لما كانت اللغة العربية لاتحتوى على وحدات صرفية للربط ، فإن العنصر الثانى من الجملة إذا كان غير محدَّد دلالياً ، أى ليس له معنى غير معناه الموجود ، فإنه يمكن أن يُحذف ، ويكفى لذلك أن يتضمن الامتداد معنى هذا العنصر ، ومثال لذلك الآية 7 من سورة المَائدة : وللهِ ملكُ السمواتِ والأرضِ" .

وينبغى أن نستَشف من ذلك أن القياس النحوى لم يصرح باسم مجرور ـ أى الاسم المستخدم بعد حرف الجر (الباء) ـ عندما يكون هذا الاسم يعود على الإنسان . وأمثلة الاسماء المجرورة نادرة فى النصوص القديمة ، واليوم أصبح استخدامه ينتشر بسبب صيغته ، ومثال ذلك : "وهو معمورٌ بناسِ" .

ومن الأمثلة التى تدل على الامتدادات التكميلية فى الجمل الفعلية : الآية 35 من سورة القصص :

"قـال سَنَشُـدُّ عَضُـدَكَ بأخيـكَ" . والآنَ أصـبحَ استخدامُ كلمةِ "نَفْس" كاسمِ مجرورِ أمراً شـائعاً فى الاسْتخدامِ المعاصرِ للغةِ ، ومثال ذلك : فـَعَـله بِنـَفِسهِ" .

ز ـــ توسـيعات التوسـيع Les extensions d'extension

إن توسيعات التوسيع فى الجملة هى علـى كـل حال مطابقة لتوسيعات العنصر الأول أو الثانى مـن الجملة .

ثالثاً : الجملة المحذوفة La phrase elliptique

1- تعريف الحذف :

الحذف هو غياب عنصر ضرورى نحوياً عن الجملة .

2- حالات الحذف المختلفة :

أ- حذف أداة النداء : مثال ذلك الشطر الشـعرى : محمـدُ تفـدى نفسـك كـلُ نفـسٍ" ، وأصـله : "يـا محمدُ لِتفديك ...." .

ب- حذف حـرف الجـر : إن حـذف حـرف الجـر حالة نادرة الحدوث . وعادة ما يكون حـذف حـرف الجـر حـذفاً يـدرج فـى المعجـم . مثـال : "لا شـكَ أن..." وأصلها "لاشك فى أن ..." .

ج ـ حذف الرابط : مثـال لـذلك الـبيت الشـعرى القديم :

"لـلبُسُ عـبـاءةٍ وتقرَّ عـيـنـى أحـبُ إلـى مـن لُـبس شـُفوفِ " ، وأصـلها "... و (أن) تقـرَّ عينـى ..."

د ـ حذف عنصر أساسى[164] فى الجملة غيـر عنصريها النواة

---

164 لا يجوز حذف عنصر أساسى غير عنصرى النواة فـى الجملـة ، ولكـن المؤلف وصفه بـأنه أساسـى ؛ لأنـه راعـى الأصـل فيـه ، إذ هـو الاسـم الموصوف ، فهـو أساسـى ،غيـر أنـه حُـذف وشـغلت الصـفة وظيفتـه النحويـة كمـا فـى الآيـة { ولا تـزر وازة وزر أخـرى} فالأصـل (نفـس وازرة) ، وبذلك يصبح عنصر الصـفة ـــ فـى ظـاهر الـتركيب ـــ عنصـرا أساسيا فى الجملة ، (المترجمان) .

ومثال ذلك الآية 7 من سورة الزُمر : "ولاتزرُ وَازِرةٌ وزرَ أُخَرى" ، وأصلها : "ولاتزرُ (نفسٌ) وازرةٌ وزرَ (نفسٍ) أخرى" .

ج - حذف العنصر الأول من الجملة

إن حذف أحد عنصرى الجملة يعد أمرا غير ممكن تركيبياً ، إلا فى حالة الجملة الاسمية . والواقع أنه فى حالة الجملة الفعلية ، يقوم الفعل ، وهو نواة الجملة ، بحمل عنصرى الجملة ؛ وفى هذه الحالة يكون عنصرا الجملة غير مفككين[165] .

° **عندما يكون العنصر الثانى أداة النداء**[166] : ومثال ذلك من السيرة : "فقلت له يا ..اذهب وهارونَ" ، وأصلها : "...يا (أنتَ) اذهب ...." .

° **عندما يكون العنصر الثانى وحدة** متصرفة : مثال ذلك الآية 35 من سورة الأحقاف : "بلاغٌ"[167]، وأصلها : "(هذا) بلاغٌ" .

ح- حذف العنصر الثانى من الجملة :

يتم حذف العنصر الثانى عندما يكون غير محدد دلالياً . والواقع أن أى امتداد يتضمن عنصراً ثانياً ذا وجود مستقل .

° مثال العنصر الثانى المحذوف والمتضمن فى الامتداد التطابقى ، الآية 22 من سورة الأنفال : "إن شر الدوآب عند الله الصم البكم الذين لايعقلون" .

° مثال العنصر الثانى المحذوف والمتضمن عن طريق امتداد صيغى ، قولهم : "هذا بُخلاً"

° مثال العنصر الثانى المحذوف والمتضمن عن طريق الامتداد التكميلى الآية 128 من سورة

---

165 سبقت الإشارة إلى وجهة نظر المؤلف فى الفاعل النحوى بأنه الضمير الملازم للفعل والذى لا يجوز حذفه أبدا . راجع صـ 19 ، 20 هامش . (المترجمان)

166 ينتج عن حذف العنصر الأول فى مثل هذه الجمل استخدام بلاغى ملحوظ للغة . (المؤلف) .

167 الآية {كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغٌ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون} (المترجمان)

الأعـراف : " إِنَّ الأرضَ للـهِ "[168] ، والآيـة 51 مـن سورة الإسراء : " متى هوَ " .

خ - حذف النواة Ellipse du noyau

ليـس مـن الممكـن توسـيع النـواة ، ومـع ذلـك فيمكن أن تُضمن عن طريق امتداد تطابقى ، وعـن طريق امتداد صيغى وامتداد تكميلى لأحد عنصـريها .

° مثـال النـواة المحذوفـة والمتضـمنة عـن طريـق امتداد صيغى الآية 110 / المـَائدة : "تكلـم النـاسَ في المهد وكهلاً" ، وأصلها : "وتكلمهم كهلاً " .

° أمثلـة النـواة المحذفـة والمتضـمنة عـن طريـق امتـداد تكميلـى : الآيـة 28 مـن سـورة الـدخان : "كَذلكَ" ، وأصلها "(كان) كذلك" .

يجــب أن تســتنتج أن حــذف جملــة مركبــة أمــر مستحيل دلالياً ، عندما تكون الإفـادة الـتى تحملهـا هـذه الجملـة ثريـة للغايـة فلا يمكـن بـذلك حـذفها والإيجـاز الـذى يـؤديه الحـذف يكـون عبـارة عـن تضمير[169] **pronomination** ، ومثال لذلك المثـل : " لِهذا كنت أُحسيكَ جرعةَ " .

---

168 العنصـر المحـذوف هنـا هـو الخـبر المقـدر بالاسـتقرار أو الكينونـة ، والامتداد التكميلى هو شبه الجملة الذى حل محله . (المترجمان)

169 يقصد بهذا المصطلح إحلال الضمير محل المحذوف من ظاهر الكلام . (المعربان) .

رابعاً : الجملة المركبة La phrase complexe

1ــ المفهوم :

الجملة المركبة هى أى جملة يكـون أحـد عنصـريها ــ علـى الأقـل ــ جملـة ؛ ومـن ثـم فهـى جملـة متحولـة . والتحول هو الوحدة التى بها تتغير أى جملـة مـن موقعهـا كجملة ، من وحدة نحوية كبرى مستقلة إلى وحـدة يكـون موقعها النحوى هـو أحـد عناصـر الجملـة أو توسـيعا لهـا . والتحول الناتج عن هذه العملية لايغيـر العلاقـات النحويـة الموجودة سلفاً فى الجملة قبل استخدامها كمكّـون فـى الجملة التى تم تحويلها ، فتتحـول الجملـة إلـى مجموعـة فرعية ثابتة نحوياً . وفعل الجملة هو الشكل الوحيد الذى يتغير لأنه يمر بعملية التحول . ومع ذلك فالجملة المحولة ليست سـوى ترخيـص نحـوى محـدود **habilité syntaxique limitée** . والواق ع أن الجملـة لايمكـن أن توسـع بوصـفها جملة .

2-الروابط Les translatifs

الروابط وحدات صرفية علاماتها فى الصيغ المرتبطـة المبدئيـة هـى الصـائت الإعرابـى المفتـوح (الفتحـة) أو التسـاوى بيـن الصـوائت الإعرابيـة للامتـداد والعنصـر الأساسى ، أوالصامت (الميم) ، أوالصامت (النون) الـذى يمكن أن يتزاوج مع عنصر لغوى (خ ز) يكّون معه ضـميراً موصولياً **pronom relatif** .

ويعمل الرابط المفتـوح (الفتحـة) علـى وج ود امت داد صيغى أو امتداد تكميلى ، بينما يعمـل تسـاوى الصـوامت الإعرابية على وجود امتداد تطابقى .

ومع ذلك فالجملة المربوطة **translatée** ، والتى تكون فى كلتا حالتيها امتداداً هى جملة منسقة بشكل خاص .

والرابط (ما) المشتمل على الميم يتصـل بالماضـى ، والرابط (أن) المشـتمل علـى النـون يتصـل بالمضـارع . وهذا الرابط (أن) يعمل على وجود توسيعات معـبرة عـن الهدف ؛ وذلك من خلال إضـافة حـرف اللام (لأِن) حينمـا تكون العلاقة النواتية كاملة ، أو إضافة (كى) للرابط (أن)

ـ فيصير (كأن) ـ عندما تكون العلاقة النواتيـة ناقصـة . وحرفا اللام و(كي) يستخدمان كرابطين منفصلين .

أما الرابط (أنَّ) والذى هـو عبـارة عـن (أنْ) المبنيـة من (إنَّ) والذى يضاف إلى (ما) فهو رابـط جديـد اتخـذته اللغة العربيـة حينمـا كـان الربـط الشـكلى مهملاً . وهـذا الرابط (أنَّ) يستخدم أمام عناصر لغوية (خ ز) لا تتفق مع الماضى . والتنغيم يعد رابطا جديدا .

3- العناصر الأولى المركبة من الجملة

أ- العناصر الأولى المركبة للصيغة الحقيقية :

° أمثلـة يكـون فيهـا العنصـر الأول مـن الجملـة مرتبطا بالتنغيم :

التنغيم الذى ينقل العنصر الأول المركب مـن الجملـة هو تنغيم استمرارى بالضرورة ؛ ولهذا فهو تنغيـم إثبـاتى ؛ ومثال لذلك الآيـة 67 مـن سـورة الأنبيـاء : "أُفٍ لَّكـم" ، حيث تكون جملة التعجـب "أُفٍ" هـى العنصـر الأول مـن الجملة ، و"لَّكُم" هى امتداد تكميلـي للعنصـر الثـانى مـن الجملة ، وهو عنصر غير محدد دلالياً ومقدر.

وفى الآية 136 من سـورة الشـعراء : "سَـواءٌ عَلينـا أَوعظت أم لم تكـن مـن الـواعظينَ" ، تشـكل الجملتـان المعطوفتان عن طريق (أم) العنصر الأول لنواة عنصرها اللغوى (م ز) المحدد ، و(سـواءٌ) هـو العنصـر الثـانى مـن الجملـة ، وليـس هنـاك علامـة تشـير إلـى العلاقـة بيـن العنصرين سوى التنغيم الإثباتى، ذلك التنغيم الـذى يمحـو الاستفهام الذى تشير إليه كل الوحدتان (أ) و (أم) .

وقـد يحـول التنغيـم ضـمائر الاسـتفهام **pronoms interrogatifs** (مَنْ) و(مَا) إلـى ضـمائر موصـولية **pronoms relatifs** ، ومن أمثلة ذلك : الآية 104 من سورة المـَائدة : "حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا " ؛ والآية 165 مـن البقـرة : "ومن الناس من يتخذ من دون الله أنـداداً " ؛ وفـى الآيـة الأخيرة يتضمن الامتداد التكميلـى (مـن النـاس) العنصـر الثانى المحذوف .

° مثـال العنصـر الأول مـن الجملـة المربـوط مـن خلال (ما) :

- المثل : " ليس للحاسدِ إلا ما حسدَ ".

° أمثلة العنصر الأول المربوط بـ (أَنْ) : الآية 10من سورة يونس :"وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين" ، وتقدم هذه الآية جملة استشهادية نادرة للغاية فى اللغة العربية القديمة وذلك باستخدام (أنْ) التى توجد عوضاً عن التنغيم ؛ وكذلك الآية :20 من سورة الروم : "ومن آياته أن خلقكم من ترابٍ" .
° مثال العنصر الأول المربوط عن طريق (الذى) : الآية 6 من سورة التحريم : "ياأيها الذين آمنوا .." .
° مثال العنصر الأول المربوط عن طريق (أنَّ) : الآية 118-119 من سورة طه : " إنّ لَكَ ألاَّ تجوع فيها ولا تعرى . وأنك لاتظمأ فيها ولاتضحى" ؛ حيث يُربَط العنصر الأول من الجملة الأولى عن طريق (أنْ) التى تحولت هنا إلى (أل) بسبب تماثلها مع (لا) ؛ أما العنصر الأول من الجملة الثانية فهو مربوط بواسطة (أنَّ) ، ويبدو أن الرابطين مستخدمان بشكل مختلف .

ب- العناصر الأولى المركبة للجمل ذات الصيغة الممكنة :

إن رابط العناصر الأولى المركبة للصيغ للمكنة هو (أنْ) بصفة عامة ، ومثال لذلك الآية : 84 من سورة البقرة : "وأن تصوموا خيرٌ لكم" .

4- العناصر الثانية المركبة

تقع العناصر الثانية المركبة فى الصيغة الفعلية الحقيقية ، إلا إذا كانت تتزاوج مع العنصر الأول المركب ، وهو أيضا ذو صيغة فعلية ممكنة يشير لشرط تكوين العنصر الثانى فى الصيغة الأساسية وهى الصيغة الحقيقية . وهناك حالة خاصة تمثلها الجمل المفتتحة بـ (إنَّ ..... ـَــ) والتى يكون فيها العنصر الأول عنصراً مستعاراً **postiche** ، وهو ضمير يطلق عليه التقليد النحوى "ضمير الجملة[170] **pronom de l'énoncé** " ، وهذه الوحدة المستعارة تعمل على جعل العلاقة النحوية بين (إنَّ...ـَــ) والجملة علاقة مادية عندما تكون هذه الوحدة على رأس

---

[170] لم يوجد مصطلح "ضمير الجملة" فى كتب التراث النحوى ، وإنما موجود مصطلح " ضمير الشأن أو " ضمير الفصل" أو "ضمير القصة" ، ولعل المؤلف يقصد بضمير الجملة "ضمير الشأن" والدليل على ذلك المثال الذى ذكره فيما بعد { إنه لا يفلح الظالمون} . للمزيد انظر : د.علاء إسماعيل : "الأفعال اللاشخصية فى القرآن" . (المترجمان)

جملة فعلية وعندما لاتبدأ بعنصرها الأول بسبب النسق البلاغى المختلف . وبدون هذا الضمير (إنَّ...ـَــ) والذى يختصر إلى (إنَّ) ، كان من الممكن أن نخلط بينه وبين (إنَّ) التعجبية التى لم تعد تستخدم .

أ- أمثلة للعنصر الثانى المربوط عن طريق التنغيم :

° مثال يكون فيه العنصر الثانى جملة اسمية : الآية 97 من سورة النساء "فأُوْلَئِك مَأوئهم جَهَنَّمُ"

° أمثلة يكون فيها العنصر الثانى جملة فعلية : الآية 21 من سورة الأنعام "إنه لايفلحُ الظالمونَ " ؛ حيث يكون العنصر الأول مستعاراً . والآية 78 من سورة الشُعرَاء : "الذى خلقنى فهو يهدينِ" ، وقلبها : "فيهدينى هو" . والوحدة الصرفية "هو" ليست العنصر الأول من الجملة المركبة ، ولكنها هى عبارة عن امتداد وصفى للعنصر الأول للجملة البسيطة[171] . وإذا تناولنا الجمل التالية :

1-يكتبُ الولدُ ؛

2- الأولاد يكتبون ؛

3- الأولاد يكتبُ مُعلمهم .

نجد أن المثال الأول مكون من جملة بسيطة ، الوحدة اللفظية (الولدُ) فيه عبارة عن امتداد تطابقى للعنصر الأول (الياء) ، وهو الوحدة الصرفية للضمير الشخصى ؛ ولما كانت هذه الوحدة الصرفية تسبق عنصرها التوسيعى فهى لا تمثله . أما فى المثال الثانى المشتمل على جملة مركبة ، فالوحدة اللفظية "الأولادُ" ، و(الياء) فى (يكتبون) هى الوحدة الصرفية للضمير الشخصى الثالث ، وهى تعود على العنصر الأول للجملة ؛ ومن هنا جاء التوافق بينهما فى العدد والنوع ؛ أما الصائت الطويل (الواو) فى "يكتبون" فهو علامة هذا التوافق النحوى . وأما فى المثال الثالث المشتمل على جملة مركبة أيضاً ، فالوحدة اللفظية "الأولادُ" هى العنصر الأول من الجملة ، وأما الوحدة الصرفية للضمير الشخصى فى حالة المفرد فهى ــ كما فى المثال الأول ــ

---

171 يقصد بذلك أن الضمير المنفصل الواقع بعد الفعل لا يشغل وظيفة الفاعل ، بل هو العنصر التوسيعى الوصفى للفاعل المستتر ، وقد سبق الإشارة إلى رؤية المؤلف فى ذلك ، وسيعرض لها مرة أخرى فى السطور القادمة . (المترجمان)

الياء فى "يكتبُ" ؛ والواقع أنها لا تعود على العنصر الأول من الجملة ، بل هى تمثل الفاعل النحوى الذى يعود عليه العنصر التوسيعى التطابقى "مُعلمُهم" .

وخلاصة القول أنه فى الجمل المكونة على نفس نهج المثال الأول ليس التوافق النحوى للمفرد المؤنث توافقاً فـى النـوع ؛ فالتـاء الصـامتة فـى هـذا المثـال : "قـالتِ العـربُ" ليسـت هـى الوحـدة الصـرفية للمـؤنث ، وإنمـا الصوت المتشابه من العنصر اللغوى (خ ز) العـام والـذى يسمح استخدامه هنا بالتعبير عن إجماع الفواعل .

ب- **مثال العنصر الثانى المربوط عن طريق (أنَّ)** ، الآية 7 من سورة النُّور : "والخِامسةُ أَنَّ لَعنةَ اللـهِ عَليـه إن كان من الكاذبين" .

5- الجمل التى يكون عنصراها مركبين :

وأمثلة لذلك الآية 55 من سورة المدثر : "فمن شـاء ذَكَرهُ" ، والآية 121 من سورة البقـرة : "ومـن يكفـرُ بـه فأُولئِكَ هُمُ الخاسرونَ" .

والصيغة الحقيقية من العنصر الثانى من الجملـة المركبة ("فأُولئِكَ هُمُ الخاسـرونَ") وغيـر المتوقعـة بعـد الصـيغة الممكنـة لفعـل العنصـر الأول مـن الجملـة تـبرز السقوط الحتمى للجاحـدين ، وهنـا توجـد مخالفـة بلاغيـة لنظام الجملة .

6- التوسيعات المركبة Les expansions complexes

تشبه التوسيعات المركبة عنصـرى الجملـة المركبـة ، ولهذا يتم تقديم الأحداث المهمة فحسب فى الجملة .

أ- التوسيع التطابقى غير المباشر :

L’expansion d’identification médiate

ومثل الآية 75 من سورة النِساء : "رَبنَّا أَخرجنا من هذه القريةِ الظَّالم أَهلُهـاَ" ، حيـث أن الجملـة ("الظَّـالمِ أَهلُهاَ") جملة محولَة من "أَهلُهاَ ظالِمونَ".

ب- التوسيع الصيغى المركب L’expansion modale[172] complexe

يتميز هذا الامتداد بأمرين :

---

172 يجب أن نذكر أن العنصر الثانى من الجملة لايمكن أن يكـون أساسـاً لامتداد صيغى مركـب ، فـالواقع أن أى امتـداد صـيغى مركـب يشـتمل على عنصر أول وهو عبارة عن عنصر لغوى (خ ز) . (المؤلف) .

° **التضمير Le fait de pronomination**

أى امتداد صيغى مركب يشتمل على شكل استبدالى **pro-forme** يمثل مركباً من الجملة الأم ، وهذا الشكل الاستبدالى إما أن يكون :

- توسيعاً إضافياً للعنصر الأول للتوسيع الصيغى ، ومثال ذلك الآيتان 2-3 من سورة الأنبياء : "وهم يلعبونَ . لاهيةً قُلُوبُهُم" .
- وإما أن يكون عنصراً أولياً للتوسيع الصيغى ، ومثال ذلك ، الآية 55 من سورة البقرة : "فَأخذتكم الصاعقةُ وأنتم تَنظُرونَ"

° **التلازم Le fait de concomitance**

إن أى امتداد أو توسيع صيغى مركب يشير إلى عنصر لغوى (م ز) ، ووجوده فى حدود زمن قاعدته . وهذا الامتداد -لضرورة دلالية واضحة- يلازم قاعدته ، ويتم هذا التلازم عندما تكون قاعدة الامتداد الصيغى المركب هى العنصر الأول لفعل يحذف دلاليا ويبقى شكلاً للتعبير عن الزمن ؛ ومثال ذلك ، الآية 33 من سورة النّحل : "ولكن كانوا أنفسهم يَظلِمُونَ" ؛ حيث لايكون التلازم محققاً ، أو فى تعبير آخر ، العنصر الثانى للامتداد هو وحدة تشير إلى عنصر لغوى (م ز) شكله غير تام . والواقع أن الماضى -نظراً للتوافق الموجود بالأفعال ذات الصيغة الشكلية أو الصيغة الزمنية - لايمكن أن يستخدم فى الإشارة إلى تغيير جديد للقاعدة والتى يرتبط بها عنصر لغوى ويحدد صيرورتها . وفى كل الحالات الأخرى يتم التلازم بشكل فرعى عن طريق نفس الوحدة الصرفية (واو) المعية ، ومثال ذلك الشطر الشعرى :

"لاتَنه عَن خُلِقٍ وتأتىَ مِثلهُ" .

ج ـــ التوسيع الإضافى المركب L’expansion d’annexion complexe

تقع صيغة الامتدادات الإضافية المركبة فى الصيغة الواقعية دائماً . والواقع أن الوحدة الحقيقية هى الوحيدة الموجودة سلفاً ويمكن لها بواقعيتها أن تكون عضواً فى مجموعة أساسية أو فى مجموعة فرعية ، موجودة بالضرورة ، وفيها تكون هذه الوحدة متضمنة عن طريق علاقة الإضافة ، ومثال ذلك ، الآية 48 من سورة الطور : " وسبح بحمدِ ربكَ حينَ تَقوم" .

د ــ التوسيعات التكميلية المركبة :

مثال التوسيع التكميلى المركب للعنصر الأول من الجملة ، الآية 56 من سورة الزُّمر : "ياحسرتا عَلى مَافرَّطتُ فى جَنبِ اللهِ" . وأمثلة التوسيع التكميلى للعنصر الثانى ، الآية 32 من سورة الجاثية : "ما ندرى ما السَّاعةُ " ، والآية 26 من سورة الأنفال : "واذكروا إذ أنتم قليلٌ مُّستضعفونَ فى الأرضِ" ، والجملة التالية : "إذا قمتُ فاتبعنى" ، والآية 28 من سورة السجدة : " ويقولون متى هذا الفتحُ[173]" ، والآية 43 من سورة الفُرقان : "أرأيت مَن اتَّخذ إلههُ هواه " ، والآية 2 من سورة الكافرون : "لاأعبدُ ما تعبدون" ، والآية 47 من سورة آل عمران : "قالت ربِ أنَّى يَكونُ لِى ولدٌ وَلَم يمسسنى بشرٌ" ، حيث يرتبط الامتداد التكميلى بالعنصر الثانى من الجملة عن طريق أداة العطف (و) ، والمخالفة الشكلية تنكر العطف ، فالجملة الأم تقع فى زمن مستمر والامتداد التكميلى يقع فى الماضى[174]، وكذلك الآية 10 من سورة النّبأ "وجعلنا الليل لباَسَا" ، حيث يكون الصائت المحول هو نفس الفتحة بالنسبة للامتدادات التكميلية المركبة فى العنصر الثانى من الجملة[175] ، والآية 86 من سورة التوبة : "ذرنا نكنْ من القاعدين" ، حيث تكون صيغة الامتداد التكميلى الفعلية

---

173 فى هذا المثال ، لما كان الامتداد التكميلى امتداداً للاستشهاد الذى تشير إليه متى الاستفهامية ، فلا يمكن محوه . (المؤلف) .

174 فى الغالب تبرز المخالفة الشكلية باستخدام وحدة صرفية (قد) فى الامتداد التكميلى ، وهى صيغة لتعزيز الماضى . (المؤلف) .

175 ما يميز الامتدادات التكميلية المركبة المربوطة عن طريق الألف الساكنة التى توضع فى نهاية الكلمة ، أن الأفعال التى تؤلف نواة جملها الأم ترتبط بصيغتى تصريف دلاليتين مغلقتين : صيغة تصريف أفعال الإذعان (التحويل) verbes d'assignation مثل (جعل ، اتخذ ، هب) وصيغة تصريف أفعال اليقين verbes de constation مثل (وجدَ ، ظنَ ، رأى) . وما يميز الامتدات التكميلية التى تكون فى موضع جمل اسمية أن الصائت الرابط (الفتحة) يؤثر على عنصرى الجملة، فى حين أنه لايؤثر إلا على العنصر الثانى فى حالة الامتدات الصيغية المركبة فى الجمل الاسمية . ومع هذا فهناك تشابه شكلى كامل بين الوحدة التركيبية المكونة من امتداد صيغى بسيط وقاعدته عندما تكون القاعدة عبارة عن توسع تكميلى بسيط كما فى هذا المثال : "أرسلَ مُحمداً نبياً" ، والوحدة التركيبة المؤلفة من توسع صيغى مركب عندما تكون جملة اسمية كما فى هذا المثال : "جعلَ مُحمداً نبياً" . والتمييز بينهما يتم عن طريق تعلق أو عدم تعلق الفعل النواة فى الجملة الأم لصيغ التصريف الدلالية لأفعال اليقين أو أفعال التحويل . (المؤلف) .

هى الصيغة الممكنة ، والآية 129 مـن سـورة الأعـراف : "قالوا أُوذينا مِن قبل أَن تَأتينا وَمن بعدِ ماجِئتنا" ، وكـذلك الشطر الشعرى : "ألقى صحيفةَ كى يُـخففَ رحلهُ" حيث يكـون الرابـط هـو (كـى) ، وكـذلك شـهادة المسـلمين : "أشهد أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ محمداً رسـول اللـهِ" ؛ حيـث يكون الامتداد الأول ـ المرتبط بالجملـة عـن طريـق (أنْ) علـى عكـس الامتـداد الثـانى المربـوط عـن طريـق (أنَّ) امتـداداً للاستشـهاد ، وهـو وحدانيـة اللـه الـتى لا يمكـن التعبير عنها إلا بكلامه . وفى الآية 117من سورة المَائـدة : "وكنتُ عليهم شهيداً مادمت فيهـم" تربـط (مـا) جملـة مشيرة إلى الزمن ؛ ولهذا فقد ابتدع التقعيد النحـوى فـى (ما) وحدة صرفية أخرى متجانسة معها صوتياً وهى (مـا) التى تستخدم للمُدة والتى لا تتمتـع بـأى فرديـة حقيقيـة . وفى الآية 59 من سورة الكهف : "أهلكناهم لما ظلموا " الرابط هو (لمـا) . وفـى الآيـة 191 مـن سـورة البقـرة : "وقاتلوهم حيث ثقفتموهم" تمثل (حيث) الرابـط ، وفـى الآية 45 من سورة الشورى : "فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يُصعقون" تكون (حتى) هى الرابط .

خاتمة

إن الافـتراض الـذى نطرحـه هنـا ومفـاده أن اللغـة العربية تتألف مما يمكن أن نطلق عليه "نظـام الأنظمـة" **système des systèmes** ؛ هذا الافتراض يؤكده عدد كبير من علامات الاحتمال . وهذا الافتراض يمكن تعميمه على كل اللغات السامية ، والواقع أنه :

ـ إذا كان تكوين أنظمة التسمية فى اللغات السـامية من جذور مؤلفة من صوامت يعود إلـى توزيـع الصـوامت والصوائت المعروف فى اللغة العربية ، فإن هـذا التوزيـع قاسم مشترك فى كل اللغات السامية .

ـ وإذا كـانت نتيجـة هـذا الحـدث الرئيسـى تخصـيص أدوار الصوامت والصوائت المعروف في اللغـة العربيـة ، فإن هذا التخصيص قاسم مشترك أيضاً بيـن كـل اللغـات السامية .

واللغة العربية التى أكدت هذه الفرضية وغـذتها ، هـى آخر شاهد معروف من النموذج القديم للغـات السـامية ، فما مصير شكلها المعروف ؟

ولقد أدى التطور التقنى إلى حفر لواحـق جديـدة فـى وحدة مركزية صرفياً ـ لقد رأينا أن اللغة العربيـة تكـونت دون مقاطع تضاف إلى بداية الكلمات ، ورأينا أن اللواحق التى ليست صيغاً أو نوعـاً أو عـدداً أزاحـت صـيغ وحـدة التسمية التى أضيفت لهـا هـذه الوحـدات ، وأدى الاختلاق الاصطلاحى عن طريق اللواحـق ، وهـو أمـر غريـب علـى نظـام التسـمية ، إلـى مخالفـة النظـام الصـرفى ؛ ولهـذا فنظام المفردات فى اللغة العربية ينقسـم إلـى قسـمين فرعيين : قسم خاص بوحدات المفـردات العامـة والـذى يمكن القـول عنهـا إنهـا تـألفت مـن تركيـب مـزدوج مـن الصــوامت الأساســية وجــذور ، والقســم الثــانى مــن المفردات المتخصصة والتى تشـتمل علـى جـانب عظيـم الأهمية مكون من مصطلحات مبنية على جذور ، أى على جذور مقطعيـة . ومـن الجـائز أن اللغـة العربيـة وحـدت كلماتها معالجةً كل وحدات التسمية بها على أنها وحـدات مبنية على جذور مقطعية ، علـى غـرار اللغـات الإقليميـة والتى هى عبارة عن اللغات الأم للعـرب ، وبهـذا اشـتقت

لنفسها نظام اتصال يمكـن مقـارنته بنظـام الاتصـال فـى هذه اللغات الاقليمية .

****

تم بحمد الله

المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المترجمين	أ : د
مقدمة المؤلف	1
علامات الكتابة	10
نظام علم وظائف الأصوات	19
النظام المقطعى وظاهرة التقابل	22
نظام التسمية	30
نظام الاتصال فى اللغة العربية	111
خاتمة	157

André Roman

Grammaire de l'Arabe

Paris, 1990